



D: Ge 1360 (1)

ULB Halle

3/1

000 875 023



5b







5873

COURS GRADUÉ DE TRADUCTION

FRANÇAISE-ARABE.

---

SUJETS CHOISIS

DANS

LES MEILLEURS AUTEURS ARABES.

par H. LAMMENS, S. J.

---

TEXTES ARABES

1<sup>re</sup> PARTIE.

---

BEYROUTH,  
IMPRIMERIE CATHOLIQUE,  
1890.



COURS GRADUÉ DE TRADUCTION

FRANÇAIS-ARABE

SUJETS CHOISIS

DANS

LES MEILLEURS AUTEURS ARABES

par H. LAMBERT, S. J.

TEXTES ARABES

11 PARTIE

BEYRUTH

IMPRIMERIE LITHOGRAPHIQUE



# COURS GRADUÉ DE TRADUCTION

FRANÇAISE-ARABE.

## TEXTES ARABES

### 1. Une nuit célèbre.

ليلةٌ وُلِدَ فيها خليفة ومات فيها خليفة وولي فيها خليفة وهي  
ليلة السبت لأربع ليالٍ بقيت من ربيع الأول سنة سبعين ومائتين •  
وُلِدَ فيها المأمون ومات فيها المهدي واستخلف فيها الرشيد • ولا  
يعهد مثل ذلك في زمن من الأزمان • (من صبح الأعشى في كتابة  
الإنشا للقلقشنديّ)

### 2. Le plus court des califats.

خليفةٌ كانت خلافته يوماً أو بعض يومٍ وهو عبد الله بن  
المعتزّ • بويغ له بعد خلع المعتذر • فلما كان في الغد حاربه غلمان  
المعتذر وعاونهم العامة فهرب واختفى ثم ظفر به • (وله)

## 3. Le palais de Koufa.

قال عبد الملك بن عمير الليثي: رأيت في قصر الامارة بالكوفة رأس الحسين بن علي بين يدي عبيد الله بن زياد على ترس. ثم رأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار بن ابي عبيد. ثم رأيت فيه رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير. ثم رأيت فيه رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان. قال: فحدثت بهذا عبد الملك بن مروان فتطير منه فقارق مكانه. (وله)

## 4. Mo'tasim et le nombre huit.

ان المعتصم وُلد سنة ثمانين ومائة في ثامن شهر منها. ومات ثمان عشرة ليلة خلت من رمضان. وهو ثامن الخلفاء من بني العباس. وفتح ثمانية فتوحات ووقف بابيه ثمانية ملوك وقتل ثمانية اعداء. وكان عمره ثمانياً واربعين سنة وخلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام. وخلف ثمانية بنين وثمانى بنات وثمانية آلاف دينار وثمانمائة الف درهم وثمانية آلاف عبد وثمانين الف فرس وثمانين الف جمل وبغل ودابة وثمانين الف خيمة وثمانية آلاف جارية. وبني ثمانية قصور ونقش خاتمه الحمد لله ثمانية احرف. وكانت غلامه لا تزال ثمانية عشر الفاً. (عن كتاب السكردان) \*

(\*) L'auteur du *العشي* (manuscrit cité) rapportant à peu près les mêmes particularités ajoute : وتوفي لثمان بقين من شهر ربيع الاول. ومن ثم سمي الثماني



## 5. Un importun.

دخل طيبٌ على بعض ظرفاء الكتاب فسلم عليه وقعد وابتدأ  
 يسأله عن حاله . وقال له : ما تجد . قال : الماء . قال : وما هذا  
 الألم . قال : حمى . قال : وممَّ حمت . قال : من عقر الخنث . قال :  
 ولم عقرك . قال : لبسته وكان ضيقاً . قال : ولم لبسته . قال :  
 مضيت في حاجة . قال : واين كانت الحاجة . قال : في الديوان .  
 قال : ولمن هي . قال : للسلطان . قال : وما هي . قال : لا اقول  
 لك . قال : ولم لا تقول لي . قال : لانك صنعان . قم عني الى  
 لعنة الله ما اشد فضولك . ( عن التشويق الطبي )

## 6. Conseils d'un roi Persan.

وكان مما حفظ من وصية اردشير لابنه سابور عند نصبه اياه  
 للملك ان قال له : يا بني ان الدين والملك اخوان لا غنى لواحد منهما  
 من صاحبه . فالدين أسَّ الملك والملك حارسه وما لم يكن له اس  
 فعدوم وما لم يكن له حارس فضائع . ( للسعودي )

## 7. Le prédicateur de Cachemir.

ان لاهل قشمير الاعلى يوم عيد في كل سنة يجتمعون فيه  
 ويصعد خطيبهم على منبر ومعه جرّة من طين غير مطبوخ فخطب ثم  
 يقول : وقوا انفسكم واموالكم واحفظوها . ويعظهم ثم يقول : انظروا الى  
 هذه الجرّة من طين وقّيت وحُفظت فبقيت . وان لتلك الجرّة على

ما يقولون اربعة آلاف سنة . ( عجائب الهند )

### 8. Serpents et scorpions.

وحدثني بعض المنصوريين ممن سلك الى مدينة ماركين ان  
بعض جبالها حيآت صغاراً رقطاء وغبراء اذا نظرت الحية الى انسان  
قبل ان ينظر اليها مات واذا نظر بعضها الى بعض ماتا وهي اخبث  
الحيآت . وحدثني محمد بن بابشاد ان بناحية الواقواق عقارب تطير  
كالعصافير اذا ضربت الانسان ورم جسمه واعتل وانقشر جلده  
ومات . ( وله )

### 9. Les Nubiens.

هم اصحاب نجب وابل وبقر وغنم وملوكهم يستفيد الخيل  
العناق والاعلب من ركوب عوامهم البراذين ورميهم بالنبل عن  
قسي غربية وعنهم اخذ الرمي اهل الحجاز واليمن وغيرهم من العرب  
وهم الذين تسميهم العرب رماة الحدق . ولهم النخل والكرم والذرة  
والموز والحنطة وارضهم كأنها جزء من ارض اليمن . وللتوبة اترج  
كا كبر ما يكون بارض الاسلام وملوكهم تزعم انهم من حمير .  
( للسعودي )

### 10. Les habitants des îles Maldives; leurs coutumes.

ابدانهم ضعيفة ولا عهد لهم بالقتال والحاربة وسلاحهم الدعاء .

ولقد امرت مرة بقطع يد سارق بها فغشي على جماعة منهم كانوا بالمجلس . ولا تظفهم لصوص الهند ولا تدعهم لانهم جربوا ان من اخذ لهم شيئاً اصابته مصيبة عاجلة واذا اتت اجفان العدو الى ناحيتهم اخذوا من وجدوا من غيرهم ولم يعرضوا لاحد منهم بسوء وإن اخذ احد الكفار ولو ليمونة عاقبه امير الكفار وضربه الضرب المبرح خوفاً من عاقبة ذلك . وفي كل جزيرة من جزائرهم المساجد الحسنة واكثر عمارتهم بالحشب وهم اهل نظافة وتنزه عن الاقدار واكثرهم يغتسلون مرتين في اليوم تنظفاً لشدة الحر بها وكثرة العرق . ويكثر من الادهان العطرية كالصندلية وغيرها ويتلخون بالغالية المجلوبة من مقدشو . (لابن بطوطة)

11. Formules à observer en écrivant à  
la reine de Naples.

وقد ذكر في التثقيف انه كان اسم صاحبها جوانا وانه كتب اليها في اواخر سنة ثلث وسبعين وسبعمائة ما صورته:  
صدرت هذه المكاتبة الى الملكة الجليلة المكرمة الميمنة الموقرة المنخمة فالانة العالمة في ملتها . العادلة في مملكتها . كبيرة دين النصرانية . نصيرة الامة العيسوية . حامية الثغور صديقة الملوك والسلاطين . ثم الدعاء يتضمن اعلامها وتعريفها صاحبة نابل .

## 12. = Au roi de Chypre.

وانما قيل له متملك قبرس لانها كانت قد فتحها المسلمون ثم تغلب عليها النصارى وملكوها. فقيل لمن غلب عليها متملك ولم يقل له ملك. وذكر في التثقيف عن القاضي ناصر الدين بن النشائي ان المكاتبه اليه متملك قبرس ولم يزد على ذلك.

وحينئذ فتكون المكاتبه اليه مثل ما استقر عليه الحال في المكاتبه الى متملك سيبس في قطع العادة : صدرت هذه المكاتبه الى حضرة الملك الجليل المكرم الميجل المعزز الهام الباسل فلان عز دين النصرانية . كبير الطائفة الصليبية . عماد بني المعمودية . صديق الملوك والسلاطين ادام الله نعمته وحرس مهجته . وتعريفه متملك قبرس .

## 13. = Au prince de Marmarâ.

وقد ذكر في التعريف انه في زمانه كان نحشى بن قراشي وقال : ان رسم المكاتبه اليه : صدرت هذه المكاتبه الى المجلس العالي . قلت : وقد تقدم في المسالك والممالك ان هذه البلده كانت جزيرة بالخليج القسطنطيني بها مقطع رخام . وان النصارى غلبوا عليها . (للقشندي)

## 14. Les poules de la Chine.

ودجاج الصين وديوكها ضخمة جداً اضخم من الإوز عندنا

وَبَيْض الدجاج عندهم اخنم من بيض الإوز عندنا . واما الإوز  
عندهم فلا ضخامة لها ولقد اشترينا دجاجة فاردنا طبخها فلم يسع  
لحمها في برمة واحدة فجعلناه في برمتين ويكون الديك بها على قدر  
النعامة وربما انتف ريشه فيبقى بضعة حمراء . وأول ما رأيت الديك  
الصيني بمدينة كولم فظننته نعامة وعجبت منه فقال لي صاحبه : ان  
بلاد الصين ما هو اعظم منه . فلما وصلت الى الصين رأيت مصداق  
ما اخبرني به من ذلك . ( لابن بطوطة )

#### 15. Le sultan de Kankâr et les rubis.

وعنده الفيل الابيض لم ار في الدنيا فيلاً ابيض سواه يركبه  
في الاعياد ويجعل في جبهته احجار الياقوت العظيمة . واتفق له ان قام  
عليه اهل دولته وكحلوا عينيه وولوا ولده . وهو هنالك اعشى .  
ورأيت عند السلطان سُكْرُجَة على مقدار الكف من الياقوت .  
فيها دهن العود . فجعلت اعجب منها . فقال : ان عندنا ما هو اخنم  
من ذلك . ( لابن بطوطة )

#### 16. Cadeaux offerts à l'auteur par le sultan de Sumatra.

واخرج ثلاثة اواب يسمونها التختانيات من جنس القوط  
واخرج ثلاثة من الثياب مختلفة الاجناس تُسمى الوسطانيات واخرج

ثلاثة اثواب من الارمك احدها ابيض واخرج ثلاث عمائم فلبست  
 فوطه منها عوض السراويل على عادتهم وثوباً من كل جنس . واخذ  
 اصحابي ما بقي منها ثم جاؤوا بالطعام اكثره الازر ثم اتوا بنوع من  
 الفقع ثم اتوا بالتبول وهو علامة الانصراف . (وله)

### 17. La générosité Arabe.

حدث المهيم بن عدي . قال : ترأهن ثلاث نفر في الاجواد .  
 فقال احدهم : أجود الناس في عصرنا هذا قيس بن علقمة . وقال  
 آخر : أجود الناس في عصرنا هذا عرابة الأوسي . وقال آخر : اجود  
 الناس في عصرنا هذا عبد الله بن جعفر فتشاجروا في ذلك واكثروا .  
 فقال لهم الناس : يمضي كل واحدٍ منكم الى صاحبه يسأله حتى ننظر  
 ما يعطيه ونحكم على العيان . فقام صاحب عبد الله بن جعفر فصادفه  
 وقد تجهز لبعض اسفاره على راحلته . فقال له : يا ابن عم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ابن سبيل منقطع يريد ريفدك ليستعين به  
 وكان قد وضع رجله على ظهر الراحلة . فأخرج رجله وقال : خذها  
 بما عليها فاخذها فاذا عليها مطارف خزّ والفا دينار . ومضى صاحب  
 قيس فصادفه نائماً ففرع الباب فخرجت اليه جارية فقالت : ما  
 حاجتك فإنه نائم . قال : ابن سبيل منقطع اتيت اليه ليعينني على  
 طريق . فقالت التجارية حاجتك اهون عليّ من ايقاظه عليها : ثم  
 اخرجت له صرة فيها ثلاثمائة دينار وقالت له : امض الى معاطن

الإبل فاختر لك منها راحلةً فاركبها وامض راشداً . فمضى الرجل  
واخذ المال والراحلة . فلماً استيقظ قيس من نومه اخبرته الجارية بالخبر  
فاعتقها سروراً . ومضى صاحب عرابة فوجده قد عمي وقد خرج من  
منزله يريد المسجد وهو يمشي بين عبدین . فقال : يا عرابة ابن سبيل  
منقطع يريد رفقك . فقال : واسوءتاه والله ما تركت الحقوق في بيت  
عرابة الدرهم الفرد ولكن يا اخي خذهذين العبدین . فقال الرجل :  
ما كنت بالذي أقص جناحك . فقال : والله لا بد من ذلك وان لم  
تأخذها فهما حران . فنزع يديه من العبدین ورجع الى بيته وهذا  
الجدار يلطمه وهذا الجدار يصدمه حتى اثر في وجهه . فلماً اجتمعوا  
حكوا لصاحب عرابة بكثرة الجود . ( المختار عن نوادر الاخبار )

#### 18. Le singe et le vendeur de vin.

حُكي ان قرداً كان في سفينة في عهد بني اسرائيل مع  
رجل كان يبيع الخمر لاهل السفينة ويشوب الماء بالخمر وانه جمع  
من ذلك دراهم كثيرة وان القرد قبض على الكيس الذي كانت  
فيه الدراهم وعلا الدقل . وهو صاري المركب ويدعى بالعراق الدقل .  
فحل الكيس ولم يزل يرمي درهماً الى الماء ودرهماً الى السفينة حتى  
قسم ذلك بنصفين . ( للسعودي )

## 19. Loqmân le sage.

كان ببلاد ايلة ومدين في عصر داود لقمان الحكيم وهو لقمان ابن عنقي بن مزيد بن صرون وكان نوبياً مولى للقتين بن جسر وولد على عشر سنين من ملك داود وكان عبداً صالحاً فمن الله عليه بالحكمة ولم يزل باقياً في الارض مظهراً للحكمة والزهد في هذا العالم الى ايام يونس بن متى حتى ارسل الى اهل نينوى من بلاد الموصل . (وله)

## 20. La vraie dévotion.

حكى ان عابداً دخل في الصلوة فلماً وصل الى قوله إِيَّاكَ نَعْبُدُ خطر بباله انه عابدٌ حقيقة . فنودي في سره : كذبت إِيَّاكَ نَعْبُدُ الخلق . فتاب واعتزل عن الناس ثم شرع في الصلوة فلماً وصل الى إِيَّاكَ نَعْبُدُ نودي : كذبت إِيَّاكَ نَعْبُدُ زوجتك . فطلق امرأته ثم شرع في الصلوة فلماً وصل الى إِيَّاكَ نَعْبُدُ نودي : كذبت إِيَّاكَ نَعْبُدُ مالك . فتصدق بجميعه ثم شرع في الصلوة فلماً وصل الى إِيَّاكَ نَعْبُدُ نودي : كذبت إِيَّاكَ نَعْبُدُ ثيابك . فتصدق بها الا ما لا بد منه ثم شرع في الصلوة فلماً وصل الى إِيَّاكَ نَعْبُدُ نودي : ان صدقت فانت من العابدين حقيقة . والله اعلم . (عن القليوبي)

## 21. Particularités sur les Califes.

أول من سمي خليفة ابو بكر الصديق رضي الله عنه . وهو أول من استخلف من الخلفاء : استخلف عمر بن الخطاب رضي الله



عنه في مرض موته . أول من سمي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وهو أول خليفة فرض له العطاء في بيت المال عن الخلافة ولما ادركه الوفاة اوصى باعادة جميع ما حمل اليه من ذلك الى بيت المال من ماله . وهو أول من كور الكور ومسح ارض السواد ورتب الخراج على الارضين والحزبية على الجماجم . وهو أول من حمل الطعام من مصر الى الحجاز وذلك في عام الزيادة عند غلو السعر بالحجاز .

أول من اقطع القطائع من الخلفاء امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه أول من ستم عليه بالخلافة فقيل : السلام عليك يا امير المؤمنين معاوية . وهو أول من عهد الى ابنه بالخلافة . عهد الى ابنه يزيد . ثم تبعه الكثير من الخلفاء على ذلك . وهو أول من استخلف في حال الصحة . والآ Fabio بكر لم يستخلف الا في مرض موته . وهو أول من اتخذ مقصورة في المسجد لصلاة الجمعة . وقيل عثمان . وهو أول من نهى عن الكلام بحضوره من الخلفاء وكان الناس قبل ذلك يردون على الخليفة ويعترضون فيما يقول . وهو أول من اتخذ البريد في الاسلام .

أول من رتب مراتب الخلافة واقام حاجباً للاستئذان عليه ابو جعفر المنصور . واتخذ في قصره بيتاً يجلس فيه الناس حتى يؤذن لهم وهو أول من اتخذ الاتراك : اتخذ حماداً التركي . ثم اتخذ المهدي بعده مباركاً التركي . ثم اكثر الخلفاء من الاتراك بعد ذلك . أول

من اضيف لقبه من الخلفاء الى اسم الله المعتم . فقيل : المعتم  
بالله . ثم تبعه الخلفاء على ذلك . (للقشندى)

## 22. Sur l'éloquence.

أول من خطب على العصا وعلى الراحلة قس بن ساعدة الأيادي .  
أول من عمل المنبر تميم الداري عمله للنبي صلعم وكان قد رأى منابر  
الكنائس بالشام . أول من خطب جالساً معاوية حين كثر شحمه .  
أول من رفع يده في الخطبة يوم الجمعة عبيد الله بن عبد الله بن  
عمر . (وله)

## 23. Une longue carrière.

قاضي قضى في الاسلام خمسا وسبعين سنة وهو شريح بن  
الحارث الكندي استقضاه عمر على الكوفة . فبقي بها خلافة عمر وما  
بعده الى تمام المدة المذكورة . ولم يتعطل منها سوى ثلاث سنين امتنع  
فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير . (وله)

## 24. Pourquoi le vin est défendu.

وسئل بعض الفقهاء عن الخمر حلال هو ام حرام . فقال : حرام .  
فقال الرجل : والعنب حلال ام حرام . فقال : حلال . فقال الرجل : ما  
تقول في الزبيب والسكر والتند والعسل حلال ام حرام . فقال :  
حلال . قال : لأي شيء حلال هذا وحرم هذا . فقال الفقيه : أرايت  
لو اخذت كفاً من تراب ولطمت به وجهك وصدرك أكان يؤلمك .

قال: لا. قال: لو اخذت كفاً من الماء ولطمت به وجهك أكان  
يؤمك. قال: لا. قال: لو اخذت كفاً من الماء وكفاً من التراب  
وصنعت منهما لبنةً وتركتها في الشمس حتى يبست وضربت بها  
وجهك أكان يؤمك. قال: نعم. قال: كذلك ماء العنب وماء  
الفند والسكر والعسل اذا جمع وعُتق صار حراماً بالاجتماع.

### 25. Fertilité de l'Espagne.

قال ابن سعيد: وأما الثمار واصناف الفواكه فالاندلس أسعد  
بلاد الله بكثرتها ويوجد في سواحلها قصب السكر والموز المعدومان  
في الاقاليم الباردة ولا يعدم منها إلا التمر ولها من انواع الفواكه ما  
يعدم في غيرها او يقل كالتين القوطي والتين الشعري باشبيلية  
وكذلك التين الماتي والزبيب المنكبي والزبيب العسلي والزمان  
السفري والخوخ والجوز واللوز وغير ذلك مما يطول ذكره. (للمقري)

### 26. Souhais accomplis.

واخبرني الفقيه ابو محمد علي بن احمد قال: كان ابن ابي عامر  
يوماً جالساً مع ثلاثة من اصحابه طلبة العلم. فقال لهم: ليختر كل  
واحدٍ منكم خُطةً اوليه اياها اذا أفضى الي الامر. فقال احدهم: توليني  
قضاء كورة رية (وهي مالقة واعمالها) فإنه يعجيني هذا التين الذي  
يجي منها. وقال الآخر: توليني حسة السوق فاني أحب هذا الإسفنج.  
وقال الثالث: اذا افضى اليك الامر فأمر ان يُطاف بي قرطبة كلها

على حمارٍ ووجهي الى الذنب وانا مطليُّ بالعسل ليجمع عليَّ الذباب والنحل . وافترقوا على هذا . فلماً افضى الامر اليه كما تمَّني بلغ شكلاً واحداً منهم امنيتُهُ على نحو ما طلب . (للمراكشيّ)

27. Le courtisan et le calife  
Abdalmalik.

وقال لعبد الملك بعض جلسائه يوماً : اريد الخلوّة بك . فلماً خلا به قال له عبد الملك : بشرط ترك ثلث خصال . لا تطر نفسي عندي فانا أعلم بها . ولا تعتب عندي احداً فلست اسمع منك . ولا تكذبني فلا رأي لكذوب . قال : اأذن لي في الانصراف . قال : اذا شئت . (للمسعودي)

28. Coïncidence curieuse.

كنت يوماً ببعض المساجد بشيراز . وقد قعدت اتلو كتاب الله عزّ وجلّ اثر صلاة الظهر . فخطر بخاطري انه لو كان لي مصحف كريم لتلوت فيه . فدخل عليّ في اثناء ذلك شابّ وقال لي بكلام قوي : خذ . فرفعت رأسي اليه فالتقي في حُجري مصحفاً كريماً وذهب عني . فحتمته ذلك اليوم قراءةً وانتظرته لاردّه له فلم يعد اليّ . فسألت عنه فقيل لي : ذلك بهلول الشويّ ولم اره بعد . (لابن بطوطة)

## 29. Générosité du sultan de Kilwâ.

حكاية من مكارمه . حضرته يوم الجمعة وقد خرج من الصلاة قاصداً الى داره فتمرض له احد الفقراء اليمينين فقال له : يا ابا المواهب . فقال : لبيك يا فقير حاجتك . قال : اعطني هذه الثياب التي عليك . فقال له : نعم أعطيكها . قال : الساعة . قال : نعم الساعة . فرجع الى المسجد ودخل بيت الخطيب فلبس ثياباً سواها وخرج تلك الثياب وقال للفقير : ادخل فخذها . فدخل الفقير واخذها وربطها في منديل وجعلها فوق رأسه وانصرف . فعظم شكر الناس للسلطان على ما ظهر من تواضعه وكرمه واخذ ابنه ولي عهده تلك الكسوة من الفقير وعوضه عنها بعشرة من العبيد . وبلغ السلطان ما كان من شكر الناس له على ذلك فأمر للفقير ايضاً بعشرة رؤوس من الرقيق وحمالين من العاج . ومعظم عطاياهم العاج وقتلاً يعطون الذهب . ولما توفي هذا السلطان الفاضل الكريم رحمة الله عليه ولي اخوه داود فكان على الضد من ذلك اذا اتاه سائل يقول له : مات الذي كان يعطي ولم يترك من بعده ما يعطي ويقيم الوفود عنده الشهور الكثيرة وحينئذ يعطيهم القليل حتى انقطع الوافدون عن بابه . (وله)

30. Les Mérovingiens et les  
Carlovingiens.

ان أول ملوك الافرنجة قلوذية وكان مجوسياً فنصرت امرأته وكان

اسمها غرطلة . ثم ملك بعدها ابنه لدريق . ثم ولي بعد لدريق ابنه  
دقشرت . ثم ولي بعده ابنه لدريق . ثم ولي بعده قرطان اخوه . ثم  
ولي بعده ابنه قارله . ثم ولي بعده ابنه تبين . ثم ولي بعده ابنه قارله  
وكانت ولايته ستاً وعشرين سنة وكان في ايام الحكم صاحب  
الاندلس . وتدافع اولاده بعده ووقع الاختلاف بينهم حتى تفانت  
الافرنجة بسببهم وصار لدريق بن قارله صاحب ملكهم فملك ثانياً  
وعشرين سنة وستة اشهر وهو الذي اقبل الى طرطوشة فحاصرها .  
ثم ملك بعده قارله بز لدريق وهو الذي كان يهادي محمد بن  
عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام  
ابن عبد الملك بن مروان وكان محمد يُخاطب بالامام وكانت ولايته  
تسعاً وثلاثين سنة وستة اشهر . ثم ولي بعده ابنه لدريق ستة اعوام .  
ثم قام عليه قائد الافرنجة يُسمى نوسه فملك الافرنجة واقام في ملكهم  
ثلاثي سنين وهو الذي صالح المجوس عن بلده سبع سنين بستائة  
رطل من الذهب وستائة رطل من الفضة يوديعها صاحب الافرنجة  
اليهم . ثم ولي بعده قارله ابن تقويره اربع سنين . ثم ولي بعده  
قارله آخر فمكث احدى وثلاثين سنة وثلاثة اشهر . ثم ولي بعده  
لدريق بن قارله وهو ملك الافرنجة الى هذا الوقت وهو ستة ست  
وثلاثين وثلاثمائة وقد استوفى في مملكته عشر سنين الى هذا التاريخ  
على حسب ما نرى اليينا من خبره . ( عن مروج الذهب )

## 31. Mâmoûn et le grammairien Kisâi.

كان عبد الله المأمون يقرأ القرآن على الكسائي وهو إذ ذاك صغير . وكان من عادة الكسائي إذا قرأ عليه المأمون يطرق رأسه فإذا غلط المأمون رفع الكسائي رأسه ونظر إليه فيرجع عبد الله الى الصواب . فقرأ عبد الله يوماً سورة الصف فلماً قرأ : يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون رفع الكسائي رأسه ونظر عبد الله اليه فكرر الآية فوجدها صحيحة فمضى على قراءته وانصرف الكسائي ودخل عبد الله المأمون على الرشيد فقال : يا امير المؤمنين ان كنت وعدت الكسائي وعداً فآتته منك . قال : انه كان التمس للقراء شيئاً ووعده به فهل قال لك شيئاً . قال : لا . قال : فما أطلعك على هذا . فاخبره بالامر فسرّه ذلك من فطنة المأمون وبيظته . (عن المختار من نوادر الاخبار)

## 32. Les brahmanes de l'Inde.

ومن طوائفهم البراهمة عباد النار يزعمون ان ابراهيم عم رسول الله اليهم وان آدم رسول الله بشراً أولاً وانهما جعلتا قبله السجود النار يتوجه المتوجه اليها بالعبادة والسجود . والبراهمة من علماء الهند ومن شأنهم انهم لا يغيرون شيئاً من ابدانهم ما هو مخلوق فيهم كالأظفار والشعر النبات فيراهم الرائي كالوحوش .  
(لشمس الدين الدمشقي)

## 33 Môme sujet.

كان ملك البرهمن الى ان هلك ثلاثائة سنة وستا وستين سنة . وولده يعرفون بالبراهمة الى وقتنا هذا . والهند تعظمهم وهم اعلى اجناسهم . واشرفهم لا يتغذون بشيء من الحيوان وفي رقاب الرجال والنساء منهم خيوط صفر متقلدين بها كما نزل السيوف فرزاً بينهم وبين غيرهم من انواع الهند . (للسعودي)

## 34. Mardin.

ماردين وكانت دار الملك والسلطنة وهي متعلّقة بالجبل طبقات بحيث ان كل طبقة تشرف على الاخرى والقلعة في قبة الجبل ومن نواحيها ارضن على درجة حدودها حددها المنصور وكانت قديمة الآثار . (لشمس الدين الدمشقي)

## 35. Le roi Porus et l'idole.

حكى السمرقندي أنّ ملك بروص زار الصنم فرأى في عنقه عقداً فوق القيمة فزعه منه ثم تقلد به فعارضه السدنة . فقال : إنه خلعة عليّ فان انكرتم كسوته وان صدقتم فقد خلعه عليّ فصدقوه ظاهراً . (لشمس الدين الدمشقي)

## 36. La lettre ع.

قيل لعبد الله بن عليّ ان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز يذكر انه قرأ في بعض الكتب انه يقتل مروان عين ابن عين بن عين وقد



امل ان يكون هو . فقال عبد الله بن عليّ : انا والله ذلك ولي عليه  
فضل ثلاثة اعين انا عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن عباس بن عبد  
المطلب بن هاشم وهو عمرو بن عبد مناف . (للمسعودي)

## 37. Zarqâ la Voyante.

ان الزرقاء كانت ترى الجيش من مسيرة ثلاثين ميلاً . فغزا  
قوم من العرب اليمامة فلما قربوا من مسافة نظروها قالوا : كيف لكم  
بالوصول مع الزرقاء . فاجتمع رأيهم على ان يقتلعوا شجراً تستر كل  
شجرة منها الفارس اذا حملها . فقطع كل واحد منهم بمقدار طاقته  
وساروا بها . فاشرفت كما كانت تفعل . فقال قوما : ما ترين يا زرقاء  
وذلك في آخر النهار . قالت : ارى شجراً يسير . فقالوا : كذبت أو  
كذبتك عينك واستهانوا بقولها . فلما اصبحوا صبحهم القوم فاكتسحوا  
اموالهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واخذوا الزرقاء فقلعوا اعينها فوجدوا  
فيها عروفاً سوداً . فسئلت عنها فقالت : اني كنت اديم الاكتحال  
بالاثمد فلعل هذا منه . وماتت بعد ذلك بايام . (عن كتاب الاغانى)

## 38. L'écriture.

يروى عن سليمان عليه السلام : سألت عفرية عن الكلام . فقال :  
ريح لا يبق . قال : فما قيده . قال : الكتابة . وقال ابراهيم بن محمد  
الشيباني : الحظ لسان اليد وسفير العقول وسلاح المعرفة والنس

الاخوان عند الفرقة ومحادثتهم على بعد المسافة ومستودع السرّ  
وديوان الامور . (للقلقشندي) \*

### 39. Les habitants du Khoúzistân.

قال عمر رضي الله عنه : ان عشتُ لابيغن الخوز ولاجعلنّ  
اثمانهم في بيت المال . وفي حكاية اخرى : من كان جاره خوزياً  
فاحتاج الى ثمنه فليبعه . وسئل فقيه عن رجل حلف ان يطبخ شرّ  
الطيور بشرّ الحطب ويطعمه شرّ الناس . قال : ينبغي ان يطبخ رَحْمَةً  
بجطب الدفلى ويطعمه خوزياً . (عن معرفة الاقاليم للقديسي)

### 40. Débuts du fondateur de la religion musulmane.

قال الشيخ الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله :  
أول من أظهر دين الاسلام وقام بامرہ ابو القاسم محمد بن عبد الله  
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف واسم امه امة بنت وهب  
ابن عبد مناف .

قال : وتوفي والده قبل مولده بشهرين وتوفيت والدته وعمره

\* هو ابو العباس احمد القلقشندي الشافعي «وَقَلَّقَشَنَدَةُ» هي بلدة حسنة المنظر غزيرة  
الفواكه ولبها ينسب اليث بن سعد الامام الكبير . . . قال ابن خلكان بفتح القاف  
وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة  
وبعدها هاء ساكنة . هكذا هي مكتوبة في دواوين الديار المصرية وابدل ياقوت في  
معجم البلدان اللام راء وهو الجاري على السنة العامة وعليه جرى القضاعي فيما رأيته مكتوباً  
في خطه . قال ابن خلكان : وهي على ثلاث فراسخ من القاهرة . « (للقلقشندي)

ست سنين وكفله جده عبد المطلب الى ان بلغ ثماني سنين وتوفي  
 جده وعمره مائة وعشر سنين وكفاه عمه ابو طالب واحسن كفالته .  
 قال : ولما تكامل له اربعون سنة دعي وذلك في يوم الاثنين  
 لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول سنة اثنتي وعشرين وتسع مائة  
 للاسكندر ذي القرنين وهي سنة عشرون من ملك كسرى بن هرمز  
 ابن انوشروان فأول من آمن بنبوته خديجة بنت عمه ثم مولاه زيد  
 ابن حارثة ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين . ثم جاء ابو  
 بكر بخمسة نفر دعا جميعهم الى الاسلام فاجابوه وهم عثمان بن عفان  
 والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن ابي وقاص  
 وعبيد الله بن الجراح هؤلاء التسعة سبقوا الى الاسلام .

قال : وفي السنة الرابعة والأربعين من عمره اظهر الدعوة فانه  
 كان قبل ذلك يدعو الى الاسلام سرّاً فلما اظهر الدعوة امر بالايمان  
 بالله وحده وعبادته والسجود له ورفض عبادة الاصنام وامر بالختان  
 وفرض عليهم صوم شهر رمضان والصلوات الخمس والزكاة والحج  
 الى بيت الله الحرام وان لا يؤكل الدم والميتة ولحم الخنزير فمن امتنع  
 من ذلك قاتله وحاربه .

قال : واتاه النصراني من العرب وغيرهم فآمنهم وكتب لهم كتاباً  
 وكذلك اليهود والمجوس والصابئة وغيرهم فبايعوا له واخذوا منه  
 الامان على ان يؤدوا الجزية والخراج وامر امته بتصديق الانبياء

السر

جعلن

خوزياً

نخ شر

رحمة

الله :

بد الله

وهب

وعمره

غزيرة

لقاف

المهمله

قوت في

مكتوباً

(ي)

والرسل وما أنزل عليهم وان المسيح ابن مريم روح الله وكلمته ورسوله  
 وصدق الانجيل والتوراة . فلم يوافق قريش على ذلك وردوه أشد ردِّ  
 ونصبوا له العداوة فقام بنصرته عمه ابو طالب احسن قيام ومنع ان  
 يصل اليه احد بمكروه .

وفي السنة الخامسة اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتوى  
 المسلمين باسلامه وكانوا يوم اسلم تسعة وثلثين وتكلموا به اربعين .  
 وفي السنة الثامنة كتب قريش صحيفة الا يعامل بنو هاشم بني  
 المطلب ولا يخاطوهم وعلقوها في الكعبة . (للمكين)

#### 41. Mansuétude du Calife

##### Mo'awia.

لما حج معاوية بن ابي سفيان لم يترك شيئاً إلا قدم به الى مكة  
 والمدينة من دراهم ودينار وطيب ودواء . فلما وصل المدينة قسم  
 على اهلها من ذلك واكثر . ثم بعث الى رجل من الانصار بالنبي  
 درهم وعشرة اثناب والرجل الانصاري من اهل بدر . فاتاه الرسول  
 بذلك العطاء فغضب وقال : أما وجد معاوية من يرسل اليه بمثل  
 هذا العطاء غيري اردده عليه . فقال الرسول : لا اقدر . فدعا  
 الانصاري ابنه له وقال : يا بني اسألك بحق عليك إلا رددت هذا  
 العطاء على معاوية وضربت به وجهه . فاخذها ولد الانصاري واتي  
 الى معاوية فمرف معاوية الشرف في وجهه . فقال : ما تريد . قال : ان

ابي يقرئك السلام ويقول لك : أئمتي تسلم اليه بمثل هذا العطاء .  
قال معاوية : من الرسول الى ابيك . قال : فلان . قال : قاتله الله .  
انما هو خطأ ودفع لابيك عطاء رجل غيره . ثم قال : يا غلام علي  
بعشرة آلاف درهم وثلاثين حلةً وثوباً ووصيفاً فحجل بذلك وأحضر  
الجميع . فقال : يا ابن اخي خذ هذا الجميع واعتذر لابيك وعرفه  
بخطأ الرسول . فقال : يا امير المؤمنين ان للوالد حقاً وله امر مطاع  
وقد امرني بشيء . فقال معاوية : وما هو يا ابن اخي . قال : انه لما  
دفع اليّ الثياب قال : يجزي عليك إلا ضربت بها وجهه . قال : يا ابن  
اخي أطع اباك وأرفق بعمك . فتقدم الغلام وضرب بها وجه معاوية .  
( للقلبي )

## 42. Même sujet.

بعث معاوية الى رجل من الانصار بخمس مائة دينار فاستقلها  
الانصاري وقال لابنه : خذها وامض الى معاوية فاضرب بها وجهه  
وردها عليه واقسم على ابنه ان يفعل ذلك . فجاء ابنه الى معاوية ومعه  
الدراهم . فقال : يا امير المؤمنين ان ابي فيه حدة وسرعة وقد امرني  
بكيّ وكيت واقسم عليّ وما اقدر على مخالفته . فوضع معاوية يده  
على وجهه وقال : افعل ما امرك ابوك وارفق بعمك . فاستحميا الصبي  
ورمى بالدراهم فضاغفها معاوية وحملها الى الانصاري . ( لابن  
الطقطقي )

## 43. Les sauterelles de Médine.

وبطرف نُحَيْل المدينة جراد كثير ويقال ان في الجراداة ثلاثة عشر عضواً من اعضاء جبايرة الحيوان وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا آيل وصدر أسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذ جمل ورجلا نعامة وذنب حية . ( عن شمس الدين الدمشقي )

## 44. Un peintre ingénieux.

ان احد الملوك اراد ان يتصوّر حال كونه مصاباً بالعوَر والعرج والكتع فجمع المصوّرين وطلب اليهم ان يصوّروه بدون ظهور عيوبه فمجزوا عن ذلك . فصرفهم واخذ يبحث عن المصوّرين . فقيل له : ان في احدى المدن مصوّراً ماهراً جداً ما من مصوّرٍ اهر منه في المملكة باسرها . فدعاه اليه وقال له : اذا لم افز منك بالمرغوب لا افوز به من احد فانك اهر مصوّرِي المملكة . وطلب اليه ان يصوره بدون ظهور شيء من عيوبه وقال له : اذا لم تخرع واسطةً لذلك في ثلاث ساعاتٍ يحلّ بك قصاص شديد . فخرج المصوّر الى البرية حائراً خائفاً . وفي اثناء تأمّله في سوء حاله والويل الذي بات فيه من جرى مهارته خطر له ببال ان يُصوّر الملك يطلق البندقية على غراب في اعلى شجرة وهو راكع . فباطق جفن العين المصابة يستر عيب العور وبالركوع العرج وبالبنقدية الكتع . فصحّ ذلك وفاز بجائزة وعرف ان المهارة الحقيقية ذات ثمار جيدة في الغالب .

## 45. Le roi Hosain et les redresseurs de torts.

ذكر لي انهم تعرفوا يوماً ان بدار الملك حسين منكراً فاجتمعوا لتغييره . وتحصن منهم بداخل داره فاجتمعوا على الباب في ستة آلاف رجل فخاف منهم فاستحضر الفقيه وكبار البلد وكان قد شرب الخمر فاقاموا عليه الحد بداخل قصره وانصرفوا عنه . (الابن بطوطة)

## 46. Le cheikh Qotb ad-din.

كنت قد اشتريت بنيسابور غلاماً تركياً فراه الشيخ معي فقال لي : هذا الغلام لا يصلح لك فبعه . فقلت له : نعم . وبعته الغلام في غد ذلك اليوم واشتراه بعض التجار وودعت الشيخ وانصرفت . فلما حلت بمدينة بسطام كتب الي بعض اصحابي من نيسابور وذكر ان الغلام المذكور قتل بعض اولاد الاتراك وقتل به . (وله)

## 47. Un savant difficile.

كان برهان الدين احد الوعاظ الائمة كثير الايثار باذلاً لما يملكه حتى انه كثيراً ما يأخذ الديون ويوثر على الناس . فبلغ خبره الى السلطان فبعث اليه اربعين الف دينار وطلب منه ان يصل الى حضرته . فقبل الدنانير وقضى دينه منها وتوجه الى بلاد الخطا وابي ان يصل اليه وقال : لا امضي الى سلطان يقف العلماء بين يديه . (وله)

## 48. L'aumône est un gain.

ركب خالد في يومٍ شديد البرد كثير النجم . فتعرض له رجل

في الطريق فقال له: ناشدتك الله ألا ما ضربت عنقي . فقال له :  
 أكفرت بعد ايمان . قال : لا . قال : أزينت بعد احصان . قال : لا .  
 قال : أفترعت يداً من طاعة الرحمن . قال : لا . قال : أقتلت نفساً بغير  
 بيان . قال : لا . قال : فما سبب ذلك . قال : خصمٌ لجوجٌ قد علق  
 بي ولزمني وقهرني . قال : من هو . قال : الفقير . قال : فكم يكفيك .  
 قال : اربعة آلاف درهم ثم التفت لرفقائه وقال لهم : هل ربح احدٌ  
 من التجار كرجي اليوم . قالوا : وكيف ذلك . قال : عزمت على  
 ان اعطي هذا الرجل ثلاثين الف درهم . فلما طلب اربعة آلاف  
 درهم توفّر عليّ ستة وعشرون ألفاً . فقال الرجل : حاشاك واعيدك  
 بالله ان تربح على مؤمّلك . فقال : يا غلام اعطه ثلاثين ألفاً . ثم قال  
 للرجل : اقبض المال أمناً من خصمك ومتى عاد يعاندك استنجد عليه  
 بنا . (للقليوبي)

#### 49. Libéralité dans la détresse.

خرج يزيد بن المهلب على بني امية وتغلّب على البصرة فاخذه  
 عمر بن عبيد العزيز وحبسه فهرب من سجنه ليلاً وكان معه ابنه مخدّد  
 فنزلاً بعجوزٍ من العرب فذبحت لهما عنزاً . فلما أصبح قال لابنه : كم  
 معك من المال . قال : ثمان مائة دينار . قال : ادفعها للعجوز . قال :  
 يا أبت انك لني شدّة وانك محتاجٌ للمال وهذه العجوز يرضيها منك



اليسير فانا لا ارضى بالعتاء اليسير فان كانت لا تعرفني فانا اعرف  
تسبي ادفع المال كله لها ففعل ومضيا . ( واه )

50. Les possessions des Califes.

فتح خالد بصرى من الشام في خلافة ابي بكر رضي الله  
عنه وهي اول فتح فتح بالشام . ثم كانت الفتوح الكثيرة في خلافة  
عمر رضي الله عنه . ففتح بلاد الشام وكور دجلة والابلة وكور  
الاهواز واصطخر واصبهان والسوس واذربيجان والري وجرجان  
وقزوين وبعض اعمال خراسان وكذلك فتحت مصر وبرقة وطرابلس  
الغرب . ثم فتح في خلافة عثمان رضي الله عنه كرمان وسجستان  
ونيسابور وفارس وطبرستان وهرة وبقية اعمال خراسان . وفتح  
ارمينية وحران وكذلك فتحت افرقية والاندلس . وسد الاسلام  
ما بين المشرق والمغرب . وكانت الاموال تجبي من هذه الاقطار  
النائية والامصار الشاسعة فتحمل الى الخليفة وتوضع في بيت المال  
بعد تكفية الجيوش وما يجب صرفه من بيت المال . ولم يزل  
الامر على ذلك الى اثناء خلافة بني العباس ما عدا الاندلس . فان  
بقايا خلفاء بني امية استولوا عليه . حتى يقال ان الرشيد كان يستلقي  
على ظهره وينظر الى السحابة مارة ويقول : اذهبي الى حيث شئت  
يا تبني خراجك . ثم اضطرب امر الخلافة بعد ذلك وتناصر شأنها  
واستبد اكثر اهل الاعمال بعماله من خلافة الرازي . ( للقلقشندي )

## 51. Les Bolgars.

وهم مسلمون اسلموا أيام المقتدر وبعث ملكهم الى المقتدر يطلب منه فقيهاً يعرفه قواعد الاسلام . فاجابه الى ذلك ثم وصل جماعة من البلغار الى بغداد يريدون الحج فأقيم لهم من الدواب والاقامات الوفرة ما استعانوا به . وسألهم سائل : من اي الامم انتم وما البلغار . فقال : قوم متولدون بين الترك والصقالبة . (لشمس الدين الدمشقي)

## 52. Le Jeudi et le Samedi de la Semaine Sainte.

الخميس الكبير وهو خميس العهد يعمل قبل الفصح بثلاثة أيام وسنهم فيه ان يأخذوا اناء ويملاؤهُ ماءً ويزمزموا عليه ثم يغتسل به للتبرك ويزعمون ان المسيح فعل هذا بتلاميذه في هذا اليوم يعلم التواضع واخذ العهد عليهم ان لا يفترقوا وان يتواضع بعضهم لبعض . وعيد النور هو قبل الفصح بيوم ويزعمون ان النور يظهر من مقبرة المسيح في هذا اليوم فتشتعل منه مصابيح الكنيسة ويحملون ناره في الشموع الى بحر نيطس الى جزائر بلاد الفرنج . (وله)

## 53. La Transfiguration.

عيد التجلي : ويزعمون ان المسيح تجلى لتلاميذه في هذا اليوم من على طور ثابور وظهره لهم مع ايليا وموسى يخاطبانه فوق التلاميذ على وجوههم فجاء المسيح فقامهم . فلما قاموا لم يروا احداً

غير المسيخ وحده فإوصاهم ان لا يخبروا بذلك احدًا وكان ذلك قبل الآلام بيومين . (وله)

54. *Prise de la Mecque par Mahomet.*

وفي سنة ثمان كان افتتاح النبي صلعم مكة وقد تنازع الناس في فتحها صلحًا كان او عنوةً وفيها كسرت الاصنام وهدمت العزى . ثم قال صلعم : يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم . قالوا : خيرًا اخ كريم وابن اخ كريم . قال : اذهبوا فاتمموا الطلقاء . (للسعودي)

55. *Un nom fâcheux.*

كان يموت لا يعود مريضًا خوفًا من ان يتطير باسمه وله اخبار حسان واشعار جياذ وكان قد سكن طبرية من بلاد الاردن من الشام فمات بها وذلك بعد الثلاث مائة وكان من اهل العلم والنظر والمعرفة والجدل وله ولد يقال له مهلهل بن يموت بن المزرع وهو شاعر مجيد من شعراء هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة . (وله)

56. *Un serpent gigantesque.*

ذكر علامة ان الرياح رَمَتْهُ الى بعض المراسي من بلاد البجيم فصعد هو واصحابه الى غيضة من تلك الجزائر فيها اخشاب قد مضت عليها الدهور مطروحة قد وقع بعضها على بعض فطاف في الغيضة يطلب دقلًا لركبه فوقه فوقع اختياره على دقل املس حسن في نهاية

الاستقامة والغلط والخشب فوقه مشوش كما قد وقع في طول الأيام  
فقدّره فوجده زائداً على حاجته فاحضر المنشار ليقطع منه خمسين  
ذراعاً بمقدار حاجته . فلماً وضع المنشار عليه وابتدأ ينشر تحرك  
وانساب واذا هوجية . فتبادروا الى الماء فالتقوا نفوسهم فيه ولحقوا  
المركب وسلّموا منه . (عجائب الهند)

### 57. Tentative des Grecs pour prendre Amid.

كانت آمد بيد ناصر الدولة وبها نوابه . وكان بالبلد رجل من  
النصارى فراسله الروم وراسلهم وسعى لهم في اخذ البلد . وذلك انه  
نقب نقباً عن اربعة اميال تحت الارض الى المدينة . ففطن لذلك  
اهل المدينة فلحقوا النقب وقتلوا ذلك الرجل . واستمرت آمد في يد  
نواب ناصر الدولة . (عن تاريخ الجزيرة)

### 58. Ecrevisses colossales.

ان مردويه بن زرايخت ( وكان احد ربانية الصين وبلاد الذهب )  
ذكر انه كان مجنازاً بناحية جزيرة الزابج وانه سلك في بعض الأيام  
بين قرنين ظاهرين في البحر فقدّر انهما جبلين في الماء وانه لما جاوزهما  
غاصا في البحر فقدّر انهما ضفري سرطان . فقلت لابي محمد : احكي  
عنك هذه الحكاية . فقال لي : قد سمعت بها وهو شي عظيم ما ادري  
ما اقول فيه الا ان السرطان يعظم في البحر جداً . (عجائب الهند)

## 59. Une réception à Bagdad.

لما وصلت رسول ملك الروم الى بغداد في سنة خمس وثلثمائة في خلافة المقتدر رتب من العساكر في دار الخلافة مائة وستون الفاً ما بين راكب وراجل . ووقف بين يدي الخليفة سبع مائة حاجب وسبعة آلاف خادم خصي اربعة آلاف ابيض وثلاثة آلاف اسود . ووقف الغلمان الحجرية باتم الزينة والمناطق المحلاة . وزينت دار الخلافة بانواع الاسلحة وغرائب الزينة وغشيت جدرانها بالستور وفرشت ارضها بالبسط . وكان عدّة البسط اثنين وعشرين الف بساط وعدّة الستور المعقّمة ثمانية وثلاثين الف ستر منها اثنا عشر الف ستر من الديباج المذهب . وكان من جملة الزينة شجرة من الذهب والقضّة باغصانها واوراقها طيور الذهب والفضة على اغصانها . واغصانها تتمايل بحركات موضوعة والطيور تصفر بحركات مرتبة . والقيت المراكب والزبازب \* في دجلة باحسن زينة وكان هناك مائة سبع مع مائة سبع الى غير ذلك من الاحوال الملوكيّة التي يطول شرحها . هذا مع تفهقر الخلافة وانحطاط رتبتها يومئذ .

ولم تزل الخلافة قائمة على ترتيب واحد في النفقة والجرايات والمطابخ واقامة العساكر الى آخرايام الراضي بالله . فلهذا ولي المقتفي

\* Le manuscrit porte دباب . Je lis زبازب que je rencontre dans Mas'oudî (VIII, 345) avec d'autres noms d'embarcations usités dans l'Iraq « D'après le Qâmoûs turc le *zebzeb* était une grande chaloupe de forme allongée . » B. de Meynard.

بالله تقاصر امر الخلافة وتناقص وقع الخلفاء من الخلافة بالدعاء على المنابر وضرب اسمهم على الدنانير والدراهم وربما خطب الواحد منهم بنفسه . ومع ذلك فكان الخليفة هو الذي يولي ارباب الوظائف من القضاة وغيرهم ويكتب عنه العهود والتقاليد وغيرها لا يشاركه في ذلك سلطان . ( للقلقشندي )

### 60. Le trésor des califes Fatimites.

كان في الخزانة من الاموال والجواهر النفيسة والذخائر العظيمة والاقمشة الفاخرة ما لا تحصره الاقلام . وناهيك ان المستنصر لما وقع الغلاء العظيم بمصر اخرج من خزائنه في سنة اثنتين وستين واربعائة ذخائر تسعها للاعانة على قيام امر المملكة والجند . فكان مما اخرجهُ ثمانون الف قطعة بلور كبار وسبعون الف قطعة من الديباج وعشرون الف سيف محلي . ولما استولى السلطان صلاح الدين بن يوسف على القصر بعد وفاة العاضد آخر خلفائهم وجد فيه من الاعلاق الثمينة والتحف ما يخرج عن حدّ الاحصاء من جملة الحافر الياقوت \* . ويقال انه وجد فيه قضيب زمرّد يزيد على قامته الرجل . ( للقلقشندي )

\* « ( الحافر ) وهي قطعة ياقوت احمر في شكل الهلال زتها احد عشر مثقالاً ليس لها نظير في الدنيا تخاط خياطة حسنة على خرقة من حرير . وبدائرها قصب زمرّد ذباني عظيم الشان يجعل في وجه فرس الخليفة عند ركوبه في المواكب » . ( للقلقشندي )

## 61. Dangers de la présomption.

قيل لقتيبة بن مسلم: لو وجهت فلاناً من اصحابك الى حرب  
 بعض الملوك على الجيش . فقال قتيبة : انه رجل عظيم الكبر  
 ومن عظم كبره اشتدَّ عجبهُ ومن اعجب برأيه لم يشاور كفيئاً ولم  
 يؤامر نصيحاً ومن تحجج بالاعجاب وفخر بالاستبداد كان من الصنع  
 بعيداً ومن الخذلان قريباً . وما رأيت عظيماً تكبر على صاحب حرب  
 قط الا كان منكوباً ومهزوماً ومخذولاً . لا والله حتى يكون اسمع من  
 فرس وابصر من عقاب واهدى من قطاة واحذر من عقق واشد  
 اقداماً من اسد واوثب من فهد واحقد من جمل واروغ من ثعلب  
 واسخى من ديك واشح من ظبي واحرس من كركي واحفظ من  
 كلب واصبر من ضب واجمع من النمل . ( للسعودي )

## 62. Histoires de singes.

وحدثني من رأى قرداً بقرية في منزل بعض التجار يخدمه  
 ويكنس منزله ويفتح الباب لمن دخل ويغلقه خلفه ويقيد النار  
 تحت القدر وينفخ فيه حتى يقيد ويطعمه الحطب وينش الذبان على  
 المائدة ويروح على مولاه بالمروحة .

وحدثت انه كان بظفار من مدائن اليمن حداد عنده قردي ينفخ  
 على الكور طول نهاره اقام عنده كذلك نحو خمس سنين وترددت  
 الى البلد سفرات وانا ابصره عنده .

وحدثت ان قردًا كان في منزل رجل ببعض بلاد اليمن وان  
الرجل اشترى لحمًا وجاء به الى منزله فاومأ الى القرد ان احفظ  
اللحم . فنجأت حدأة فشلت اللحم فبقي القرد متحيرًا وكان في الدار  
شجرة فصعد الى رأسها فانقضَّ الطائر عليه فضربه فتلقاهُ القرد بيديه  
فقبضه وازله الى الدار فوضعه تحت الجفنة وغطاه بشيء ثقيل . فجاء  
صاحب المنزل فلم يجد اللحم فقام الى القرد ليضربه فقام القرد الى  
الجفنة وخرج الحدأة فعلم الرجل وفطن لما جرى واخذ الحدأة فتف  
ريشها وصلبها على الشجرة . (عجائب الهند)

### 63. Description de Loja.

ومن اعمال غرناطة قطر لوشة وبها معدنٌ لفضة جيّدٌ ومنها  
اعني لوشة اصل لسان الدين ابن الخطيب . وهذا القطر ضخّمٌ يضاف  
اليه من الحصون والقرى كثيرٌ وقاعدته لوشة بينها وبين غرناطة  
مرحلةٌ وهي ذات انهار واشجار وعلى نهر غرناطة الشهير بشيّيل .  
وقال ابن حمّامة في تاريخه : لوشة هي بلدٌ جليل كثير الخصب  
متدفّق المياه جامعٌ للمرافق . (عن المقرئ)

### 64. Métamorphosé en âne.

قيل ان الكسائي رضي الله عنه كان جالسًا ذات يومٍ على داره  
اذا سمع قائلًا يقول : اعلما ايها الناس ان حماري هذا الذي انا راكب  
عليه هو الكسائي النحوي فليعلم الحاضر الغائب . فامتلاً الكسائي غيظًا



حين سمع كلامه وخرج من الدار مسرعاً لينظر من الذي جعله حماراً  
 فاذا هو برجل طويل القامة عظيم الهامة . فدنا منه وقال له : ايها  
 الشيخ علمنا بالكسائي انه آدمي فكيف صار حيواناً ناهقاً . قال : نعم  
 اني دعوت ربّي البارحة ان يمسخه حماراً لينجو عمرو من ضرب زيد  
 فانه السبب في ذلك وكنت مضطجماً على فراشي ثم اني نزلت من  
 على السرير لغلاق باب الدار فوجدت هذا الحمار في الدهليز فعلمت  
 ان الله قد استجاب دعائي وجعله كما ترى . فضحك الكسائي ورجع  
 الى منزله وهو يحوقل من كلامه الدالّ على غباوته وجهله . ( عن  
 نوادر الاخبار )

#### 65. Sauvé des eaux.

في سنة احدى عشرة وخمسة مائة جاء سيل عظيم فغرق مدينة  
 سنجار من بلاد الجزيرة وهدم المنازل واغرق خلقاً كثيراً . ومن  
 غريب ما حكي ان السيل حمل هداً فيه صبي صغير فتعلق المهد  
 بشجرة زيتون وغاض الماء وبقي المهد معلقاً بالشجرة فسلم الصغير  
 ( للقلقشندي )

#### 66. Invasion de sauterelles

في سنة سبعين وسبع مائة ظهر بالشام جراد عظيم لم يسمع بمثله  
 وامتدّ من مكّة الى الشام وعظم بجوران حتى اكل الاشجار  
 والاشخاب وابواب الدور وما وصل اليه من الاصبغة والقماش :

وسدَّت عين الماء خوفاً من ان يفسدها . وكان من شأنه بمجولون انه امتلأت منه المدينة وعُلقَت الاسواق وطُبقت ابواب الدكاكين والطاقت وسدَّت الابواب . وحضروا لصلاة الجمعة فملاً عليهم الجامع وتراعى على الخطيب على المنبر حتى شغله عن الخطبة . (وله)

### 67. Les bibliothèques célèbres.

في خزائن الكتب المشهورة : قد كان للخلفاء والملوك في القديم بها مزيد اهتمام وكمال اعتناء حتى حصلوا منها على العدد الجمّ وحصلوا على الخزائن الجليلة . ويقال ان اعظم خزائن الكتب في الاسلام ثلث خزائن :

( احدها ) : خزانة الخلفاء العباسيين ببغداد . فكان فيها من الكتب ما لا يحصى كثرة ولا يقوم عليه نقاسة . ولم تزل على ذلك الى ان دهمت التتر ببغداد وقتل ملكهم هلاكاً المستعصم آخر خلفائهم ببغداد \* فذهبت خزانة الكتب فيها ذهب واعنى اثارها .

» لما قتل التتر المستعصم : Le siège du califat fut alors transporté en Egypte :

وبقيت الخلافة شاغرة نحواً من ثلث سنين ونصف قدم جماعة من عرب الصحرا الى مصر في رجب سنة تسع وخمسين وستائة ايام الظاهر بيبرس ومعهم المستنصر المذكور ( هو ابو القاسم احمد بن الظاهر بالله ابي نصر محمد ) وذكروا انه خرج من دار الخلافة ببغداد لما ملكها التتر فعمد الملك الظاهر له مجلساً حضره جماعة من العلماء منهم شيخ الشافعية وقاضي القضاة وهو يومئذ قاضي الديار المصرية بفرده وشهد اولئك العرب بنسبه . ثم شهد جماعة من اليهود على شهادتهم بحكم الاستقامة . ثم بايعه الملك الظاهر بالخلافة واهل الحل والعقد واهتم الملك الظاهر بامره واستخدم عسكراً عظيماً وتوجه الملك الظاهر الى الشام وهو صحبته وجهزه من هناك بعسكره الى بغداد طمعا ان يستولي

( الثانية ) : خزنة الخلفاء الفاطميين بمصر . وكانت من اعظم الخزانين واكثرها جمعاً للكتب النفيسة من جميع العلوم على ما تقدم ذكره في الكلام على ترتيب مملكة الديار المصرية في المقالة الثانية . \* ولم تزل على ذلك الى ان انقضت دولتهم بموت العاضد آخر خلفائهم واستيلاء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على المملكة بعدهم . فاشترى القاضي الفاضل اكثر كتب هذه الخزانة ووقفها بمدرسة الفاضلية بدرب ملوخيا بالقاهرة فبقيت فيها الى ان استولت عليها الايدي فلم يبقَ منها الا القليل .

( الثالثة ) : خزنة خلفاء بني أمية بالاندلس . وكانت من اجلّ خزائن الكتب ايضاً ولم تزل الى انقراض دولتهم باستيلاء ملوك الطوائف على الاندلس فذهبت كتبها كل مذهب . ( وله )

#### 68. L'enfant du visir.

ان وزيراً اعتقله سلطانه ومكث في السجن سنين ربي فيها ابنه في ذلك الحبس . فلما ادرك وعقل سأل عن اللجان التي كان يعتدي

عليها . فخرج اليه التتار فقتلوه وقتلوا غالب عسكره . فكانت خلافته دون السنة وهو اول خليفة لقب بلقب خليفة قبله وكانوا قبل ذلك يلقبون بالقاب مرتجلة . « ( للقلقشندي ) \* « وكانت من اجلّ الكتب . . . وكان فيها من المصاحف الشريفة بالخطوط المنسوبة الفائقة ومن الكتب النفيسة ما يزيد على مائة الف مجلد مشتملة على انواع العلوم ما يدعش الناظر ويحيره . وربما اجتمع من المصنف الواحد فيها عشر نسخ فا دونها . وكان فيها من الدروج المكتتبه المنسوبة كخط ابن مقلة وابن البواب ومن جرى مجراها . » ( للقلقشندي )

بها فاذا قال له ابوه : هذا لحم الغنم . يقول وما الغنم . فيصفها له  
ابوه بشياتها ونعوتها فيقول : يا ابت تراها مثل القار . فينكر عليه  
فيقول : اين الغنم من القار . وكذا في لحم البقر والإبل اذ لم يعان في  
محبسه إلا القار فيحسبها كلها ابناء جنس للقار . ( عن مقدمة ابن  
خلدون )

### 69. Origine du nom de Pape.

كان الاساقفة يدعون البطرک بالاب تعظيماً له فصار الاقسة  
يدعون الاسقف فيما ناب عن البطرک بالاب ايضاً تعظيماً له فاشتبه  
الاسم في اعصار متطاولة . يقال آخرها بطرکية هرقل باسكندرية  
فارادوا ان يميزوا البطرک عن الاسقف في التعظيم فدعوه البابا  
ومعناه ابو الآباء . وظهر هذا الاسم اول ظهوره بمصر على ما زعم  
جرجس بن العميد في تاريخه . ثم نقلوه الى صاحب الكرسي الاعظم  
عندهم وهو كرسي رومة لانه كرسي بطرس الرسول كما قدمناه فلم  
يزل سمة عليه الى الان . (وله)

### 70. Oiseaux de proie.

ان بسفالة الزنج من الطيور ما يأخذ الوحش بمنقاره او بمخالبه  
ويحمله الى الهواء ثم يرمي به ليموت وينكسر ثم ينزل عليه فيأكله  
ولقد سمعت ان في بلاد الزنج طائراً ينقض على السلحفاة الكبيرة  
فيخطفها ويرفعها الى الجو ويرمي بها الى الارض على جبل او صخرة

فتنكسر فيسقط عليها فيأكلها . قال : فيأكل منها اذا وجد في  
النهار الحمسة والسته وان هذا الطائر اذا رأى الانسان هرب منه  
وفر من صورته لبشاعة خلق الانسان في تلك الارض . (عجائب  
الهند)

#### 71. Montagnes d'aimant.

ان بين خاتقوا وهي قصبه الصين الاصغر وبين خمدان وهي  
قصبه الصين الاكبر وهو جلّ الصينين وبها بغبور الاكبر نهر يجري  
جرياناً شديداً بماء عذب وعرضه اكبر من عرض دجلة البصرة وفي  
مواضع منه جبال المغناطيس وانه لا مسير في ذلك النهر بمركب فيه  
حديد لئلا تجذبهُ الجبال المذكورة لتقوتها وان الفرسان الذين يسلكون  
تلك الجبال لا ينعلون دوابهم ولا يكون في سروجهم حديد وركبهم  
ولحم خيلهم خشب . (عنه)

#### 72. Sanglante réputation.

قال الثعالبي : اربعة في الاسلام قتل كل واحدٍ منهم اكثر  
من الف الف رجل : وهو الحجاج بن يوسف وابو مسلم الخراساني  
وبابك والبرقي . قلت : قد وقع لتيور كوركان المعروف بتمرلنك  
صاحب ما وراء نهر على رأس الثمان مائة من الهجرة ما هو اكثر  
من ذلك . فانه قد فتح من الهند الى الخليج القسطنطيني وقتل من  
كل اقليم من الخلق ما لا يحصى حتى كان يبني بالروء في كل  
مدينة يقتحمها مناراً . (للقلشندي)

## 73. Contraste.

مات المكتفي بالله عن مائة الف دينار. ولما غسل لم تُوجد  
 حُمْرَةٌ يُبَخَّرُ فِيهَا إِلَّا حُمْرَةٌ مِنْ خَزْفٍ أَحْمَرٍ. وَكَانَ فِيهَا خَلْفُ الْوَفِّ مِنْ  
 حِجَارِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. (وله)

## 74. La formule سلام عليك

ولا يقدمون عليك على السلام فيقولوا : عليك السلام في  
 قول ولا في كتاب الأبي مراثي الشعر وذكر القراق كما قال مَزْرَدٌ فِي  
 عُثْمَانَ. \* وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا حَيَّاهُ بِهَا فَقَالَ : عَلَيْكَ  
 السَّلَامُ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةَ الْمَوْتَى .  
 قل : السلام عليك . ( عن نسخة خطية من كتاب الكتّاب المتمم  
 لابن درستويه )

## 75. Iles de Zenga et des Borgnes.

ان جزيرات زنجيا مسكونة بالزنج كلها وعيش اهل هذه الجزيرات  
 الحمص والذرة. وبعض هذه الجزائر مغاص اللؤلؤ الجيد واتفق  
 ان التجار ارسوا اليها وكان مع تاجر منهم نحو نصف صاع حمص  
 يأخذ منه قليلا وعرضه فشرأه منه شخص بالعدد كل حمصة بلؤلؤة

\* عليك السلام من امام باركت يدُ الله في ذاك الادم المعزق  
 وقال الآخر :

عليك سلامٌ لا زيادة بيننا ولا وصلَ إلا ان يشاء ابن معمر

ثم احضر التجار باقي ما معه من الحمص واخذ بعده لؤلؤاً ففعل ذلك باقي التجار بما معهم من الحمص ما امكنهم وسافروا غانمين أي غنية . ثم انهم عادوا الى الجزيرة ومعهم من الحمص ما امكنهم حمله . فلما عرضوه على اهل الجزيرة ابوا شراء وعرفوهم انهم زرعوه في اول مرة وانجب معهم نجابة عجيبة وهو كثير عندهم ولونه اسود وجزيرة العور بها قوم صغار الجثث سودان يسكنونها ويزرعون زرعهم فاذا كان اوان ادراكه ياتيهم الطير الذي يقال له الغرنوق يرعاه ويقاتلهم فيصيب اعينهم فيقلعها . وقال ارسطو في كتاب الحيوان : ان الغرائيق تنتقل من خراسان الى مصر حيث يجري النيل الى اماكن على شاطئ النيل تقاتل هناك اقواماً على زرعهم قدر قاماتهم ذراع . ( لشمس الدين الدمشقي )

## 76. Souvenir de la mort.

ومن شأن البركة في الهند انهم يتولون حرق جثث ملوكهم وعظامهم ويدخرون رمادهم في موضع حرير فاذا ركب ملك الوقت كان في موكبه منهم اثنان بيد كل واحدٍ منها صحيفة من ذهب فيها من ذلك الرماد ويذرون منه على وجوههم وابدانهم شيئاً فشيئاً اشارة الى ان هذا مصيرك ايها الملك فحسب فيهِ ولا تظلم ولا تفعل فيه الا الخير . (وله)

## 77. Ce qu'il y a de meilleur.

فدعا الامير بالطعام ثم قال لي : صف لي الطعام والشراب والطيب والحليل . قلت : ايكون ذلك منشوراً او منظوماً . قال : لا بل منشوراً . قلت : اطيب الطعام ما لقي الجوع بطعم وافق شهوة . قال : فما اطيب الشراب . قلت : كأس مدام تبرّد بها خليلك وتعاطي بها خليلك . قال : فاي السماع افضل . قلت : اوتار اربعة . قال : فاي الخيل افره . قلت : الاشدق الاعين الذي اذا طلب سبق واذا طلب لحق . قال : احسنت يا بشر اعطه مائة دينار . قلت : واين تقع مني مائتا دينار . قال : اوقد زدت نفسك مائة دينار . يا غلام اعطه المائة كما ذكرنا والمائة الاخرى لحسن ظنه بنا . ( للمسعودي )

## 78. Les populations Mahrattes.

وهم اهل الاتقان في الصنائع والاطباء والمنجمون . وشرفاء المرهتة هم البراهمة واكلهم الارز والخضر ودهن السمسم ولا يرون تعذيب الحيوان ولا ذبحه ويغتسلون للاكل . ولا ينكحون في اقاربهم الا فمين كان بينهم وبينه سبعة اجداد ولا يشربون الخمر وهي عندهم اعظم المعائب وكذلك هي ببلاد الهند عند المسلمين ومن شربها من مسلم حدّ ثمانين جلدة وسجن في مطمورة ثلاثة اشهر لا تفتح عليه الا حين طعامه . ( لابن بطوطة )



## 79. Mœurs des Chinois.

ولباس اهل الصين الصغار والكبار الحرير في الشتاء والصيف  
فأما الملوك فالجيد من الحرير ومن دونهم فعلى قدرهم واذا كان  
الشتاء لبس الرجل السراويلين والثلاثة والاربعة والخمسة واكثر من  
ذلك على قدر ما يمكنهم لكثرة الندا وخوفهم منه . فأما الصيف  
فيلبسون القميص الواحد من الحرير ونحو ذلك ولا يلبسون العائم  
وطعامهم الارز وربما طبخوا معه الكوشان فصبوه على الارز فاكلوه .  
فأما الملوك منهم فيأكلون خبز الخنطة واللحم من سائر الحيوان ومن  
الخنازير وغيرها . ولهم من الفاكة التفاح والخنوخ والاترج والمان  
والسفرجل والكمثرى والموز وقصب السكر والبطيخ والتين والغنب  
والنشاء والخيار والنبق والجوز واللوز والجلوز والقستق والاجاص  
والشمش والغبراء والنارجيل . وليس لهم فيها كثير نخل الا النخلة  
في دار ادهم وشرابهم النبيذ المعمول من الارز وليس في بلادهم  
خمر ولا تحمل اليهم ولا يعرفونها ولا يشربونها ويعمل من الارز الخل  
والنبيذ والناطف وما اشبه ذلك وليس لهم نظافة . ويأكلون  
الميتة وما اشبهها مما يصنعه الجوس فان دينهم يشبه دين الجوس .  
ونسأوهم يكشفن رؤوسهن ويجعلن فيها الامشاط فرما كان في  
رأس المرأة عشرون مشطاً من العاج وغير ذلك . والرجال يغطون

رووسهم \* بشيء يشبه القلائس . وسنتهم في اللصوص ان يقتل  
الاص اذا أُصيب . ( عن سلسلة التواريخ )

### 80. La montagne du feu.

وذكروا ان بقرب الزابج جبلاً يسمى جبل النار لا يقدر الدنو  
منه . يظهر منه بالنهار دخان وبالليل لهب نار ويخرج من اسفله  
عين باردة عذبة وعين حارة عذبة . ( عنه )

### 81. L'invention des accents arabes.

وقد اختلفت الرواية في ذلك على ثلث مقالات : فذهب  
بعضهم الى ان المبتدئ بذلك ابو الاسود الدؤلي . وذلك انه اراد ان  
يعمل كتاباً في العربية يقوم الناس به ما فسد من كلامهم اذ كان  
قد فشا في الناس . فقال : ارى ان ابديء باعراب القرآن اولاً .  
فاحضر من يمساك المصحف واحضر صبغاً يخالف لون المداد . وقال  
للذي يمساك المصحف عليه : اذا فتحت فاي فاجعل نقطة فوق الحرف .  
وان كسرت فاي فاجعل نقطة تحت الحرف . واذا ضمنت فاي

\* « يحذف ما تولى فيه واوان في كلمة واحدة مثل طاؤوس ورؤوس وناؤوا  
وناؤوا . وكتب بعضهم طاؤوس ونحوه بواوين على الاصل والقياس الاقتصار على واو  
واحدة كراهة اجتماع المثلين . واستثنى ابن عصفور من ذلك موضعاً وهو ان لا يؤدّي  
الى اللبس » . ( للقلشندي ) . « حذفوا الواوين في مثل رؤوس . واثبتوا في مثل رّووا  
واستووا لانفتاح الاولى » . ( لابن درستويه ) : Cette règle est trop absolue :  
dans رّووس etc. les deux orthographes sont admises.

فاجعل نقطة امام الحرف . فان اتبعت شيئاً من هذه الحركة غنةً  
يعني تنويناً فاجعل نقطتين . ففعل ذلك حتى اتى على آخر المصحف .  
وذهب آخرون الى ان المبتدئ بذلك نصر بن العاصم الليثي  
وانه الذي خمسها وعشرها . وذهب آخرون الى ان المبتدئ بذلك  
يحيى بن يعمر . (للقشندي)

## 82. La plume à l'oreille.

قال محمد بن عمر المدائني : يستحب للكاتب في كتابته اذا  
فكر في حاجة ان يضع القلم على اذنه . وساق بسنده الى انس بن  
مالك رضي الله عنه : ان معاوية بن ابي سفيان كان يكتب للنبي  
صلعم فكان اذا رأى من النبي صلعم إعراضاً وضع القلم في فيه .  
فنظر اليه النبي صلعم وقال : يا معاوية اذا كنت كاتباً فضع القلم على  
اذنك فانه اذكرك وللملي . وساق بسنده ايضاً الى زيد بن ثابت  
رضي الله عنه . (وله)

## 83. La correction du langage.

حكي ان القراء مع جلالة قدره وعلو رتبته في النحو دخل يوماً  
على الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه . فقال جعفر بن يحيى : يا امير  
المؤمنين انه قد لحن . فقال الرشيد للقراء : أتلحن يا يحيى . فقال :  
يا امير المؤمنين ان طباع اهل البدو الإعراب وطباع اهل الحضرة  
اللحن فاذا حفظت او كتبت لم اللحن واذا رجعت الى الطبع لحن .  
فاستحسن الرشيد كلامه . (وله)

## 84. Tailles gigantesques.

كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كأنه راكب والناس  
يمشون اطوله . وكان عدي بن حاتم اذا ركب تكاد رجلاه تخط  
في الارض . وكذلك جرير بن عبد الله البجلي . وكان قس بن  
ساعدة \* في نهاية الطول والجسامة . وكان عبد الله بن زياد اذا رآه  
الرائي وهو ماشٍ ظنَّ انه راكب لطوله وكان عبد الله بن عباس في  
غاية من الطول وكان ابوه عبد الله اطول منه وجدّه العباس اطول  
من ابيه . ويقال ان جبلة بن الابهيم القسائي كان طوله اثني عشر  
شبراً . (وله)

## 85. Année désastreuse

وقع بالكوفة بردٌ عظيم في الواحدة رطل بالبغدادى وريح  
مظلمة وذلك في شهر رمضان وانهدم كثير من المنازل والبيتان  
وكان فيها رجفة عظيمة هلك فيها خلق كثير من الناس . هذا كان  
بالكوفة في سنة تسع وتسعين ومائتين . وكان بمصر في هذه السنة  
زلزلة عظيمة . وفيها طلع كوكب الذنب . (للسعودي)

\* Mas'oudi (VIII. 323) parle de سعد بن سعد du temps de Mo'awia.

ورد على معاوية كتاب من ملك الروم ان يرسل اليه سراويل اجسم رجل عنده .  
فقال معاوية : ما اعلمه الا قيس بن سعد . فقال لقيس : اذا انصرفت فابعث الي  
بسراويلك فخلعها وري بها وقال :

اردت لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود  
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي فنه ثمود

## 86. Les Abbassides et le nombre six.

ذكر ان الفضل اخذ الطالع في وقت ركوب المقتدر بالله الى  
الوقعة التي قتل فيها . فقال له المقتدر : اي وقت هو . فقال وقت  
الزوال . فقطب له المقتدر واراد الا يخرج حتى اشرفت عليه خيل  
مؤنس فكان آخر العهد به من ذلك الوقت . وكل سادس من  
خلفاء بني العباس مخلوع مقتول . فكان السادس منهم محمد  
بن هارون المخلوع . والسادس الآخر المستعين . والسادس الآخر  
المقتدر بالله . (وله)

## 87. Le meilleur des repas.

كان لانوشوان مائدة من الذهب عظيمة عليها انواع من  
الجواهر مكتوب عليها من جوانبها : ليهنئه طعامه من اكله من حله  
وعاد على ذوي الحاجة من فضله . ما اكلته وانت تشتهييه فقد اكلته  
وما اكلته وانت لا تشتهييه فقد اكلك . (المسعودي)

## 88. Défense maladroite.

حكى ابو جعفر النخّاس : ان المأمون قال لابي العلاء المنقري :  
بلغني انك امي وانك لا تقبم الشعر وانك تلحن في كلامك . فقال :  
يا امير المؤمنين اما اللحن فربما سبقني لساني بشيء منه . واما الامية  
وكسر الشعر فقد كان النبي صلعم امياً وكان لا ينشد الشعر . فقال  
له المأمون : سألتك عن ثلاثة عيوب فيك فزدتني رابعاً وهو الجهل

يا جاهل . ذلك في النبي صلعم فضيلة \* وفيك وفي امثالك نقيصة .  
(للقشندي)

### 89. Le Château du Sommeil.

(جزيرة القصر) لها قصر من البلور يرى في البحر عن بعد  
كالكوكب ويسمى قصر النوم . وأهل جزيرته الهنود براهمة .  
ترعم التجار أنه من استظل بظله غشيه النوم فلا يكاد يفيق أبداً .  
ولا يصيب أهل الجزيرة مثل ذلك . ويُقال أنه مطاسم لحراسة  
أهل الجزيرة يأوون إليه في المخاوف فمن دنا منه غشيه النوم  
فأخذه اهله وتمكنوا منه . وجزيرة كندولاي طولها ستة فراسخ  
في اربعة فراسخ بها بركان عظيم الالهب شديد الأموات بها انواع  
الطيب وانواع الصنف . وأهلها كفار يعبدون النار . ويقع بسواحلها  
من العنبر الأشهب كثير . (لشمس الدين الدمشقي)

### 90. L'île de l'Antechrist.

في هذه الجزيرة جبل يسمع منه في الليل أصوات طول  
ومعازف وصنوج والتجار يزعمون أن ذلك رهب الدجال . وقوم

\* قال العتيبي : « الامية في النبي صلعم فضيلة وفي غيره نقيصة » .  
Mahomet est souvent appelé اللهم صلى الله على سيدنا : النبي الاتي comme dans cette prière . محمد النبي الاتي . Ce mot se rapporte-t-il au radical أمّ mère ; comme le pré-  
tendent certains commentateurs ?

يزعمون أن ذلك رهبج إبليس اللعين ويزعمون أن الدجال يخرج  
من جزيرة الى هذا الجبل ثم يعود. (وله)

### 91. Fondation de Samarcande.

ان ذا القرنين لما طاف الارض ووصل الى ارض سمرقند كان  
معه من يعز عليه مريضاً . وكان الحكماء يعالجونه . فلما وصل الى  
هذه الارض فنزلوا بها وأشاروا الى ذي القرنين بالمقام فيها . وقالوا:  
ان هذا المريض قد انحط مرضه في هذا اليوم ولا نعلم له سبباً  
غير صحّة هواء هذه الارض ويرجى برّوه اذا اقامت فيها . فاقام فأمر  
من معه من الملوك والامراء ان يبني كل واحد منزله التي نزل بها  
ويسوق اليها نهراً . ففعلوا وكانوا اثني عشر ألفاً فبنوا اثني عشر الف  
دار وشقوا اثني عشر الف نهر . (وله)

### 92. Hormozân.

قيل : حضر الهرمزان الفارسي بين يدي عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه مأسوراً . فدعاه الى الاسلام فأبى فأمر بقتله .  
فقال : اعلم يا عمر اني عطشان فاستقي ولا تقتلني ظمان . فأسقاءه  
فلما شرب قال : هل انا آمن حتى اشربه يا امير المؤمنين . قال : نعم .  
فالتقى الاناء من يده فكسره ثم قال : الوفاء الوفاء يا امير المؤمنين .  
فقال عمر : دعوه حتى ننظر في امره . فلما رفع السيف عنه . قال :  
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله .

## 93. Le règne animal en Espagne.

يكون بالاندلس من الغزال والإيّل وحمار الوحش وبقر وغير ذلك مما يوجد في غيرها كثيرٌ . وأما الأسد فلا يوجد فيها البتّة ولا الفيل ولا الزرافة وغير ذلك مما يكون في اقاليم الحرارة . ولها سبع يُعرف باللب \* اكبر بقليل من الذئب في نهاية من الفحة وقد يفترس الرجل اذا كان جائعاً . وبنغال الاندلس فارهة وخيلها ضخمة الاجسام حصون للقتال لحملها الدروع وثقال السلاح والعدو في خيل البرّ الجنوبي . ولها من الطيور الجوارح وغيرها ما يكثر ذكرها ويطول . وكذا حيوان البحر ودوابُّ بحرها المحيط في نهاية من الطول والعرض . (عن المقرئ)

## 94. Revenus de l'Espagne Arabe.

قال بعض المؤرخين : كان مبلغ خراج الاندلس الذي كان يُؤدّى الى ملوك بني أمية قديماً ثلاثمائة الف دينار \* اندلسية كل

\* لبّ est l'espagnol lobo, loup ou le latins lupus. Pour ذئب qui signifie ici chacal nous renvoyons à la p. 271 de nos *Remarques sur les mots français dérivés de l'arabe*. Beyrouth. 1890. Imprimerie Catholique.

\*\* «أما الدينار الواحد فاذا كان تمييزاً بعد خمسة عشر وعشرين ونحوها حذفت الفه للقوق الالف في آخره . واذا كان بعد مائة والف لم تحذف : وذلك عشرون دينراً ومائة دينار» . (عن كتاب الكتاب المتتم لابن درستويه)



سنة قوانين وعلى كل مدينة من مدائنهم مال معلوم فكان يُعطون  
 جندهم ورجالهم الثلث من ذلك مائة الف دينار ويُنفقون في  
 أمورهم ونوائبهم ومؤون اهلهم مائة الف دينار ويذخرون لحادث  
 أيامهم مائة الف دينار. وذكر غيره: ان الجباية كانت بالاندلس  
 أيام عبد الرحمن الأوسط الف الف دينار في السنة. وكانت قبل  
 لا تريد على ستمائة الف. حكاه ابن سعيد. وكانت جباية الاندلس  
 أيام عبد الرحمن الناصر من الكُور والقرى خمسة آلاف الف  
 واربعائة الف وثمانين الف دينار ومن السوق والمستخلص ثمانمائة  
 الف وخمسة وستين الف دينار. واما أخماس الغنمة فلا يُحصيها  
 ديوان. (وله)

### 95. Une parole du calife 'Abdalmalik.

يحكى عن عبد الملك . انه قال لحاجبه : قد جعلت لك حجابة  
 بابي الآ عن ثلاثة : صاحب الطعام فانه يُفسد بالتأخير والاذن بالصلاة  
 فانه داع الى الله والبريد فان في تأخيره فساد القاصية . (عن  
 مقدمة لابن خلدون)

### 96. Combat sous les murs de Tripoli.

خرج الامير ياخذ بنفسه وسير دقاق الذي فارس مقاتل . واتتهم  
 الامراء من طرابلس فاجتمعوا على باب طرابلس وصافوا صنجيل  
 هناك . فأخرج مائة من عسكره الى اهل طرابلس ومائة الى عسكر

دمشق وخمسين الى عسكر حمص وبقي هو في خمسين . فاماً عسكر  
 حمص فانهم انكسروا عند المشاهدة وولوا منهزمين وتبعهم عسكر  
 دمشق . واما اهل طرابلس فانهم قتلوا المائة الذين قاتلوهم . فلما  
 شاهد ذلك صنجيل حمل في المائتين الباقية فكسروا اهل طرابلس  
 وقتلوا منهم سبعة آلاف رجل . ونازل صنجيل طرابلس وحصرها  
 واتاه اهل الجبل فاعانوه على حصارها وكذلك اهل السواد واكثرهم  
 نصارى . فقاتل من بها اشد قتال فقتل من الفرنج ثلثائة . (كامل  
 التواريخ لابن اثير)

#### 97. Le moment des requêtes.

كان ابو العباس اذا حضر طعامه ابسط ما يكون وجهاً . فكان  
 ابراهيم بن مخزومة الكندي اذا اراد ان يسأله حاجة اخرها حتى  
 يحضر طعامه ثم يسأله . فقال له يوماً يا ابراهيم ما دعاك ان تشغلي  
 عن طعامي بجوائحك . قال : يدعوني الى ذلك التماس النجح لما  
 اسأل . فقال ابو العباس : انك لحقيق بالسؤدد لحسن هذه القطنة .  
 (للسعودي)

#### 98. Les sept villes du pays de Babel.

ومن المباني العجيبة ما ذكره صاحب تحفة الغرائب : ان القرس  
 ترعم في توارينها ان اوشهنك الملك بنى بأرض بابل سبع مدائن  
 جعل في كل مدينة أعجوبة ليس في الاخرى مثلها . (الاولى) وهي

دار الملك فيها جداول انهار تجري في مجارٍ مطسمة فمتى التوى  
عليه قومه من اهل مملكته وعصوه يزيد في النهر الواحد الجداول  
زيادةً من الماء ويسمي الملك اولئك ويعين أرضهم فيغرقوا بالماء .  
فاذا اطاعوا ردّ الماء عنهم الى ما كان فينقص عنهم وتسلم ارضهم .  
(والثانية) بها طبل مصنوع فمن غاب من اهل تلك المدينة واراد اهله  
ان يعلموا خبره أحيّ هوام ميت ضربوا على ذلك الطبل . فان كان  
حيّاً صوت . وان كان ميتاً لم يصوت . (الثالثة) فيها حوض للشراب  
اذا حضر الملك وخواصه اتوا باشربة مختلفة الطعوم والألوان كالعسل  
واللبن والحلّ والماء واي شراب كان . فيصبون ذلك شيئاً على شيء  
ثم تقوم السقاة فيسقون منه بغرف واحد لكلّ انسان ما اراد لا  
يختلط بعضه ببعض . (الرابعة) فيها اوزة من نحاس اذا دخل المدينة  
غريب صفت صغيراً يعلم به ان غريباً دخلها . وفي (الخامسة) تمثالان  
جالسان على جانب النهر مرصّعان بالجواهر وهما كالمتقاضيين يقصدهما  
الخصوم فالمحقّ يجلس بينهما والمبطل لا يستطيع الجلوس ولا الكلام .  
وفي (السادسة) شجرة من حديد وورقها من نحاس وثمرها كالرمان من  
نحاس . اذا استظلّ بظلّها واحد ظلّته وحده وبقيت الشمس حوله  
وإن استظلّ بها مائة نفس فكذلك . ومن قام منهم نقص من  
ظلّها بقدر موضعه وبقي ذلك الموضع شمساً . وفي (السابعة) مرآة  
منصوبة فاذا غاب الرجل عن اهله وارادوا ان يعلموا حاله نظروا

سكر  
سكر  
فلا  
ابلس  
صرها  
ثرهم  
كامل  
كان  
حتى  
شغني  
جمع لما  
طنة .  
القرس  
مدان  
وهي

في المرأة بعد قران وبنحور ينجرونه ويسمون اسمه فينظرون فيها فيرونه  
على حالته التي هو عليها والى الآن تعرف المدائن بارض بابل .  
(لشمس الدين الدمشقي)

### 99. Chypre.

(جزيرة قبرس) قبرس اسم النحاس لان بها معدنه ويحيط  
بها الف وخمسة مائل وفيها من المدن الجليلة النمسون ومدينة  
القاف والماغوصة والأقسية وهي مستقر الملك وهي في وسط  
الجزيرة والبواقي في السواحل وسهولها شبيهة بارض مصر وطينها  
إيليز وجبالها شبيهة بجبال الشام والروم . (وله)

### 100. Destruction de Mayâfâriqin.

لما ملك التتر ما فارقين وجدوا بها من العوام ثلث وستين  
ومن الاجناد اثنين واربعين رجلاً . وبلغت الاسعار بالمدينة القمح  
المكوك بكيل ميا فارقين بخمسة واربعين الف درهم \* والخبز  
الرطل بستائة درهم . واللحم من سائر اجناس الحيوان الرطل بستائة

\* « يُحَدَفُ الف دراهم اذا كان العَدَدُ مضافاً اليها وذلك ان العَدَدُ شيء يكثر  
استعماله وان الدرهم قيمة لكل سلعة فوقها في الحسبان كثير ففيه معرفة لا تلبس  
بشيء فيكتب : ثلثة درهم واربعه درهم الى العشرة بغير الف . فان افردت من العَدَدِ  
اثنت فيها الالف لئلا تلبس بالواحد فتكتب : عندي دراهم واخذت دراهمك . ولا يُفَعَّلُ  
بدنانير ما فعلوا بدراهم ولا بقراريط ولا طساسيج لئلا تتصل النونان والراءن والسنيان  
ويترك الالف حاجزاً بينهما ومن حذفها في دنانير لزمه حذفها في قراريط » (كتاب  
الكتّاب المتم لابن درستويه .)

درهم . والبن الرطل بسبعائة درهم . والعسل الاوقية بستائة  
 درهم . والبصلة بثلاثة وخمسين درهماً . وبيع رأس الكلب بستين  
 درهماً .

وحكى المخبر بهذا انه رأى بقرَةً بيعت لنجم الدين مختار الخادم  
 بسبعين الف درهم . واشترى الملك الاشرف رأسها وكوارعها بستة  
 الاف درهم وخمسمائة درهم وعملها قريضاً وهداها لآخيه . وبيعت  
 اوقية السلق بستة دراهم . وذكر ان رجلاً يدعى ابا بكر بن عبد  
 الرحمن البزاز اتهم انه يطلب النزول الى التتر . فامر الملك الكامل  
 بشنقه فشنع فيه حتى حبس . ثم سُئل سنقر العلكاني وكان من  
 وجوه الدولة ان يشنع فيه فشرط على اهله شبعه . فاشترى رطل  
 خبز بسبعائة درهم . وأوقيتا سمن بستائة درهم . وعمل له ذلك  
 بسيسة . واشترى له حجتان وقعتا من صيد البر بثلاثمائة وخمسين  
 درهماً . وبيع فروجان بسبعائة درهم . وبيعت فحجة بخمسة عشر  
 درهماً

وبلغت بهم الحال الى انه من قوي على صاحبه اكله . كل  
 ذلك وهم يحافظون على ملكهم . وكان ينزل اليهم كل جمعة ويجمع  
 بهم في الجامع ويقول لهم : ليس الغرض من هؤلاء الجماعة كلهم  
 غيري . دعوني اخرج اليهم وسلموا البلد اليهم لتأمنوا على انفسكم  
 واموالكم . فيقولون : معاذ الله ان تفارق حتى تروح ارواحنا . ولما

أخذت ميافاقرين ودخلها التتر جمعوا من بقي فيها من اعيان اهلها في الجامع . وطلبوا منهم ما لأفلم يعطوهم شيئاً . وقالوا : نحن قادرون على المال ولكننا نرى المسلمين احق منكم . فقتلوهم خلا تقي الاطروش . فانهم ابقوا عليه وابدوا من بقي في البلد من اهله حتى لم يبقَ منهم الا سبعة انفس . ثم اخربوا البلد ونقضوا اسواره وهدموا الفصيل ورحلوا عنها ولحقوا بهولاكو . فاعطى البلد لعبد الله اللاوي امير اخور\* . وهو بها من قبلهم الى حين وضعنا هذا الكتاب وهو سنة تسع وسبعين وستائة\* . فسبحان من ليس للملكه انتهاء ولا لسلطانه وعزه انقضاء . ( عن تاريخ الجزيرة )

\* « إمرة اخورية : موضوعها التحدث على اصطبل السلطان وخبوله وعادتها مقدم الف يكون متحدًا فيها حديثًا تامًا وهو الذي يكون ساكنًا باصطبل السلطان ودونه ثلاثة امراء من امراء العشرات . والجند فغير محصورين . » ( للقلقشندي )

\*\* ان « الالف التي تراءد في مائة اجمع النحويون على انها للفرق بينها وبين منه . وقد يجوز ان تكون في الخطِّ عوضاً مما نقص من الكلمة وذلك انها مئة على وزن فئته وريته فقد ذهبت لام الفعل منها كما ذهبت من كرة وظبته لانها من قولهم تمأى القوم اذا تباعد ما بينهم لعداوة او غيرها . فاذا تئنت المائة كانت هذه الالف لها الزم ليفرق ما بين تئنتها وجمعها في الجر والنصب فيكتب الاثنان : اخذت مائتين باسقاط الهزرة لاجتماع الاشياء على ما تقدم تفسيره . ويكتب الجمع اخذت مئتين باثبات الهزرة وحذف الالف ولا تحذف الالف من التثنية في الرفع كما لا تحذف من غيره وتردُّ الهزرة في الرفع لزوال الاشياء . وذلك مائتان . فان جمعت مائة بالالف والتاء حذفت الالف لانها لا تشبه ههنا منه ولان علامة الجمع قد قامت مقام العوض فكثبت مئات مثل مئتين وهذا على شذوذه اقرب الى القياس من كثير مما يفعله جهلة الكتاب . » ( لابن درستويه )

## 101. Innocence reconnue.

ذكر ان شرف جهان عزل مرة عن القضاء وكان له اعداء . فادعى احدهم عند القاضي الذي ولى بعده ان له عشرة آلاف دينار قبله ولم تكن له بيينة وكان قصده ان يحلفه فبعث القاضي عنه فقال لرسوله بما ادعى علي . فقال : بعشرة آلاف دينار . فبعث الى مجلس القاضي عشرة آلاف وسلمت للمدعي وبلغ خبره السلطان علاء الدين . وصحّ عنده بطلان تلك الدعوى فاعاده الى القضاء وأعطاه عشرة آلاف . (لابن بطوطة)

## 102. Ecriture des Arabes d'Espagne.

قال ابن غالب : وكان خطهم اولاً مشرقياً . قال ابن سعيد : اما اصول الخطّ المشرقي وما تجدد له في القلب واللحظ من القبول فمستأمن له لكن خط الاندلس الذي رأيته في مصاحف ابن غطوس الذي كان بشرق الاندلس وغيره من الخطوط المنسوبة عندهم له حسن فائق ورونق أخذ بالعقل وترتيب يشهد لصاحبه بكثرة الصبر والتجويد . (للمقري)

## 103. Le cocotier.

من صفته انه شجر كالنخل ولكنه اغلظ جذوعاً من النخل واكثر طلعاً وحملاً وحمل الشجرة لا ينقطع بل في كل وقت يجد الانسان على الشجر ثمراً منها وهو النارجيل فاولة ماء حلو زلال

وماء لبني حلو ولبن خالص شديد البياض لذيد الطعم مسكر لمن شربه خاثر وليس حامض كالتقارص من الالبان والحوز الدسم الرطب ودهن الجوز ودبسه وسكره والحلّ الجيد . (شمس الدين)

104. La flore du Liban.

كسروان من عمل بعلبك والجرد والبصة وجبل الصنين .  
 وبجبل لبنان وسيّا بقضيته واذياله نحو من تسعين عقاراً ونباتاً نافعاً  
 مباحاً بلائمن وله قيمة جيدة وثن يكتفي به الجاني الجامع طول  
 سنته له ولاهله ومن ذلك الكثيراء والريباس والبر باريس والتاونيا  
 وهو عود الصليب والقيسه والبقس والقيقب الذي يعملون منه المرامل  
 والملاعق والآلات الموهّة بالذهب والفضة ويحمل الى سائر البلاد  
 والاقاليم وليس عملُ الطف منه ولا احسن . ومن النبات ايضاً شجر  
 الحمودة والاشتوان والزراوند والحماما التي لا توجد الا في اقليم  
 دمشق بجبل لبنان وهو معلق في شقيق عال لا يقدرّون على جنبه  
 الا يدلّوا جانبه بجبال من راس جبل عال كما يدلي الدلو في البئر  
 وهي لاجل الترياق الفاروق والراوندان واللوز المرّ والحلو والابهل  
 والقراصيا والزيفون واما الفواكه فكثيرة جداً بلبنان . (وله)

105. Le visir ignorant.

حكى صاحب ذخيرة الكتاب عن بعض الوزراء انه تقدم  
 الى كاتبه بان يكتب القاب امير ليثبتها على برج انشاء . فكتب :



أمر بعبارة هذا البرج ابو فلان فلان واستوفى القابه الى آخرها ودفع  
المثال الى الوزير ليقف عليه . فلما قرأه غضب حتى ظهر الغضب في  
وجهه وانكر على الكاتب كونه كتب ابو فلان بالواو ولم يكتب  
ابي فلان بالياء محتجاً عليه بان ابو من الفاظ العامة فلا تعظيم بها .  
فقال الكاتب : انّ الحال اقتضت رفعه من حيث انه في هذا الموضع  
فاعل . فزاد انكاره عليه وقال : متى رأيت الامير فاعلاً في هذا  
الموضع يحمل الطين وينقل الحجارة على راسه حتى تنسبه الى هذا .  
والله لولا سالف خدمتك لفعلت بك . (للقائمشندي)

#### 106. Économie du calife Al-Mansour.

ولقد ادركه ابنه المهدي ابو الرشيد وهو يتورع عن كسوة  
الجديد لعياله من بيت المال ودخل عليه يوماً وهو يجلسه يباشر  
الخطاطين في ارقاع الخلقان من ثياب عياله فاستبصكف المهدي من  
ذلك وقال : يا امير المؤمنين علي كسوة هذه العيال عامنا هذا من  
عطائي فقال : لك ذلك . ولم يصدده عنه ولا سمح بالانفاق من اموال  
المسلمين . (مقدمة ابن خلدون)

#### 107. Un ministre habile.

حكى انه كان لبعض الخلفاء وزير وكان الثغ لا يُحسن  
ان يتلفظ بالراء وكان يستعمل الالفاظ التي تغنيه عن ذلك باحسن

عبارة بحيث لا يظهر لاحد عيبه ولم يشعر به الخليفة مدة وزارته حتى اجتمعت الحساد وعرفوا الخليفة بذلك واجتهدوا الى ان امره الخليفة بكتابة كتاب من مضمونه : ان الامراء بالبصرة يحفرون نهراً يمرّ به الفارس يرحمه . فكتب فقال له الخليفة : اقرأه فقرأه . الوكلاء بالفيحاء يجدلون جدولاً يخطوبه الكميت بقناته . فاستظرف الخليفة منه ذلك . (خليل الظاهري)

## 108. L'ours.

الدب حيوان جسيم يحبّ العزلة فاذا جاء الشتاء يدخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع يمصّ يديه ورجليه فيدفع بذلك جوعه ويخرج من وجاره فصل الربيع اسمن مما كان ويخاصمه البقر فاذا نطحه البقر استلقى ويأخذ بيديه قرنيه ويعضه عضاً شديداً يقهره . (للقرويني)

## 109. L'orge empoisonnée.

قال بليناس : علم بعض الملوك بعدد قصده في عسكر لا طاقة له به . فأخذ من الشعير وطبخه بالدفل وتركه حتى جفّ واخذ الشعير معه وخرج الى وجه العدو فلما قرب من العدو تنحى عنه وترك الاثقال والميرة والشعير . فورد عسكر العدو واطلقوا دوابهم في الشعير فهلكت كلها فكّر عليهم وأسّرهم . (وله)

## 110. Les Musulmans en Chine.

قال في مسالك الابصار : ان الصينيين على ما هم عليه من الجاهلية على السيرة الفاضلة الشاملة لاهل مملكتهم ومن يرد اليها . قال الشريف السمرقندي : ومن عجائب ما رأيت في مملكة هذا القان \* انه مع كفره في رعاياه من المسلمين ام كثيرة وهم عنده مكرمون محترمون . ومتى قتل احد من الكفار مسلماً قُتل القاتل هو واهل بيته ونهبت اموالهم . وان قتل مسلم كافرأ لا يُقتل به بل يطلب بديته . ودية الكافر عندهم حمار لا يطلب بغيره . (للقشندي)

## 111. Une tradition orientale.

ذكر جماعة من اهل السير والعلم بالاخبار ان عمر بن الخطاب لما اراد الشخصوص الى العراق حين بلغه ما عليه الاعاجم من الجمع ببلاد نهاوند وقد سأل كعب الاحبار عن العراق فقال : يا امير المؤمنين ان الله لما خلق الاشياء لحق كل شيء بشيء فقال العقل : انا لاحق بالعراق . قال العلم : وانا معك . فقال المال : انا لاحق بالشام . قالت الفتن : وانا معك . وقال الشفاء : انا لاحق بالبوادي . قالت الصحة : وانا معك . (للسعودي)

\* Orthographe adoptée par notre auteur. On trouve plus ordinairement خان

## 112. Le prince Qotb ad-din.

كان كريماً حسن السيرة في رعيته حسن المعاملة مع التجار  
كثير الاحسان اليهم . وكان اصحابه في ارغد عيش يعمهم باحسانه  
لا يخافون اذاهُ وكان عاجزاً عن حفظ بلده مسلماً الامور الى نوابه  
ولما توفي ملك بعدهُ ابنه عماد الدين شاهنشاه . ( تاريخ الجزيرة )

## 113. Traits plaisants attribués à Qarâqoûch. \*

منها انه نُشر قميصهُ فوق من على الجبل . فبلغه ذلك فتصدق  
بالف درهم وقال : لو كنت لا بسهُ ووقع بي لانكسرت  
ومنها انه كان في كل سنة يتصدق بمال جزيل . فلما انتهت  
الصدقة انتهت اليه امرأة ان زوجها مات ولا كفن له . فقال : اما  
الصدقة هذه السنة فقد فرغت . ولكن اذا كانت السنة الآتية  
فتعالي نرسم لك بكفن ان شاء الله تعالى . فتوجهت لتعجب من  
قوله

\* « هو الطواشي جهاه الدين قراقوش الاسدي الرومي وزير السلطان صلاح الدين  
ابن أيوب . وكان رجلاً صالحاً غلب عليه الانقياد الى الخير . وكان السلطان يعلم منه  
عدم الغظة والنباهة . وكان اذا سافر السلطان من مصر الى الشام في زمن الربيع كما  
هي عادته في كل سنة يفوض اليه امرها مع مشاركة بعض اولاده لعدم استيثاقه متة  
بالانفراد في ذلك . لكنه في عام سنة احدى وستين وخمسمائة حكمها منفرداً نحو شهر من  
غير مشاركته بمقتضى وفاة ولي العهد المشارك له في ذلك . فلم ينتظم له الحال ووضعت عليه  
الحكايات المضحكة » . ( احكام قراقوش للسيوطي )

ومنها انه طار له باز فقال : اقلوا باب النصر وباب زويلة \*  
 فان الباز لا يجد له موضعاً يطير منه .  
 ومنها ان رجلين اشتكيا له رجلاً كوسجاً انه ضربهما ونسف  
 لهما . فراه وهو لا حية له وهما كبير اللحية . فقال : بل انتم انتمتما  
 لحيته . ورسم بحبسهما حتى تطلع لحيته . فسألا فضل الرجل وصالحاه  
 حتى دخل الرجل اليه وقال : تركت اجري على الله فاطلقهما . ( احكام  
 قراقوش )

#### 114. Les rois dans l'Inde.

ان الهند لا تملك الملك عليها حتى يبلغ من عمره اربعين سنة ولا  
 تكاد ملوكهم تظهر لعوامهم الا في كل برهة من الزمان معلومة ويكون  
 ظهورها للنظر في امور الرعية لان في نظر العوام عندها الى ملوكها  
 دائماً اسقاطاً لهيبتها واستحقاقاً بحقها . والرياسات عندها لا تجوز الا  
 بالتخير ووضع الاشياء مواضعها من مراتب السياسة . ( للسعودي )

#### 115. Un savant original.

من حكايات اهل الاندلس في ذكاء واستخراج العلوم  
 واستنباطها ان ابا القاسم عباس بن فرناس حكيم الاندلس اول من  
 استنبط بالاندلس صناعة الزجاج من الحجارة واول من فك بها

\* « باب زويلة نسبة الى زويلة قبيلة من قبائل البربر الواصلين مع جوهر  
 من المغرب . . . وابقنى الافضل بن امير الجيوش باب زويلة وباب النصر . وباب  
 زويلة من اعظم الابواب واشمخها » . ( للقلقشندي )

كتاب العروض للخليل وأول من فك الموسيقى وصنع الآلة المعروفة  
بالمقالة ليعرّف الاوقات على غير رسم ومثال واحتال في تطير  
جثمانه وكسا نفسه الريش ومدّه له جناحين وطار في الجو مسافة  
بعيدة ولكنه لم يحسن الاحتيال في وقوعه فتأذى في مؤخره ولم يدر  
ان الطائر انما يقع على زمكته ولم يعمل له ذنباً . (للمقري)

#### 116. Légende de la création d'Adam.

ثم شاء الله عزّ وجل ان يخلق آدم فقال للملائكة : اني جاعل  
في الارض خليفة . فقالوا : ربنا ومن يكون ذلك الخليفة . قال :  
يكون له ذرية يفسدون في الارض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضاً .  
فقالوا : ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح  
بمحمّدك ونقدس لك . قال : اني اعلم ما لاتعلمون ثم بعث جبريل  
الى الارض ليأتيه بطين منها . (للسعودي)

#### 117. Discipline militaire.

ان الضفّار كان بارض فارس وقد اباح الناس ان يرتعوا ثم  
حدث امر اراد النقلة والرحيل من تلك الكورة فنادى مناديه بقطع  
الدواب عن الرتع ورثي رجل من اصحابه قد اسرع الى دابّته  
والحشيش في فمها فاخرجه منه خوفاً ان تلوكه بعد سماعه النداء  
واقبل على الدابة كالمخاطب لها فقال بالفارسية : امير المؤمنين دوابرا  
زتر بر يدند وتفسير ذلك : اقطعوا الدواب عن الرطبة . (وله)

## 118. Réplique méritée.

حضر ابو العيناء مجلس بعض الوزراء فتعارضوا حديث بعض  
البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من الجود . فقال الوزير لابي العيناء  
وقد كان امعن في وصفهم وما كانوا عليه من البذل والافضال : قد  
اكثرت من ذكرهم ووصفك اياهم وانما هذا تصنيف الوراقين  
وتأليف المحسنين . فقال له ابو العيناء : فلم لا يكذب الوراقون  
عليك ايها الوزير بالجود والبذل . فامسك عنه الوزير وتعجب الناس  
من اقدامه عليه . (وله)

## 119. Les deux Nahrawân.

من غريب ما اتفق لابي الفرج المعافى بن ذكريا النهرواني  
انه قال : حججت سنةً وكنت بمنى ايام التشريق فسمعت منادياً  
ينادي : يا ابا الفرج فقلت : لعله يريدني . ثم قلت : في الناس كثير  
من يكنى ابا الفرج فلعله ينادي غيري . ولم اجبه . فلما لم يجبه احد  
نادى : يا ابا الفرج المعافى . فهمت ان اجيبه . ثم قلت : قد يتفق ان  
يكون احد اسمه المعافى ويكنى ابا الفرج . فنادى : يا ابا الفرج  
المعافى بن ذكريا النهرواني . فلم اشك في منادته اياي اذ ذكر اسمي  
وكنيتي واسم بلدي الذي انسب اليه . فقلت : ها انذا فما تريد .  
فقال : لعلك من نهروان الشرق . فقلت : نعم . فقال : نحن نزيد  
نهروان الغرب . فعجبت من اتفاق الاسم والكنية واسم الاب وما

معرفة  
تطير  
مسافة  
لم يدر  
جاعل  
قال :  
بعضاً  
نسب  
جبريل  
تعوأ ثم  
يه بقطع  
دأبته  
النداء  
ن دوابرا  
(وله)

انسب اليه وعلمت ان بالمغرب موضعاً يسمى النهروان غير النهروان  
الذي في العراق. \* (عن كتاب السنكردان)

120. Créancier et débiteur.

ان شخصاً شكاً لقراقوش مماثلة غريمه فقال : يا مولانا اني  
رجل فقير واذا حصّلت شيئاً فلا اجده . فقال قراقوش : احبسوا  
صاحب الحقّ حتى يصير المديون اذا حصل شيئاً يجده له موضعاً .  
فقال صاحب الحقّ : يا مولانا تركتُ اجري على الله ومضى . (احكام  
قراقوش)

121. Importance de la calligraphie.

لا خفاء ان حسن الخط من احسن الاوصاف التي يتصف  
بها الكاتب وانه يرفع قدره عند الناس ويكون وسيلة الى نجاح  
مقاصده وبلوغ ما يريه مع ما ينضم الى ذلك من الفوائد التي لا تتبادر  
تخصي كثيرة . وقد قال امير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه : الخط  
الحسن يزيد الحق وضوحاً . وقال بعض العلماء : الخط كالروح في  
الجسد . فاذا كان الانسان جسيماً وسيماً حسن الهيئة كان في  
العيون اعظم وفي النفوس اغنم . واذا كان على ضد ذلك سمّته  
النفوس ومجّته القلوب . فكذلك الخط . (للقلقشندي)

\* «قال في الباب : هي مدينة في اخر الاقليم الثالث من الاقاليم السبعة على ضفتي نهر .  
قال في الاطوال : حيث الطول سبعون درجة وعشرون دقيقة والعرض ثلث وثلثون  
درجة وخمس وعشرون دقيقة . وقال السمعاني في الانساب : هي على اربعة فراسخ  
من دجلة .» (للقلقشندي)



## 122. Rendre le bien pour le mal.

دخل الوزير القاسم بن عبيد الله الى المعتضد وهو يلعب  
بالشطرنج ويتمثل بقول علي بن بسام

حياة هذا كموت هذا فليس تخلو من المصائب

فما شال راسه نظر الى القاسم فاستحيا وقال: يا قاسم اقطع لسان  
ابن بسام عنك فخرج القاسم مبادراً ليقطع لسانه حتى قال له المعتضد:  
بالبر والشفل ولا تعرض له بسوء. فولاه القاسم البريد والجسر  
بجند قنسرين والمواصم\* من ارض الشام. (للسعودي)

## 123. Syriens et Irâqiens.

ذكروا ان الحجاج بن يوسف كان قد اجتبى قوماً من اهل  
العراق وجد عندهم من الكفاية ما لم يجد عند مختصيه من الشاميين  
فشق ذلك على الشاميين وتكلموا فيه فبلغ اليه كلامهم فركب في  
جماعة من الفريقين واوغل بهم في الصحراء فلاح لهم من بعد قطار  
ابل فدعا برجل من اهل الشام فقال له: امض فاعرف ما هذه

\* «(المواصم) هي اسم للتاحية التي ليست موضعاً بعينه وقصبتها انطاكية. وعبد ابن  
خردادبه المواصم فكثرتا وجعل منها كورة منسج وكورة تيزين وبالس ورفافة هشام  
وكورة جومة وكذا شيزر واقامية واقليم معرة النعمان واقليم صوران واقليم تل باشر  
وكفرطاب واقليم سلمية واقليم جوسية واقليم لبنان الى ان بلغ الى اقليم قسطل بين حمص  
ودمشق. قلت: واول من ساها بذلك هارون الرشيد حين بنى بها مدينة طرسوس  
في سنة سبعين ومائة. والذي يظهر انها سميت بذلك لعصمتها ما دونها من بلاد  
الاسلام من العدو اذ كانت متاخمة لبلاد الكفر واقعة في نحر العدو وعساكر المسلمين  
حافضة لها» (صبح الاعشى)

الاشباح واستقص امرها فلم يلبث ان عاد واخبره انها ابل فقال :  
 احملة هي ام غير محملة . قال : لا ادري ولكنني اعود واتعرف ذلك .  
 وقد كان الحجاج اتبعه برجل اخر من اهل العراق وامره بمثل ما  
 كان امر الشامي . فلما رجع العراقي اقبل عليه الحجاج واهل الشام  
 يسمعون فقال له : ما هي . قال : ابل . قال : وكم عددها . قال :  
 ثلاثون . قال : وما تحمل . قال : زيتا . قال : ومن اين صدرت .  
 قال : من موضع كذا . قال : واين قصدت . قال : موضع كذا .  
 قال : ومن ربهما قال : فلان . فالتفت الى اهل الشام فقال :  
 الامل على عمرو ولو مات او نأى لعل الذي يعني غناءك يا عمرو  
 ( للسعودي )

#### 124. Conquêtes d'Alexandre en Orient.

سار الاسكندر بعد ان هلك ملك فارس واحتوى على ملكها  
 وتزوج بابنة ملكها نحو السند والهند فوطى ملوكها وحملت اليه  
 الهدايا والحراج . وحاربه فور وكان اعظم ملوك الهند فكان له مع  
 الاسكندر حروب وقتله الاسكندر مبارزة وسار الاسكندر نحو  
 بلاد الصين والتبت فذلت له الملوك وحملت اليه الهدايا والضرائب  
 وسار في مفاوز الترك يريد خراسان من بعد ما ذلل ملوكها ورتب  
 الرجال والقواد فيما افتتح من الممالك ورتب ببلاد التبت خلقاً من  
 رجاله وكذلك ببلاد الصين وكور بخراسان كورا وبني مدناً من

سائر اسفاره . وكان معلمه ارسطاطاليس حكيم اليونانيين وهو صاحب كتاب المنطق وما بعد الطبيعة وتلميذ افلاطون وافلاطون تلميذ سقراط . (وله)

## 125. Le souverain des Indes.

قد ذكر في التعريف : ان صاحب الهند في زمانه كان اسمه ابا المجاهد طفلقشاه . وهو اعلم ملوك الارض شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً وبراً وبحراً وسهلاً وقفراً . وان اسمه في بلاده الاسكندر الثاني . ثم قال : وبالله انه يستحق ان يسمى بذلك ويوسم به لانتساع بلاده . وكثرة اعداده . وغزر امداده . وشرف منابت ارضه . ووفور معادنه . وما تبتته ارضه . ويخرجه بجره . ويجبي اليه . ويرد من التجار عليه . واهل بلاده أمم لا تحصى وطوائف لا تعد . ثم حكي عن قوم ثقة منهم قاضي القضاة سراج الدين الهندي الحنفي وهو يومئذ مدرس بالقاهرة ان عسكر هذا السلطان تسعمائة الف فارس . وعنده زهاء النبي فيل يقاتل عليها . وخلق من العبيد تقابل رجاله مع سعة المال والحال وكثرة الدخل والمال وشرف النفس والاباء مع الاتضاع للعلماء والصحاء وكثرة الانفاق وعميم الاطلاق ومعاملة الله تعالى بالصدقة ثم ذكر انه ارسل مرة مالا برسمة الحرمين وبيت المقدس وهديّة للسلطان \* يزيد على الف الف دينار فقطع عليها الطريق

\* اي سلطان مصر

باليمن وقتل محضروها بايدي ممالك صاحب اليمن . ثم قُتل قاتلوه  
واخذ اهل اليمن المال واكبلوه . (للقلقشندي)

126. Abdication d'un roi Persen.

كور اردشير بن بابك كوراً ومدن مدناً وله عهد في ايدي  
الناس . ولما خلا من ملكه اربع عشرة سنة واستقامت له الارض  
ومهداها ومال على الملوك فانمادت الى طاعته زهد في الدنيا وتبين  
له عوارها وما هي عليه من الغرور والفناء وقلة المكث وتسرع الغيلة  
منها الى من أمنها ووثق بها واطمأن اليها وبان له انها غرارة ضرارة  
خاتلة زائلة بائدة ما اعذوب منها جانب لامرء وحلا الأتمرر عليه  
منها جانب واوبى ورأى من بنى قبله المدن وحصن الحصون وساق  
الجموع وكان اعظم جيشاً واشد جنوداً واتم عديداً قد صار رميماً  
هشيماً . وتحت التراب مقيماً . فأثر التبرؤ من المملكة والترك لها  
واللحوق بيوت النيران . والانفراد لعبادة الرحمن . والانس بالوحدة  
فنصب ابنه سابور لمملكته وتوجه بتوجهه وذلك انه رآه ارجح ولده  
حلماً . واكملهم علماً . واشدهم بأساً . واجزلهم مراساً . فعاش بعد  
ذلك في حال ترهده وخلوه بربه وكونه في بيوت النيران سنة وقيل  
شهرًا وقيل اكثر مما ذكرنا . (للمسمودي)

127. Le plus grand des poètes Arabes.

قال الراوي: قال الاخطل لعبد الملك: يا أمير المؤمنين زعم

ابن المراغة انه يبلغ مدحتك في ثلاثة أيام وقد اقيمت في مدحتك :  
 « خف القطين فراحوامتك وابتكروا » سنةً فما بلغت كلما اردت .  
 فقال عبد الملك : ما سمعناها يا اخطل فانشده اياها فجمعت ارى  
 عبد الملك يتناول لها . ثم قال : ويحك يا اخطل اتريد ان اكتب  
 الى الافاق انك اشعر العرب . قال : اكتفي بقول امير المؤمنين .  
 وأمر لهُ بجنفة كانت بين يديه فملئت دراهم والتقى عليه خلعاً وخرج  
 به مولى لعبد الملك على الناس يقول : هذا شاعر امير المؤمنين  
 هذا أشعر العرب . ( عن كتاب الاغاني )

## 128. Éloge du poète Akhtal.

حدث رجل من بني سعد . قال : كنت مع نوح بن جرير  
 في ظل شجرة . فقلت له : قبحك الله وقبح اباك أما ابوك فأفنى عمره  
 في مديح عبد ثقيف يعني الحجاج وأما انت فامتدحت قثم بن  
 العباس فلم تهتد لمناقبه ومناقب آباءه حتى امتدحته بقصر بناه . فقال :  
 والله لئن سوئني في هذا الموضع لقد سوئت فيه ابي . بينا انا آكل  
 معه يوماً وفي فيه لقمة وفي يده اخرى . فقلت : يا أبت انت أشعر  
 ام الاخطل . فحرض باللقمة التي في فيه ورمى بالتي في يده وقال :  
 يا بني لقد سررتني وسوئني فأما سرورك اياي فلتعهدك لي مثل هذا  
 وسؤالك عنه وأما ما سوئني به فلذكرك رجلاً قد مات . يا بني  
 أدركت الاخطل وله ناب واحد ولو أدركته وله ناب آخر لاكني

به ولكني أعانتي عليه خصلتان كبير سنّ وخبث دين . (أخبرني)  
 الحسين بن يحيى عن حمادة قال : سئل حماد الراوية عن الاخطل .  
 فقال : ما تسألوني عن رجل قد حبب شعره اليّ النصرانية . قال  
 اسحق : وحدّثني ابو عبيدة . قال : قال ابو عمر ولو ادرك الاخطل  
 يوماً واحداً من الجاهليّة ما قدّمت عليه احداً . (وله)

### 129. Débuts poétiques.

ان كعب بن جعيل كان شاعر تغلب وكان لا يأتي منهم قوماً  
 الا اكرموه وضربوا له قبة حتى انه كان تمدّ له حبال بين وتدّين  
 قتملاً غنماً . فأتى في مالك بن جشم ففعلوا ذلك به فبجأ الاخطل  
 وهو غلام فأخرج الغنم وطردها فسبه عتبة وردّ الغنم الى مواضعها  
 فعاد وأخرجها وكعب ينظر اليه . فقال : ان غلامكم هذا الاخطل  
 والاختل السفيه . فغلب عليه ولج الهجاء بينهما . فقال الاخطل  
 فيه : « سميت كعباً بشر العظام ... » (وله)

### 130. Origine des productions de l'Inde.

قيل : هبط ادم بالهند على جزيرة سرنديب على جبل الرهون  
 وعليه الورق الذي خصفه فيبس فذرته الرياح في بلاد الهند . فيقال :  
 والله اعلم ان علة كون الطيب بارض الهند من ذلك الورق .  
 وقيل غير ذلك . ولذلك خصت ارض الهند بالعود والقرنفل  
 والافاوية والمسك وسائر الطيب وكذلك الجبل لمعت عليه اليواقيت

واحجار الماس وفي جزأه السبادج وفي قعره مغائص اللؤلؤ .  
(المسعودي)

### 131. Un dialogue des morts.

وجدتُ على قبرٍ مكتوباً : انا ابن من كانت الريح طوع امره  
يجبسها اذا شاء ويطلقها اذا شاء . (قال) فعظم في عيني . ثم التفت  
الى قبر آخر قبالة فاذا عليه مكتوب : لا يعتر احدٌ بقوله فما كان  
ابوه الألبعض الحدادين يجبس الريح في كيره اذا شاء . (قال) فعجبت  
منهما يتسابان وهما ميتين . (القلقشندي)

### 132. Le temps propice à la composition.

قال ابوتأم الطائي في وصيته لابي عبادة البحري مرشداً له  
لوقت المناسب للتأليف: تخير الاوقات وانت قليل الموم صفر من  
العموم . واعلم ان العادة في الاوقات اذا قصد الانسان تأليف شيء  
او حفظه ان يختار وقت السحر : فان النفس تكون قد اخذت حظها  
من الراحة وقسطها من النوم . وخف عنها ثقل الغذاء وصفا من  
اكثر الابجرة والاذخنة وسكنت الغائم . ورقت النسائم . وتعتت  
الحمايم . وخالف ابن ابي الاصبع في اختيار وقت السحر وجنح الى  
اختيار وسط الليل . (وله)

### 133. Les cerises de Balbek.

قد تقدم ان طائراً طار من الخليج القسطنطيني الى البصرة .

وان الحمام كان يرسل من مصر الى البصرة ايضا . وذكر ابن سعيد في كتابه ان العزيز ثاني خلفاء الفاطميين بمصر ذكر لوزيره يعقوب ابن كلس \* انه ما رأى القراصية البعلبكية وانه يجب ان يراها . وكان بدمشق حمام من مصر وبمصر حمام من الشام . فكتب الوزير بطاقة يأمر فيها من بدمشق ان يجمع ما بها من الحمام المصري \* \* ويعلق في كل طائر حبات من القراصية البعلبكية وترسل . ففعل ذلك . فلم يمضِ النهار الا وعنده قدر كثير من القراصية . فطلع بها الى العزيز من يومه . وذكر ايضا في كتاب المغرب في اخبار المغرب . ان الوزير الباروزي المغربي وزير المستنصر الفاطمي

\* هو ابو الفرج يعقوب بن كلس « وكان يهودي الاصل يخدم في الدولة الاخشيدية ثم هرب الى المغرب الفاطمي بالمغرب مال لزمه فلقى عسكر المغز فرجع معه وعظمت مكاتبه عند المغز حتى استوزره » ( للقلقشندي )

\* \* ان بالديار المصرية ابراجا للحمام الرسائلي يحمل البطايق في اجنحته من مكان الى مكان منها ابراج بطريق الشام . . . . وكان كل برج ينقل منه في كل يوم الى البرج الذي يليه ليطلب برجه الذي مستوطنه اذا ارسل . فاذا عرض امرهم في الامكنة التي فيها برج من ابراج الحمام بعث به على اجنحة الحمام . وقد جرت العادة ان يكتب بطاقتان ويعلق كل منهما في جناح طائر من الحمام الرسائلي ولا يكتب في الواحد لاحتمال ان يعرض له عارض يمنع من الوصول . فاذا وصل الى البرج الذي وجه اليه امسكه (البرج واخذ البطاقة من جناحه وعلقها بجناح طائر من حمام البرج الذي يليه » ( للقلقشندي ) وكانوا يستعملون خط الغبار « وهو الذي يكتب به في القطع الصغير من ورق الطير وغيره . وفيه تكتب بطايق الحمام التي تحمل على اجنحتها في ورق الطير . وبعضهم يسميه قلم الجناح لذلك . وهو قلم ضئيل موأد من الرقاع والنسخ مفتوح العقد من غير ترويس فيه وينبغي ان تكون قطته مائة الى التدوير لتفرغه عن الرقاع والنسخ . » ( وله )



وجه الحمام من مدينة تونس من افريقية من بلاد المغرب الى مصر  
فجاء الى مصر . (وله)

134. Richesse et générosité d'Ibrahîm de Mossoul.

قال حماد : قال لي ابي : نظرت الى ما صار الى جدك من  
الاموال والغلات وثن ما باع من جواريه فوجدته اربعة وعشرين  
الف درهم سوى ارزاقه الجارية وهي عشرة آلاف درهم في  
كل شهر وسوى غلات ضياعه وسوى الصلات النزرة التي لم  
يحفظها . ولا والله ما رأيت أكمل مرؤة منه . كان له طعام معد في  
كل وقت . فقلت لابي : اكان يمكنه ذلك . فقال : كان له في كل  
يوم ثلاث شياة واحدة مقطعة في القدور واخرى مسلوخة ومعلقة  
واخرى حية . فاذا اتاه قوم طعموا ما في القدور . فاذا فرغت قُطعت  
الشاة المعلقة ونصبت القدور وذبحت الحية فعلقت وأتي باخرى  
فجعلت وهي حية في المطبخ . وكانت وظيفته لطعامه وطيبه وما يتخذ  
له في كل شهر ثلاثين الف درهم سوى ما كان يجري وسوى  
كسوته . ولقد اتفق عندنا مرّة من الجواري الودائع لآخوانه ثمانون  
جارية ما منهن واحدة الا ويجري عليها من الطعام والكسوة والطيب  
مثل ما يجري لآخص جواريه . فاذا رُدّت الواحدة منهن الى مولاهما  
وصلها وكساها . ومات وما في ملكه الا ثلاثة آلاف دينار وعليه من  
الدين سبعمائة دينار قضيت منها . (عن كتاب الاغانى)

## 135. La chronique de Tabari.

اما تاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري الزاهي على المؤلفات  
والرائد على الكتب فقد جمع انواع الاخبار وحوى فنون الآثار واشتمل  
على ضروب العلم وهو كتاب تكثر فائدته وتنزع عائدته وكيف لا  
يكون كذلك ومؤلفه فقيه عصره وناسك دهره واليه انتهت علوم  
فقهاء الامصار وحملة السير والآثار. (للسعودي)

## 136. Adieux d'Héraclius à la Syrie.

اماً هرقل فانه تأخر من الرها الى سميساط وفصل عنها الى  
القسطنطينية فلما فصل علا على شرف والتفت ونظر نحو سورية  
وقال : عليك السلام يا سورية سلام لا اجتماع بعده ولا يعود اليك  
رومي ابداً الا خائفاً حتى يولد المولود المشووم وياليت له لا يولد. ما  
احلى فعله واصر عاقبته على الروم. (زبدة الحلب من تاريخ حلب)

## 137. Comment on écrit au Pape.

هو بطريك الملكية القائم عندهم مقام الخليفة . والعجب من  
جعله في التثقيف \* بمنزلة القان عند التتار . والقان انما هو بمنزلة  
ملكهم الاكبر . والباب ليس من هذا القبيل بل اليه امر الديانة  
حتى في التحليل والتحرير . وقد تقدم في الكلام على المسالك والممالك

\* Le تثقيف et le تعريف revenant souvent sous la plume de notre auteur,  
voici quelques détails sur ces deux ouvrages : « كان الدستور المرسوم  
بالتعريف . بالمصطلح الشريف . صنعة الفاضل الالمبي . والمصقع اللوزعي . ملك الكتابة  
وامامها . وسلطان البلاغة ومالك زمانها . المقر الشهابي . احمد بن فضل الله (العدوي العمري) .

عند ذكر البطارقة انهم كانوا يسمون القسيس ونحوه ابا ويسمون  
البطريك ابا . فاحبوا ان ياتوا على البطريك ومعناه ابو الاباء . ثم لما  
غلب الروم على المملكة وعات كلمتهم على اليعاقبة خصوا اسم الباب  
ببطريكرهم فصار ذلك علما عليه . ومقره مدينة رومية على ما تقدم  
هناك .

ورسم المكتبة اليه على ما ذكره التثقيف : ضاعف الله تعالى  
بهجة الحضرة السامية الباب الجليل القديس الروحاني الخاشع العايل  
بابا رومية . عظيم الملة المسيحية . قدرة الطائفة العيسوية . مملك ملوك  
النصرانية . حافظ البحور والخبجان . ملاذ البطارقة والاساقفة  
والقسوس والرهبان . تالي الانجيل . معرف طائفته التحريم والتحليل .  
صديق الملوك والسلاطين . والدعاء . صدرت هذه المكتبة \*  
(للقشندي)

سقى الله عهد العهاد . والبسه سوايغ الرحمة والرضوان يوم المعاد . هو انفس الكتب المنصفة  
في هذا الباب عقدا . . . . . الا انه قد اهمل من مقاصد المصطلح امورا لا يسوغ تركها  
كالبطائق والمطافات المكبرة في جملة كثيرة من المكاتبات . ثم تلاه المقر التقوي بن ناظر  
الجليش رحمه الله بوضع دستور المسمى بتثقيف التعريف . مقتنيا اثره في الوضع مع ايراد  
ما اهمله في تعريفه . وذكر ما فاتته من مصطلح ما يكتب او حدث بعد تأليفه . فاشتهر  
ذكره . وعز وجوده . ووقع الضن به . حتى يخل باعاريه . من عرف كرمه وجوده .  
وكان مع ذلك قد ترك مما تضمنه التعريف مقاصد لا غنى للكاتب عنها كالوصايا  
والاوصاف التي هي عمدة الكاتب ومراكز البريد وارجاح الحمام وغير ذلك من مهات  
الواجب . « ( عن صبح الاعشى )  
\* « رأيت في بعض الدساتير ان المكتابة اليه في قطع النصف » ( عنه )

## 138 = Aux gouverneurs de Gènes.

هم جماعة متفاوتو المراتب : البودشطا والكبطان والمشائخ .  
 ورسم المكاتبه اليهم كما ذكره في التثقيف في قطع الثلث : صدرت  
 هذه المكاتبه الى حضرة البودشطا والكبطان الجمليين المكرمين  
 الموقرين المجايين الخطيرين فلان وفلان والمشائخ الاكابر المحترمين  
 اصحاب الرأي والمشورة الكُمون \* بجنوة . انخار الأمة المسيحية .  
 اكابر دين النصرانية . اصدقاء الملوك والسلاطين . اللهم الله تعالى  
 رشدهم . وقرن بالخير قصدهم . وجعل النصيحة عندهم .

\* Au lieu de كمنون je lis كمون qui se trouve déjà dans le fameux  
 traité conclu entre le sultan Qalâouin et la commune des Génois كمون الجنوبية  
 Dans une autre correspondance génoise ce mot est orthographié قوُمون  
 « نسخة كتاب ورد من كبطان الماغوصة والمستشارين بها في ثامن عشر صفر :  
 المبارك سنة ٨١٤ ترجمه شمس الدين سنقر وسيف الدين سودان الترجمانين بالابواب  
 الشريفة . وهو : الملك العظيم ملك الملوك صاحب مصر المحروسة الملك الناصر عظم الله  
 شأنه . يقبل الارض بين يديه الكبطان والمستشارون وينهون انهم اثناء الليل داعون  
 بطول بقاته . مجتهدون في استمرار الصلح والمودة التي لا يشوجها كدر بين القومون  
 وبين مولانا السلطان . وان في هذا الوقت تم حرامية غراب يتحرمون باطراف هذه  
 البلاد والمدين الاسلامية ونحن لم نزل نشحنهم بالمرائب والاغربة ونغمهم من ذلك  
 جهدنا . . . واما غير ذلك فقد بلغنا ان برظلما اوسق للمواقف الشريفة صابون في  
 مراكبه وكان قصده ان يهرب بذلك . فللمال عمرنا مركبا كبيرا واخذنا برظلما المذكور  
 وغيرنا بطرون المركب شخصاً يسمى ارمان سايلوزبون وهو رجل مشكور السيرة وقلنا  
 له ان يتوجه الى مخازن الصابون المذكور ويستشير ان كان يوسق شيئاً من الاصناف  
 لمولانا السلطان ويجهزه الى اي مكان اختاره ليلسلم ليد من تبرز له المراسيم الشريفة  
 بتسليمه . . . » ( عن صبح الاعشى )

قال في التثقيف: والذي استقرَّ عليه الحال آخرًا في مفتتح سنة  
سبع وستين وسبع مائة ابطال المكاتبه الى البودشطا والكبطان بحكم  
انهما ابطلا واستقرَّ الدوج مكانهما . بما نصّه : صدرت هذه  
المكاتبه الى الدوج الجليل المكرّم المجل الموقر الخطير فلان والمشائخ ...  
والباقي على ما تقدّم . (للقلقشندي)

## 139. Conversion de Chihâb ad-dîn.

يذكر انه كان صاحب راحة مكثراً من الشرب وكان له من  
الندماء نحو ستين وكانت لهم عادة ان يجتمعوا يوماً في منزل كل  
واحد منهم فتدور النوبة على احدهم بعد شهرين وبقوا على ذلك  
مدة . ثم ان النوبة وصلت يوماً الى الشيخ شهاب الدين فعقد التوبة  
ليلة النوبة وعزم على اصلاح حاله مع ربه وقال في نفسه : ان قلت  
لاصحابي اني قد بت قبل اجتماعهم عندي ظنوا ذلك عجزاً عن  
مؤنتهم فاحضر ما كان يُحضر مثله قبل من مأكول ومشروب  
وجعل الخمر في الزقاق وحضر اصحابه . فلما ارادوا الشرب فتحوا زقاً  
فذاقه احدهم فوجدوه حلوًا ثم فتحوا ثانياً فوجدوه كذلك ثم ثالثاً  
فوجدوه كذلك . فكلموا الشيخ في ذلك فخرج لهم عن حقيقة امره  
وصدقهم سرّ فكره وعرفهم بتوبته وقال لهم : والله ما هذا الا  
الشراب الذي كنتم تشربونه في ما تقدّم . فتابوا جميعاً الى الله تعالى  
وبنوا زاوية . (لابن بطوطة)

## 140. Éloge d'un prince arabe.

ذكر عدة من الاخباريين ان حسان ابن ثابت الانصاري زار  
الحارث بن ابي شمر الغساني بالشام وكان النعمان بن المنذر اللخمي  
ملك الحيرة يساميه فقال له وهو عنده : يا ابن القرية لقد بلغني انك  
تفضل النعمان علي . فقال : وكيف افضله عليك والله لتفكك احسن  
من وجهه ولأُمَّك اشرف من ابيه ولابوك اشرف من جميع قومه  
ولشمالك اجود من يمينه ولحرمانك احسن من نداءه ولقلسك اكثر  
من كثيره ولثمادك امع من غديره ولكرسيك ارفع من سريره  
ولجداولك اغزر من بحوره وليومك اطول من شهره ولشهرك  
امد من حوله ولحولك خير من حقبه ولزندق اورى من زنده  
ولجندق اعز من جنده وانك لمن غسان وانه من لحم فكيف افضله  
عليك او اعدله بك . فقال : يا ابن القرية ان هذا لا يسمع الا في شعر  
فقال :

وُنبتُ انّ ابا منذر يساميك للحارث الاصغر  
( للمسعودي )

## 141. Beyrouth et ses environs.

( حصن الناعمة ) وهو كالمدينة الصغيرة . والناعمة مدينة  
حسنة واكثر نبات ارضها شجر الخرنوب الذي لا يعرف في معمور  
الارض مثله قدرًا ولا طيبًا ومنها يتجهز به الى الشام الى ديار مصر

والىها ينسب الخرنوب الشامي . اما وان كان الخرنوب في الشام كثيراً وطيباً وهو بالناعمة اكثر واطيب . ومن حصن الناعمة الى طرف بيروت اربعة وعشرون ميلاً . ومدينة بيروت ايضاً على ضفة البحر عليها سور حجارة كبيرة واسعة ولها بقربة منها جبل فيه معدن حديد طيب جيد القطع ويستخرج منه الكثير ويحمل الى بلاد الشام ولها غيضة اشجار صنوبر مما يلي جنوبها تتصل الى جبل لبنان \* وتكسیر هذه الغيضة اثنا عشر ميلاً في مثلها وشرب اهلها من الابار ومنها الى دمشق يومان ومن مدينة بيروت الى حصن المزداسية ثمانية اميال ومنه الى نهر الكلب ستة اميال وهو على البحر حصن صغير ومنه الى جونية اربعة اميال حصن على البحر واهله نصارى يعاقبة . ( للادريسي )

#### 142. Beyrouth au 14<sup>me</sup> siècle.

بيروت بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت وضمّ الراء المهملة وواو وتاء مثناة من فوق في آخرها . وهي مدينة من الاقليم الثالث بساحل دمشق . قال في كتاب الاطوال : طولها ثمانى وخمسون درجة وخمس وخمسون دقيقة وعرضها ثلث وثلثون درجة وعشرون دقيقة . وهي مدينة جليلة على ضفة بحر الرومي عليها

\* « يسمّى الجبل المقابل لبلبك جبل لبنان بلام مكسورة (كذا) وباء موحدة ساكنة ونون مفتوحة بعدها الف ونون ثانية واذا تجاوز بلك وصار شرقي طرابلس سميّ جبل عكار » ( للقاقتندي )

سوران من حجارة . وفيها كان ينزل الازاعي الفقيه المشهور . وبها  
جَبَل فيه معدن حديد ولها غيضة من اشجار الصنوبر سعتها اثنا عشر  
ميلاً في التكسير تتصل الى تحت لبنان . قال في تقويم البلدان :  
وشرب اهلها من قناة تجري اليها . وقال في مسالك الابصار : شرب  
اهلها من الابار . قال ابن سعيد : وهي فُرْضة دمشق ولها مينا جليلة  
وفي شمالها على الساحل مدينة جُبَيْل تصغير جبل . قال في الروض  
المعطار : بينهما ثمانية عشر ميلاً . ( للقلقشندي )

143. Cadeaux du sultan de l'Inde au grand  
cheikh d'Egypte.

كان سلطان الهند قد بعث هدية الى الخليفة بديار مصر ابي  
العَبَّاس \* وطلب له ان يبعث له امر التقدمة على بلاد الهند والسند

\* Comme on trouve rarement des détails sur les califes abbasides d'Egypte nous faisons suivre ici un extrait de Qalqachandi sur ces princes :  
« أوَّل من قام بامر الخلافة في الديار المصرية ( المستنصر بالله ) راجع حاشية الصفحة ٣٨  
وقام بالامر بعده ( الحاكم بامر الله ) ابو العباس احمد بن حسين بن ابي بكر ابن الامير  
ابي علي العتيبي ابن الامير حسن ابن الراشد بالله ابي جعفر المنصور المتقدم ذكره في الخلفاء  
ببغداد قدم مصر سنة تسع وخمسين وستائة وهو ابن خمس عشرة سنة في سلطنة يبرس .  
وقبل ان الظاهر بعث من احضره اليه من بغداد وجلس له مجلساً عاماً اثبت فيه نسبه  
وباعه بالخلافة في سنة ست وستين وستائة واشركه معه في الدطاء بالخطبة على النابر الآ  
انه منعه من التصرف والدخول والخروج . . . وتوفي في شهر سنة ٧٠١  
وقام بالامر بعده ( المستكفي بالله ) ابو الربيع سليمان بالعهد من ابيه الحاكم وبويع  
له بالخلافة يوم موت ابيه واستقر على ما كان عليه ابوه الى ان اعيد السلطان الملك  
الناصر محمد بن قلاوون المرة الثانية بعد خلع الملك المظفر يبرس الجاشنكير في شهر



اعتقاداً منه في الخلافة . فبعث إليه الخليفة ابو العباس ما طلبه مع شيخ الشيوخ بديار مصر ركن الدين فلماً قدم عليه بالغ في اكرامه واعطاه عطاءً جزلاً وكان يقوم له متى دخل عليه ويعظمه ثم صرفه واعطاه اموالاً طائفة وفي جملة ما اعطاه حملة من صفائح الخيل ومساميرها كحل ذلك من الذهب الخالص وقال له : اذا نزلت من

سنة تسع وسبع مائة فحصل عند السلطان منه وحشة فجهزه الى قوص ليقم بها وبقي بقوص حتى توفي في سنة اربعين وسبعائة . وولي الخلافة بعده ابنه ( المستعصم بالله ) ابو العباس احمد بعهد من ابيه المستكفي باربعين شاهداً بمدينة قوص ودُعي له على المنابر في العشر الاخير من شوال سنة اربعين وسبعائة ثم خلعهُ الناصر محمد بن فلارون .

وباع بالخلافة ( الواثق بالله ) ابا اسحق ابراهيم بن الحاكم بامر الله المتقدم ذكره وامر بان يدعى له على المنابر ويحمل له راية الخلافة فجزى الامر على ذلك وكان قد تم ببايعته بعد موت المستكفي فلم يتم له فلما توفي الملك الناصر في العشرين من ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعائة اعيد ( المستعصم بالله ) احمد المتقدم ذكره الى الخلافة بعد خلع الواثق ابراهيم وبقي حتى توفي رابع شعبان سنة ثمان واربعين وسبعائة ثم ولي الخلافة بعده أخوه ( المعتضد بالله ) ابو الفتح ابو بكر بن المستكفي بالله ابي الربيع سليمان سابع عشر شعبان سنة ثمان واربعين وسبعائة وتوفي عاشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وسبعائة

وولي الخلافة بعده ابنه ( المتوكل على الله ) ابو عبد الله محمد بن المعتضد بالله المتقدم ذكره بالعهد من ابيه المعتضد واستقر له الامر بعد وفاة ابيه يوم الخميس ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلث وستين وسبعائة وبقي حتى خلعهُ الامير اينبك اتابك العساكر في سلطنة الملك المنصور علي بن الاشراف شعبان بن حسين

وولي الخلافة مكانه ( المستعصم بالله ) ابو يحيى ذكرى بن الواثق ابراهيم المتقدم ذكره فاقام في الخلافة دون ثلاثة اشهر ثم اعيد ( المتوكل على الله ) محمد بن ابي بكر الى الخلافة ثانيًا في اواخر الحرم او اوائل صفر سنة تسع وسبعين وسبعائة واستمر

البحر فانعل افراسك بها . فتوجه الى كنباية لركب البحر منها الى بلاد  
اليمن . ( لابن بطوطة )

144. Le cheikh Kamâl ad-dîn.

كان لي غلام فأبق مني والقيته بيد رجل من الترك فذهبت  
الى انزاعه من يده فقال لي الشيخ : ان هذا الغلام لا يصلح لك فلا

حتى قبض عليه الظاهر برفوق واعتقله بقلعة الجبل في مستهل شهر رجب سنة خمس  
وثمانين وسبعائة

وولي الخلافة مكانه ( الواثق بالله ) ابو حفص عمر بن الواثق بالله ابراهيم المتقدم  
ذكره فبقي حتى توفي في العشر الاول من شوال سنة ثمان وثمانين وسبعائة فاعاد الظاهر  
برفوق ( المستصم بالله ) ذكرا المتقدم ذكره ثانياً الى الخلافة والمتوكل على الله في  
الاعتقال والناس لا يرون في كل ذلك الخليفة غيره ثم عن الملك الظاهر برفوق بعد  
ذلك فاطلق المتوكل على الله من الاعتقال واكرمه واحسن اليه في ثاني جمادى الاولى  
سنة احدى وتسعين وسبعائة وبقي في الخلافة حتى توفي سابع عشرين شهر رجب الفرد  
سنة ثمان وثمانائة

وولي الخلافة بعده ابنه ( ابو الفضل العباس ) ولقب ( المستعين بالله ) وبقي في  
الخلافة على سنن من تقدمه من الخلفاء العباسيين بالديار المصرية الى ان قبض على  
الناصر فرج بن برفوق بالشام في الثاني عشر من ربيع الاول من سنة خمس عشرة وثمان  
مائة فاستقل بالامر واستبد به واجمع له امر الخلافة من ضرب اسمه على السكة في  
الدينار والدرهم والدينار له على المنابر بمفرده والعلامة على التاليد والتواقيع . . .

Voici les autres califes abbassides d'Egypte d'après Rasmussen :

المعتمد بالله داود ابو الفتح بن المتوكل على الله ( ٨١٥ ) المستكفي بالله عليان ابو  
الربيع بن المتوكل ( ٨٤٥ ) . القائم بامر الله حمزة ابو البقاء بن المتوكل ( ٨٥٩ ) المستنجد  
بالله يوسف ابو الحسام بن المتوكل ( ٨٥٩ ) المتوكل على الله عبد العزيز ابو العز بن  
يعقوب بن المتوكل ( ٨٨٤ ) المستمسك بالله يعقوب ابو الصبر بن عبد العزيز ( ٩٠٣ )  
المتوكل على الله محمد بن المستمسك ( ٩٢٣ - ٩٤٥ ) وهو آخرهم

تأخذه. وكان التركي راغباً في المصالحة فصالحته بمائة دينار أخذتها منه  
وتركته له. فلما كان بعد ستة اشهر قتل سيده واتي به السلطان  
فاصر بتسليمه لاولاد سيده فقتلوه. (وله)

## 145. Les fils de 'Alī et la Bédouine.

حدث ابو الحسن المدائني قال : خرج الحسن والحسين رضي  
الله عنهما ومعهما عبد الله بن جعفر رضي الله عنه حجاجاً فسبقتهم  
القافلة وفاتهم اثقالهم فجاجوا وعطشوا فمروا بعجوز في خباء لها فقالوا  
لها : هل من شراب . قالت : نعم . فاناخوا بها وليس لها الا شوية  
واحدة فقامت وحلبت الشاة واتتهم بلبنها فشربوا ثم قالوا : هل من  
طعام تأتينا به . فقالت : اذنت لكم ان تذبحوا هذه الشاة فما عندي  
سواها . فقام اليها احدهم فذبحها وقطعها فهيأت العجوز لهم منها  
طعاماً فاكلوا واقاموا حتى ابردوا . فلما ارتحلوا قالوا : نحن قوم من  
قريش زيد هذا الوجه فاذا رجعنا لمربنا فانا صانعون لك خيراً ان  
شاء الله تعالى . ثم ارتحلوا وجاء زوج المرأة فاخبرته خبر القوم وما  
قالوا لها . فغضب وقال : ويحك اتدبحين شاة ما لنا سواها لقوم  
لم نعرفهم . ثم بعد مدة األجأتها الحاجة الى دخول المدينة فدخلها  
وجعلا يبتاعان البعر ويعيشان بئنه . فمرت العجوز في بعض طرق  
واذا الحسن على باب داره فعرفها وهي لم تعرفه فبعث لها غلامه  
فدعاها اليه فقال لها : يا أمة الله هل تعرفيني . قالت : لا . قال : انا

احد ضيوفك يوم صنعت لنا الشاة . قالت : يا بني أنت وامى . فأمر ان يُشترى لها من غنم الصدقة الف رأس وامر لها بالف دينار وبعث بها مع غلامه الى اخيه الحسين فدفع لها الف شاة والف دينار وبعث بها الى عبد الله بن جعفر فقال : بكم وصلك الحسن والحسين . قالت : بالفي شاة والفي دينار . فدفع لها الف شاة والفي دينار فرجعت العجوز لزوجها بالمال والاغنام . ( عن نوادر الاخبار )

146. Le calife Mahdi à la chasse.

ان المهدي غار به فرسه مرة وقد خرج للصيد فدفع الى خباء اعرابي وهو جائع . فقال : يا اعرابي هل عندك قرى فاني ضيفك . قال : اراك طريراً جسيماً عميماً فان احتملت الموجود قربنا لك ما يحضرنا . قال : هات ما عندك . فأخرج اليه خبز ملة فاكلها . وقال طيبة هات ما عندك . فأخرج اليه لبناً في كرش فسقاه وقال : طيب هات ما عندك . فأخرج اليه فضلة نبيذ في ركوة فشرب الاعرابي واحداً وسقاه فلماً شرب قال المهدي : أتدري من انا . قال : لا والله . قال : انا من خدم الخاتمة . قال : بارك الله في موضعك وحياتك من كنت . ثم شرب الاعرابي قدحاً وسقاه . فلماً شرب الثاني . قال : يا اعرابي أتدري من انا . قال : نعم ذكرت انك من خدم الخاتمة . قال : فاست كذلك . قال : فمن انت . قال انا احد قواد المهدي . قال : رحبت دارك وطاب مزارك . ثم شرب الاعرابي قدحاً وسقاه

فلما شرب الثالث . قال : يا اعرابي أتدري من انا . قال : نعم  
 زعمت انك احد قواد المهدي . قال : فلست كذلك انا امير  
 المؤمنين بنفسه . فأخذ الاعرابي ركوته فوكاها . فقال له المهدي :  
 اسقنا . قال : لا والله لا تشرب منها جرعةً فما فوقها . قال : ولم .  
 قال : سقيتك واحداً فزعمت انك من خدم الخاصة فاحتملناها لك .  
 ثم سقيناك آخر فزعمت انك احد قواد المهدي فاحتملناها لك . ثم  
 سقيناك ثالثاً فزعمت انك امير المؤمنين . لا والله آمن ان اسقيك  
 الرابعة فتقول : انا رسول الله . فضحك المهدي واحاطت به الخيل  
 وزل اليه ابناء الملوك والاشراف . فطار قلب الاعرابي فلم يكن له  
 همة الا النجا بنفسه وجعل يشد في عدوه فردّ اليه . فقال : لا بأس  
 عليك . واصر له بصلاة جزيلة من مال وكسوة وبرّة وآلة . فقال له :  
 اشهد الآن انك صادق ولو ادعيت الرابعة والخامسة لخرجت منها .  
 فضحك المهدي من كلامه حتى كاد ان يقع عن فرسه حين قال له  
 الرابعة والخامسة وضمه في خواصه واجرى له رزقاً . (للسعودي)

## 147. Recette pour l'encre.

قال احمد بن يوسف الكاتب : كان يأتينا رجل في أيام خمارويه  
 بعداد لم ار انعم منه ولا اشد سواداً منه . فسألته من اي شيء  
 استخرجته . فكتم ذلك عني . ثم تلطّفت به بعد ذلك فقال لي :  
 من دهن بزر النجل واكتتان اضع دهن ذلك في مارج واوقدها .

ثم اجعل عليها طاساً حتى اذا تقد الدهن رفعت الطاس وجمعت ما فيها بماء الآس والصمغ العربي . وأما جمعة بآء الآس ليكون سوادهُ مثلاً الى الخضرة والصمغ يجمعه وينعه من التطاير . (وله)

## 148. Le choix des noms.

الغالب على العرب تسمية ابناءهم بمكروه الاسماء ككلب وحنظلة ومرتة وحرب وما اشبه ذلك وتسمية عبيدهم بمحبوب الاسماء كفلاح ونجاح ونحوهما . والمعنى في ذلك ما حكي انه قيل لابي الدقيس الكلابي : لم تسمون ابناءكم بشرّ الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم باحسن الاسماء نحو مرزوق ورياح . فقال : انما نسمي ابناءنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا . يريد ان الابناء معدة للاعداء واختاروا لهم شرّ الاسماء والعبيد معدة لانفسهم . فاختاروا لانفسهم خير الاسماء . (للقائمشدي)

## 149. Charité.

رأيت بالبصرة رجلاً يروح ويغدو في حوائج الناس فقلت له : قد اتعبت بذلك بدنك واخلفت ثيابك واعجفت برذونك وقاتت غلامك فما لك راحة ولا قرار فلو اقتصدت بعض الاقتصاد . قال لي : قد سمعت تغريد الاطيار في الاسحار في اعالي الاشجار وسمعت محسنات القيان على الاوطار فما طربت طربي لنعمة شاكر اوليتهُ معروفًا او سعيت له في حاجة . (للمسعودي)

## 150. Ousâma et le chevalier Franc.

ساذكر شيئاً من امور الافرنج وعجائب عقولهم: كان في عسكر  
 الملك فُلك بن فلك فارسٍ محتشمٍ افرنجيٍّ قد وصل من بلادهم يهجم  
 ويعود فأنس بي وصار ملازمي يدعوني اخي وبيننا المودة والمعاشرة  
 فلما عزم على التوجه في البحر الى بلاده قال لي: يا اخي انا سائر الى  
 بلادي واريدك تُنفذ معي ابنك (وكان ابني معي وهو ابن اربع  
 عشرة سنة) الى بلادي يبصر الفرسان ويتعلم العقل والفروسيّة واذا  
 رجع كان مثل رجل عاقل. فطرق سمعي كلام ما يخرج من رأس  
 عاقل فان ابني لو أسر ما بلغ به الاسرُ اكثر من رواحه الى بلاد  
 الافرنج. فقلت: وحياتك هذا الذي كان في نفسي لكن منعني  
 من ذلك ان جدته امي تحبه وما تركته يخرج معي حتى استخلفتني اني  
 اردّه اليها. قال: وامك تعيش. قلت: نعم. قال: لا تخالفها.  
 (عن كتاب الاعتبار لاسامة بن منقذ)

## 151. Austérité de Mohtadî billah.

قلّ في اللباس والقرش والمطعم والمشرب وامر باخراج آنية  
 الذهب والفضة من الخزائن فكسرت وضربت دنانير ودراهم وعمد  
 الى الصور التي كانت في المجالس فمحيّت وذبح الكباش التي كان  
 يناطح بها بين ايدي الخلفاء والديوك وقتل السباع المحبوسة ورفع  
 بسط الديباج وكل فرش لم ترد الشريعة باباحتها وكانت الخلفاء قبله

تنفق على موائدها في كل يوم عشرة آلاف درهم فازال ذلك وجعل  
لمائته وسائر مؤنيه في كل يوم نحو مائة درهم وكان يواصل وقيل انه  
لما قتل استخرج رحله من الموضع الذي كان يأوي اليه فاصيب له  
سقط مقفل فتوهموا ان فيه مالا او جواهر فلما فتح وجد فيه جبة  
صوف وغلّ وقيل جبة شعر . فسألوا من كان يخدمه . فقال :  
كان اذا جنّ الليل لبسها وغلّ نفسه . وكان يركع ويسجد الى ان  
يدركه الصباح وكان ينام من الليل ساعة من بعد العشاء الآخرة ثم  
يقوم . ( للسعودي )

#### 152. Le pâté de viande.

قُدّم الطعام فوضع بين ايدينا طينفورية عظيمة فيها هريسة وقد  
جعل في وسطها مثل السكرجة الضخمة مملوءة من دسم الدجاج  
فضحك وخطر بيالي خبر الرشيد مع أبان القاري فلحظني المكتفي  
وقال : يا ابا عبد الله ما هذا الضحك . فقلت : خبر ذكرته في  
الهريسة يا امير المؤمنين ودهن الدجاج مع جدك الرشيد . فقال :  
وما هو . قلت : نعم يا امير المؤمنين ذكر العتي والمدائي ان أبان  
القاري تغذى مع الرشيد فجاءوا بهريسة عجيبة في وسطها مثل  
السكرجة الضخمة على هذا المثال من دهن الدجاج . قال أبان :  
فاشتهيت من ذلك الدسم واجللت الرشيد من ان امديدي فاعمس  
فيه . قال : ففتحت باصبعي فيه فتحاً يسيراً فانقلب الدسم نحووي .



فقال الرشيد: يا أبان آخر قتها يُتغرق أهلها (سورة ١٨). فقال أبان:  
لا يا امير المؤمنين ولكن سُفِنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ . فضحك الرشيد حتى  
امسك صدره . (وله)

## 153. La bienfaisance.

ان عبد الملك بن مروان دخل على يزيد فقال: أريضة لك الى  
جانب ارض لي ولي فيها سعة فاقطعنيها . فقال: يا عبد الملك انه لا  
يتعاطني كبير ولا اجزع من صغير فاخبرني عنها والا سألت غيرك .  
فقال: ما بالحجاز مال اعظم منه قدراً . قال: قد اقطعتك . فشكره  
عبد الملك بن مروان ودعاه . فلما ولى قال يزيد: ان الناس يزعمون  
ان هذا يصير خليفة فان صدقوا فقد صانعنا وان كذبوا فقد وصلنا  
(للسعودي)

## 154. Chameau ou chamelle ?

بلغ معاوية من احكامه السياسية واتقانه لها واجتذابه قلوب  
خواصه وعوامه ان رجلاً من اهل الكوفة دخل على بغير له الى  
دمشق في حال منصرفهم عن صفين فادعاه رجل من دمشق  
فقال: هذه ناقتي أخذت مني بصفين . فارتفع امرها الى معاوية  
واقام الدمشقي خمسين بيئة يشهدون انها ناقتة . فقضى معاوية على  
الكوفي وامره بتسليم البعير اليه . فقال الكوفي: اصلحك الله انه  
جمل وليس بناقة . فقال معاوية: هذا حكم قد مضى . ودس الى

الرجل بعد تفرقهم فاحضره وسأله عن ثمن بيعه فدفع اليه ضعفه  
وبره واحسن اليه وقال له : بلغ علياً اني اقاتله بمائة الف ما فيهم  
من يفرق بين الناقة والجمال . ولقد بلغ بهم في طاعتهم له انه صلى  
بهم عند مسيرهم الى صفين الجمعة في يوم الاربعاء واعاروه رؤسهم  
عند القتال وحملوه بها . (وله)

## 155. Le singe de Yazîd.

كان ليزيد قرد يكتي باني قيس يحضره مجلس منادته وي طرح  
له متكاً وكان قرداً خبيثاً وكان يحملُه على اتانٍ وحشية قد ريزت  
وذلت لذلك بسرج وجام ويسابق بها الخيل يوم الحلبة فجاء في  
بعض الايام سابقاً فتناول القصة ودخل الحجرة قبل الخيل وعلى  
ابي قيس من الحرير الاحمر والاصفر مشتم وعلى رأسه قلنسوة من  
الحرير ذات الوان بشقائق وعلى الاتان سرج من الحرير الاحمر منقوش  
ملمع بانواع الالوان . (وله)

## 156. Les Francs.

ان جميع من ذكرنا من هؤلاء الامم من ولد يافث ابن نوح  
وهو الاصغر من ولد نوح فالافرنجة اشدّ هؤلاء الاجناس بأساً  
وامنعهم جهة واكثرهم عدة واوسعهم ملكاً واكثرهم مدناً واحسنهم  
نظاماً وانقياداً للملوكهم واكثرهم طاعةً الا ان الجلالقة اشدّ من  
الافرنجة بأساً واعظم منهم نكايةً والرجل من الجلالقة يقاوم عدة من

الافرنجة. وكلمة الافرنجة متفقة على ملك واحد لا تنازع بينهم في ذلك ولا تحزب واسم دار مملكتهم في وقتنا هذا بويره وهي مدينة عظيمة ولهم من المدن نحو خمسين ومائة مدينة غير العائر والكور. (وله)

## 157. Les abeilles.

حكى بعضهم ان خلية من خلايا العسل مرض فحلها فجاء نحل خلية اخرى يقاتلها على العسل الذي في بيوتها يريد اخراجها من الخلية ليستولي على عسلها فاقبل قيم الخلايا يعاون النحل الضعيف المريض وكان يلسعه النحل الغريب دون المريض كأنها عرفت انه يدفع عنها. واما العسل فذكروا ان الابيض عمل شبانها والاصفر عمل كهولها والاحمر عمل شديها. (للقزويني)

## 158. Bataille de Las Navas.

تولى بعده (اي بعد السلطان ابي يعقوب) ولده محمد الناصر المشؤوم على المسلمين وعلى جزيرة الاندلس بالخصوص فانه جمع جموعاً اشتمت على ستمائة الف مقاتل فيما حكاه صاحب الذخيرة السنية في تاريخ المرينية ودخله الاعجاب بكثرة من معه من الجيوش فصاف الافرنج فكانت عليه وعلى المسلمين وقعة العقاب المشهورة التي خلا بسببها اكثر المغرب واستولى الافرنج على اكثر الاندلس بعدها ولم ينبج من الستمائة الف مقاتل غير عدد يسير جداً لم يبلغ الالف فيما قيل. وهذه الوقعة هي الطامة على الاندلس بل والمغرب جميعاً وما ذلك

الأسوء التدبير فان رجال الاندلس العارفين بقتال الافرنج  
استخفَّ بهم الناصر وزيره وشنق بعضهم ففسدت الثيَّات فكان  
ذلك من بخت الافرنج والله غالبٌ على امره وكانت وقعة العقاب  
هذه المشوؤمة سنة ٦٠٩ ولم تقم بعدها للمسلمين قائمةٌ محمد  
للقري)

## 159. Mème sujet.

واستنفر ابو عبد الله محمد الناصر الناس من اقاصي البلاد  
فاجتمعت له جموعٌ كثيفةٌ وخرج من اشبيلية في أول سنة ٦٠٩  
فصار حتى نزل مدينة جيَّان فاقام بها ينظر في امره ويعي عساكره  
وخرج الادفنش لعنه الله من مدينة طليطلة في جموع ضخمة حتى  
نزل على قلعة رباح وهي كانت للمسلمين افتتحها المنصور ابو يوسف  
في الوقعة الكبرى المشهورة بوقعة الأرك فسلمها اليه المسلمون  
الذين بها بعد ان آمنهم على أنفسهم فرجع عن الادفنش لعنه الله  
بهذا السبب من الروم جموعٌ كثيرةٌ حين منعهم من قتل المسلمين  
الذين كانوا بالقلعة المذكورة وقالوا انما جئت بنا لتفتح بنا البلاد  
وتنعمنا من الغزو وقتل المسلمين مالنا في صحبتك من حاجةٍ على  
هذا الوجه وخرج امير المؤمنين من مدينة جيَّان فالتقى هو والادفنش  
بموضع يُعرف بالعقاب بالقرب من حصن يدعى حصن سالم فعبا  
الادفنش جيوشه وربَّ اصحابه ودهم المسلمين وهم على غير أهبة

فانهزموا وقُتِلَ من الموحّدين خلق كثير. واكبر اسباب هذه الهزيمة  
 اختلاف قلوب الموحّدين فبلغني عن جماعة منهم انهم لم يسلّوا سيفاً  
 ولا شرعوا رحماً ولا اخذوا في شيء من اهبة القتال بل انهزموا لاول  
 حملة الافرنج عليهم قاصدين لذلك. وثبت ابو عبد الله هذا في ذلك  
 اليوم ثباتاً لم يرَ لملك قبله ولولا ثباته هذا لاستوصلت تلك الجموع  
 كلها قتلاً واسراً. وكانت هذه الهزيمة الكبرى على المسلمين يوم  
 الاثنين منتصف صفر الكائن في سنة ٦٩٠ وفصل الادفان لعه  
 الله عن هذا الموضع بعد ان امتلأت يداؤه وايدي اصحابه اموالاً  
 وامتعاً من متاع المسلمين. (للمراکشي)

#### 160. Funérailles en Chine.

اذا مات الرجل من اهل الصين لم يُدفن الا في اليوم الذي  
 مات في مثله من قابل يجعلونه في تابوت ويخلّونه في منازلهم  
 ويجعلون عليه النورة. والمملوك يُجعلون في الصبر والكافور. ويكون  
 على موتاهم ثلث سنين ومن لم ييكِ ضرب بالحشب كذلك النساء  
 والرجال ويقولون انه لم يجزئك ميتك ويدفنون في ضريح كضريح  
 العرب ولا يقطعون عنه الطعام ويؤمنون انه يأكل ويشرب وذلك  
 انهم يضعون عنده الطعام بالليل فيصبحون ولا يجدون منه شيئاً  
 فيقولون: قد اكل. ولا يزالون في البكاء والاطعام ما بقي الميت في  
 منزلهم فيفتقرون على موتاهم فلا يبقى لهم تقدر ولا ضيعة الا اتفقوه

لا فرنج  
 فكان  
 لعقاب  
 محمد  
 البلاد  
 ٦٠٩  
 ساكره  
 حتى  
 يوسف  
 سامون  
 منه الله  
 المسلمين  
 البلاد  
 حية على  
 دفن  
 لم فعبا  
 رهبة

عليه وقد كانوا قبل هذا يدفنون الملك وما ملك من آلة بيته من ثياب ومناطق . ومناطقهم تبلغ مالا كثيرا وقد تركوا ذلك الان وذلك انه نبش بعض موتاهم وأخذ ما كان معه . ( عن سلسلة التواريخ )

161. L'outarde et le serpent.

حكي ان انسانا رأى الحبارى تقاتل الافعى وتهزم عنها الى بقلة تتناول منها ثم تعود لقاتلها وان هذا الانسان عاينها فنهض الى البقلة فقطعها عند اشتغال الحبارى بالقتال . فعادت الحبارى الى منبتها ففقدتها وطافت عليها فلم تجدها فخرت ميتة فقد كانت تتعالج بها . ( عن ابن ابي اصيبعة )

162. Bombes et engins à poudre.

مكاحل البارود: وهي المدافع التي يرمى عليها بالنفط . وحالها مختلف فبعضها يرمى عنه بأسهم عظام تكاد تحرق الحجر وبعضها يرمى عنه ببندق من حديد من زنة عشرة ارطال بالمصري الى ما يزيد على مائة رطل . وقد رأيت بالاسكندرية في الدولة الاشرفية شعبان بن حسين في نيابة الامير صلاح بن عرام بها مدفعا قد صنع من نحاس وورصاص وقيد باطواق الحديد رُمي عنه من الميدان ببندقية من حديد عظيمة محمية فوقعت في بحر السلسلة خارج باب البحر وهي مسافة بعيدة . \* ( للقلقشندي )

\* « ( قوارير النفط ) وهي قدور ونحوها يجعل فيها النفط ويرمى بها على الحصون

## 163. Simplicité antique.

قد حكي انه كان ملوك الفرس سرير من ذهب يجلسون عليه .  
 وكان عمرو\* بن العاص رضي الله عنه وهو امير مصر يجلس مع قومه  
 على الارض غير مرتفع عليهم ويأتيه المقوقس ومعه سرير من ذهب  
 يحمل معه على الايدي فيجلس عليه فلا يمنعهم عمرو من ذلك اجراء له  
 على عادته في الملك فيما قبل لما عقده له من الذمة واتخذ معه من  
 العهد . ( للقلقشندي )

## 164. Grossières erreurs de lecture.

لقيني يوماً من الأيام انسان . حديث السنن يتطّب بالاسم .  
 فقال لي : يا سيدي لما منع جالينوس في تدبير الاصحاء من فصد  
 المنجّمين . فقلت له : والله ما منع جالينوس من فصدهم . وما الذي  
 كان بينه وبين المنجّمين . فقال : انا اوقفك على ذلك من كلام  
 الرجل . واخرج لي من كفه كتاباً وتصفح منه اوراقاً الى ان وجد  
 الموضوع فنظر به واذا هو : لا يفصد متحم . فاعلمته انه قد صحّف

والقلاع للاحراق . ( وله )

\* « اما الواو فانها تتراد في عمرو في حال الرفع والجر ليفرق بينها وبين عُمَر الذي  
 لا ينصرف وفيه يقول بعض المحدثين :

إِنَّمَا أَنْتَ فِي سُلَيْمَى كَوَاوِ أَلْحَقَّتْ فِي الْحِجَاءِ ظَلَمًا بَعْمَرِ  
 وَلَا تَثْبُتْ هَذِهِ الْوَاوُ فِي الْقَافِيَةِ . . . . . فَان نَصِبَ عَمْرُو أَوْ نَوِّنْ أَوْ تُنِي أَوْ صَغِّرْ  
 أَوْ أَضِيفْ إِلَى مُضَمَّرٍ لَمْ يَجِزْ اثْبَاتُ الْوَاوِ فِيهِ كَقَوْلِكَ : هَذَا عَمِيرٌ وَرَأَيْتَ عَمْرًا . . .  
 ونظير هذه الواو التي تتراد في اولئك فرقاً بينها وبين اليك وفي أولى فرقاً بينهما وبين  
 إلى وألاً ونحوها وهذا اقبس على كل حال من واو عمرو لانها في اسم مبهمة والمبهم يقع  
 على كل شيء » ( لابن درستويه )

واطلقت للمنجمين القصد وبرأت جالينوس من التهمة .

وقابلني بعضهم بالمقالة الثامنة من المياصر لجالينوس . فقرأ في موضع منها : ان العسل ينقص من حرارة الصبر . وضحك وقال : أما يستحي جالينوس . كيف ينقص العسل من حرارة الصبر والعسل حار . فقلت : يا هذا توقف وانظر جيداً . انما قال جالينوس : ان الغسل ينقص من حرارة الصبر اي اذا غسل الصبر . فافهم . ولا تصحّف قول جالينوس وتقاطه .

وحضرتني ايضاً صديق منهم وسمعتني مرّة اذكر ان العلوم الرياضية يُحتاج اليها في صناعة الطب . فلما بلغت الى ذكر المنفعة بعلم النجوم قال : يا سيدي ان عندي كتاباً لجالينوس يذكر فيه ان الطيب الفاضل ينبغي له ان يكون فيلسوفاً . ووجدته يقول : ان صناعة النجوم مخالفة صناعة الطب . فقلت : يا هذا ما قال مخالفة وانما قال مخالفة . وهذا تصحيف منك فاسكت . فبهت كالذي كفر .

ووجد بعضهم في نسخة : انيسون درهمين . وكان الخطّ معلّقاً . فظنّه افيون . فوضع في النسخة : درهمين افيون . وسقاه المريض فقتله . وقرأ بعضهم في كناش عتيق : وليكن غداؤه فراخاً وقطاً . فقال : والله ان هذا العجب . كيف يأمر هذا الناس بأكل السنائير . واخر صحّف : ويسقى بزنج مع سكر . فصحّفه : ويسقى بزنج مع سكر . فسقى المريض زنجياً فقتله . (التشويق الطبّي)



## 165. Remède contre le mal de tête.

قد كان عرض لي منذ سنين صداع مبرح عن امتلاء في عروق الرأس فقصدت فلم يسكن واعدت القصد مراراً وهو باقٍ على حاله فرأيت جالينوس في النوم وقد امرني ان اقرأ عليه حيلة البرء فقرأت عليه منها سبع مقالات . فلما بلغت الى آخر السابعة قال : فنسيت ما بك من الصداع . وارني ان احجم القمحدوة من الرأس ثم استيقظت فحجمتها فبرأت من الصداع على المكان .  
(لابن ابي اصيبعة)

## 166. Le chérif Aboû-Mohammad al-Hasanî.

دخلت الى هذا الشريف متبركاً برويته والسلام عليه فسألني عن قصدي فاخبرته اني اريد حج البيت الحرام على طريق جدّة . فقال لي : لا يحصل لك هذا في هذا الوقت فارجع وانما تجّ اول حجّة على الدرب الشامي . فانصرفت عنه ولم اعمل على كلامه ومضيت في طريقي حتى وصلت الى عيذاب فلم يتمكن لي السفر فعدت راجعاً الى مصر ثم الى الشام وكان طريقي في اول حجّاتي على الدرب الشامي حسبما اخبرني الشريف نفع الله به . (وله)

## 167. Le mendiant de Gedda.

من غريب ما اتفق لي بجدّة انه وقف على بابي سائل اعمى يطلب الماء يقوده غلام فسلم عليّ وسّماني باسمي واخذ بيدي ولم اكن عرفته قطّ ولا عرفني فعميت من شأنه ثم امسك اصبعي بيده وقال :

اين الفتحة وهي الخاتم وكنت حين خروجي من مكة قد لقيني بعض  
 الفقراء وسألني ولم يكن عندي في ذلك الحين شيء فدفعت له خاتي  
 فلما سألني عنه هذا الاعمى قلت له : اعطيته لفقير . فقال : ارجع في  
 طلبه فان فيه اسماء مكتوبة فيها سر من الاسرار . فطال تعجبي منه  
 ومن معرفته بذلك كله والله اعلم . (وله)

## 168. Les cloches de Kafâ.

لما نزلنا بمسجد الكفا اقمنا به ساعة ثم سمعنا اصوات النواقيس  
 من كل ناحية ولم اكن سمعتها قط فهالني ذلك وامرت اصحابي ان  
 يصعدوا الصومعة ويقرأوا القرآن ويذكروا الله ويؤذنوا ففعلوا ذلك  
 فاذا برجل قد دخل علينا وعليه الدرع والسلاح فسلم علينا واستفهمناه  
 عن شأنه فاخبرنا انه قاضي المسلمين هنالك وقال : لما سمعت القراءة  
 والاذان خفت عليكم فحجيت كما ترون . ثم انصرف عنا وما رأينا الا خيراً .  
 (وله)

## 169. Le chantre des Ommiades.

دخل الاخطال على عبد الملك بن مروان فاستشده فقال : قد  
 يبس حلقي فمر من يسقيني . فقال : اسقوه ماء . فقال : شراب الحمار  
 وهو عندنا كثير . قال : فاسقوه لبناً . قال : عن اللبن فطمت . قال :  
 فاسقوه عسلاً . قال : شراب المريض . قال : فتريد ماذا . قال خمرًا  
 يا امير المؤمنين . قال : او عهدتني اسقي الخمر لا ام لك لولا حرمتك  
 بنا لعلت بك وفعلت . فخرج فلقي فراساً لعبد الملك فقال : وبيك ان

امير المؤمنين استشهدني وقد صحل صوتي فاستقني شربة خمر . فسقاهُ  
 فقال : اعدلهُ باخر . فسقاهُ اخر فقال : اسقني ثالثاً . فسقاهُ ثالثاً  
 فقال : تركتني امشي على واحدة اعدل ميلي برابع . فسقاهُ رابعاً فدخل  
 على عبد الملك فانشدهُ :

« خف القطاين فراحو منك وابتكروا . . » . فقال عبد الملك : خذ بيده  
 يا غلام . فاخرجهُ ثم التقي عليه من الخلع ما يعمرهُ واحسن جائزتهُ  
 وقال : ان لكل قوم شاعراً وان شاعر بني امية الاخطل . (عن كتاب  
 الاغاني)

#### 170. Les coups de la fortune.

ذكر محمد بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال :  
 دخلت على والدي في يوم نحر فوجدت عندها امرأة برزة متكلمة في  
 اثواب رثة فقالت لي والدي : تعرف هذه . قلت لا . قالت : هذه  
 عبادة ام جعفر بن يحيى . فاقبلت عليها بوجهي واعظمتها وتحادثنا  
 ملياً ثم قلت لها : يا أمة ما اعجب ما رأيت . فقالت : يا بني لقد اتى  
 علي عيد مثل هذا وكان على رأسي اربع مائة وصيفة واتي لاعد ابني  
 عاقاً لي ولقد اتى علي هذا العيد وما مناي الا جلد شاتين افترش  
 احدهما والتحف الآخر . قال : فدفعت اليها خمس مائة درهم  
 فكادت تموت فرحاً بها ولم تزل تختلف اليها حتى فرق الموت بيننا .  
 (للمسعودي)

## 171. Clémence de Motawakkil.

يقال انه لما أتى بمحمد بن البعيث الى المتوكل وقد دعي له  
 بالنطع والسيف قال له: يا محمد ما دعاك الى المشاقفة . قال : الشقوة  
 يا امير المؤمنين وانت ظلّ الله المدود بينه وبين خلقه وان لي فيك  
 لظنّين اسبقهما الى قلبي اولاهما بك وهو الغفو عن عبدك  
 فقال المتوكل . افعل خيرها وامن عليك ارجع الى منزلك .  
 قال ابن البعيث : يا امير المؤمنين الله اعلم حيث يجعل رسالته . (وله)

## 172. Piété du calife Hâroun.

ان هارون كان يصلي كل يوم مائة ركعة نافلة وكان يغزو عاماً  
 ويحجّ عاماً ولقد زجر ابن ابي مريم مضحكة سمره حين تعرض له بمثل  
 ذلك في الصلاة لما سمعه يقرأ : ومالي لا اعبد الذي فطرنى . قال : والله  
 لا ادري لم . فما تمالك الرشيد ان ضحك ثم التفت مغضباً وقال :  
 يا ابن ابي مريم في الصلاة ايضاً . اياك اياك والقرآن والدين ولك ما  
 شئت بعدهما . ( عن مقدمة ابن خلدون )

## 173. La passion de la musique.

لقد عدلت يوماً بعض الامراء من اولاد الملوك في كلفه بتعلم  
 الغناء وولوعه بالاووتار وقلت له : ليس هذا من شأنك ولا يليق  
 بمنصبك . فقال لي : افلا ترى الى ابراهيم ابن المهدي كيف كان امام  
 هذه الصناعة ورئيس المغنين في زمانه . فقلت له : ياسبحان الله

وهللاً تأسيت بابه او اخيه او ما رأيت كيف قعد ذلك بابراهيم عن  
مناصبهم . فصم عن عدلي واعرض . (وله)

## 174. Ahnaf et le jeune homme.

حكى انه قام الى احنف شاب من بكر بن وائل فقال: يا ابا بحر  
بما بلغت في الناس ما بلغت فوالله ما انت باجملهم ولا باكرمهم ولا  
باشجعهم . قال: يا ابن اخي بخلاف ما انت فيه . قال: وما ذاك .  
قال: بتركي ما لا يعني كما عنك من امري ما لا ينبغي ان يعنيك .  
(للسعودي)

## 175. Vainqueurs et vaincus.

لما اشرفنا على الحصن اذا من الافرنج ثمانية من الفرسان وقوف  
على الطريق وهي مشرفة على الميدان من ارتفاع لا ينزل منه الا  
من تلك الطريق فقال لي جمعة: قف حتى اريك ما اصنع فيهم .  
قلت: ما هذا انصاف بل نحمل عليهم انا وانت . قال: سر . فحملنا  
عليهم فهزمناهم ورجعنا ونحن نرى انا قد فعلنا شيئاً ما يقدر يفعله  
غيرنا نحن اثنان قد هزمننا ثمانية فرسان من الافرنج . فوقفنا على ذلك  
الشرف ننظر الحصن فما راعنا الا رؤي مجل قد طلع علينا من ذلك  
السند الصعب معه قوس ونشاب فرمانا ولا سبيل لنا اليه فهزمننا  
والله ما صدقنا نتخلص منه وخيلنا سالمة ورجعنا دخلنا مرج افامية  
فسقنا منه غنمة كثيرة من الجواميس والبقر والغنم وانصرفنا وفي

قلبي من ذلك الرجل الذي هزمتنا حسرة الذي ما كان لنا إليه  
سبيل وكيف هزمتنا رجل واحد وقد هزمتنا ثمانية فرسان من  
الافرنج . ( عن كتاب الاعتبار لابن منقذ )

176. La confusion des langues.

فيما شاهدته عياناً ان والدتي بلغت من العمر ثمانين سنة فلما كان  
قبل موتها بسنة باتت ليلة فاصبحت لا تفهم من اللغة العربية شيئاً  
البتة بل تشير الى الشيء الذي ترومه بل تتكلم على الشيء المفهوم  
بكلام غير مفهوم ونفس الكلام الذي تتكلم به عربي مثل ذلك  
تسمي الرجل جداراً وتسمي الاولاد حنابل والطعام خيوطاً والليل عبداً  
والنهار صلوة تقرير الحال ولم تزل على ذلك حتى فهمنا عنها مقاصدها  
ومصطلحها ولم تزل ولم نرها تستبدل كلمة بعد كلمة مكانها حتى ماتت  
رحمها الله وكانت تعرف كلامنا وتعرفنا لا تنكر منا احداً وكان الدعاء  
الذي تدعو به والقراءة التي تأتي بها في الصلوة عجباً مضحكاً فقد  
يكون ذلك التبليل ببابل كذلك والله اعلم . ( لشمس الدين الدمشقي )

177. Le concile de Nicée.

لما خلت سبع عشرة سنة من ملك قسطنطين اجتمع اليه ثلاث  
مائة وثمانية عشر اسقفاً بمدينة نيقية بارض الروم واقاموا دين النصرانية  
ويستمون هؤلاء اصحاب القوانين وهو الاجتماع الاول من الاجتماعات  
السبع وسبب هذا الاجتماع انه كان كلما نجم في النصارى شيطان

يعويهم قد دلهم في دينهم على رأي يجمعهم عليه ويقودهم اليه .  
(وله)

## 178. Sainte Sophie.

وبالقسطنطينية اياصوفيا وهي الكنيسة العظمى عندهم  
ويقولون ان بها ملكاً من الملائكة مقياً بها وقد عملوا دائر مكانه  
درازين من الذهب ولهذه الكنيسة هيكل عظيم مرتفع وابوابها  
وعلوها مرتفع وطولها وعرضها والعمد التي بها وعجائب هذه المدينة  
واوصافها واوضاعها وصفة اسمائها وباب الذهب والابرجة الزخام  
والافيلة النحاس وهذه المدينة اكبر من اسمها فالله تعالى يجعلها دار  
الاسلام بمنه وكرمه . (وله)

## 179. Rome la grande.

مدينة رومية الكبرى بها بطرس او شمعون الصفا وبولص  
من حواربي المسيح عم في توابيت من فضة في هيكل الكنيسة  
العظمى التي لهم وبهذه المدينة من العمد والآثار والصور ما لا  
بغيرها واما قول الناس ان لها سبعة اسوار واذا دخلها الداخل لا  
يدرې كيف يخرج فلا صحة لهذا بل بها حبس عمارته على هيئة  
الحزون اذا حبس بها احد لا يهتدي للخروج منه . (وله)

## 180. Le juge et la femme pauvre.

ذكر لي ان امرأة اتت القاضي وهو خارج من المسجد ولم تكن

تعرفه فقالت له: يا شيخ ابن مجلس القاضي . فقال لها: وما تريدن منه .  
 فقالت له: ان زوجي ضربني وقد دعوته الى القاضي فابي وانا فقيرة  
 ليس عندي ما أعطيه لرجال القاضي حتى يحضروه بمجلسه . فقال لها:  
 واين منزل زوجك . فقالت: بقرية الملاحين خارج المدينة . فقال لها:  
 انا اذهب معك اليه . فقالت: والله ما عندي شيء أعطيك آياه .  
 فقال لها: وانا لا آخذ منك شيئاً . ثم قال لها: اذهبي الى القرية  
 وانتظريني خارجها فاني على اثرك . فذهبت كما امرها وانتظرت فوصل  
 اليها وليس معه احد وكانت عادته ان لا يدع احداً يتبعه فجاءت به  
 الى منزل زوجها فلما رآه قال لها: ما هذا الشيخ النخس الذي معك  
 فقال له: نعم والله انا كذلك ولكن ارض زوجتك . فلما طال الكلام  
 جاء الناس فعرفوا القاضي وسلموا عليه وخاف ذلك الرجل ونجل .  
 فقال له القاضي لا عليك اصلىح ما بينك وبين زوجتك . فارضاها  
 الرجل من نفسه واعطاها القاضي نفقة ذلك اليوم وانصرف . (لابن  
 بطوطة)

## 181. Trop de curiosité.

ان الحجَّاج وجه الغضبان ابن القبعثرى الى بلاد كرمان ليأتيه  
 بخبر ابن الاشعث عند خاله ففصل من عنده فلما صار ببلاد كرمان  
 ضرب خباه ونزل واذا هو باعرابي قد اقبل عليه فقال: السلام عليك  
 فقال له الغضبان كلمة مقولة . قال له الاعرابي: من اين جئت .



قال : من وراي . قال : واين تريد . قال : امامي . قال : وعلام  
 جئت . قال : على فرسي . قال : وفيم جئت . قال : في ثيابي . قال :  
 اتأذن لي ان ادخل اليك . قال : وراك اوسع لك . قال : والله ما  
 اريد طعامك ولا شرابك . قال : لا تعرض بهما فوالله لا تذوقهما .  
 قال : اوليس عندك الا ما اري . قال : بل هراوة من ارز اضرب  
 بها رأسك قال : ان الرمضاء قد احرقت قدحي . قال : اسكب عليها  
 ماء يبردا . قال : فكيف ترى فرسي هذا . قال : اراه خيراً من اخر  
 شر منه وارى آخر افره منه . قال : قد علمت هذا . قال : لو علمته ما  
 سألتني عنه . فتركه الاعرابي وولى . ( للمسعودي )

## 182. Le trésor de Dendérah.

اتفق في حال رؤيتي الصعيد ان شخصاً اضاف شخصاً بدمامل  
 وتحادثا في الكنوز فقال الزائر للمقيم : انا قد جئت في طلب شيء  
 بدمامل وهو مال كثير . فقال المقيم : دع عنك هذا فعندي علم  
 موضع بدندرة وهي قرية مناً والموضع اعرفه في صفته كذا وكذا  
 فحفظ الوارد الكلام وذهب الى دندرة ووصل واخذ ودفن ما اخذ  
 في مائة قرية عجوة ووصل بها الى القاهرة واحتاط الشجاعي على  
 المركب واخذ العجوة واخرج منها المال وحمل الى السلطان وبقي  
 الواصل به معني ما بين سجن وضرب واما ذلك المقيم فراغ عقله  
 واستمر معتوها . ( لشمس الدين الدمشقي )

## 183. Description d'Elvira.

(احواز البيرة) وتسمى دمشق وهي في موسطة الاندلس وتسمى  
دمشق اشبهها بكثرة الانهار والاشجار وكانت قصبتها في صدر  
الاسلام ثم صارت القصة بعدها غرناطة ولما استولى الفرنج على  
معظم الجزيرة انتقل اهلها اليها وصارت المصير المقصود يشبهها نهر عليه  
قناطر للجواز وفي قبتها جبل شلير وهو جبل لا يفارقه الثلج صيفا  
ولا شتاء وفيه سائر النبات الهندي والشامي . (وله)

## 184. Une mauvaise langue.

كان بالاذقية رجل يعرف بابن المؤيد هجاء لا يسلم احد من  
لسانه متهم في دينه مستخف يتكلم بالقباح من الاحاد فعرضت له  
حاجة عند طيلان ملك الامراء فلم يقضها له فقصد مصر وتقول  
عليه امورا شنيعة وعاد الى الاذقية فكتب طيلان الى القاضي جلال  
الدين ان يتحىل في قتله بوجه شرعي . فدعاه القاضي الى منزله  
وباعثه واستخرج كامن الحاد فتكلم بعظام ايسرها يوجب القتل  
وقد اعد القاضي الشهود خلف الحجاب فكتبوا عقدا بمقاله وثبت  
عند القاضي وسجن واعلم ملك الامراء بقضيته ثم اخرج من السجن  
وخفق على بابيه . (لابن بطوطة)

## 185. Générosité du roi de l'Inde.

لما كان ذات يوم قال الملك لاميير : ادخل الى الخزانة فارفع

منها قدر ما تستطيع ان تحمله من الذهب . فذهب الى داره فاتى بثلاث عشرة خريطة وجعل في كل خريطة قدر ما وسعته وربط كل خريطة بعضو من اعضائه وكان صاحب قوة وقام بها فلما خرج عن الخزانة وقع ولم يستطع النهوض فامر السلطان بوزن ما خرج به فكان جملة ثلاثة عشر مناً بمنّ دهليّ والمنّ الواحد منها خمسة وعشرون رطلاً مصرية فامر ان يأخذ جميع ذلك فاخذهُ وذهب به (الابن بطوطة)

## 186. Histoire analogue.

اشتكى مرة امير بخت الملّقب بشرف الملك الخراساني وهو الذي تقدّم ذكره آنفاً بحضرة ملك الهند فاتاه الملك عائداً ولما دخل عليه اراد القيام فحلف له الملك ان لا ينزل عن كتفه (والكت هو السرير) ووضع للسلطان متّكأة يستمنها المورة فقعد عليها ثم دعا بالذهب والميزان فحجى بذلك وامر المريض ان يقعد في احدى كفتي الميزان فقال: يا «خوند» عالم لو علمت انك تفعل هذا للبت عليّ ثياباً كثيرة . فقال له: البس الان جميع ما عندك من الثياب . فلبس ثيابه المعدة للبرد المحشوة بالقطن وقعد في كفة الميزان ووضع الذهب في الكفة الاخرى حتى رجحه الذهب وقال له: خذ هذا فتصدّق به عن رأسك وخرج عنه . (وله)

## 187. Un marchand généreux.

كنت اكلفه ان يشتري لي الثياب وسواها فكان يشتري لي  
 الثوب بعشرة دنانير ويقول اشترتهُ بثمانية ويجاسبني بالثمانية ويدفع  
 الدينارين من ماله وانا لاعلم لي بفعله الى ان تعرفت ذلك على السنة  
 الناس وكان مع ذلك قد اسلفني دنانير فلما وصل اليّ احسان امير  
 خوارزم رددت اليه ما اسلفنيه وارادت ان احسن بعده اليه مكافاةً  
 لافعاله الحسنة فابي ذلك وحلف ان لا افعل وارادت ان احسن الى  
 فتى كان له اسمه كافور فحلف ان لا افعل وكان اكرم من لقيته من  
 العراقيين . ( وله )

## 188. Effets d'une sage administration.

كان الموصل اقل بلاد الله فاكهةً فكان الذي يبيع الفواكه  
 يكون عنده مقرض يقصّ به العنب لقلته اذا اراد ان يزنه فلما عمرت  
 البلاد عملت البساتين بظاهرها وفي ولايتها فهي اليوم اكثر البلاد  
 فاكهةً فالرمان يبقى الى ان يدرك العتيق الجديد وكذلك الكمثرى  
 وقريب منه العنب والتفاح فيجمع العتيق والجديد . ( تاريخ الدولة  
 الاتابكية ملوك الموصل لابن اثير )

## 189. Mo'awia et le fils de Zobair.

كان لعبد الله بن الزبير ارض مجاورة لارض معاوية بن ابي  
 سفيان وكان فيهما عبيد لكل ارض لغارتها فدخل عبيد معاوية في

ارض عبد الله بن الزبير واغتصبوا منها قطعة فكتب عبد الله بن الزبير الى معاوية : اما بعد يا معاوية فان عندك عبيداً قد اغتصبوا ارضي فمرهم بالكف عنها والا كان لي ولكم شأن . فلما وقف معاوية على كتاب عبد الله بن الزبير دفعه لولده يزيد فلما قرأه قال : ما تقول يا يزيد . قال : ارى ان تبعث له جيشاً اوله عنده وآخره عندك يا تونك برأسه وتستريح منه . قال : عندي خير من ذلك يا بني . قال : وما هو يا ابت . قال : علي بدواة وقرطاس فكتب فيه : وقفت على كتابك يا ابن حواري الرسول صلى الله عليه وسلم وساءني والله ما ساءك والدينا عندي باسرها هينة في جنب رضاك وقد كتبت على نفسي مسطوراً اشهدت فيه الله ثم جماعة من المسلمين ان الارض والعبيد الذين فيها ملكك دوني فضمتها الى ارضك والعبيد الى عبيدك والسلام . فلما وصل الكتاب الى عبد الله بن الزبير قرأه وكتب فيه يقول : وقفت على كتاب امير المؤمنين لا اعدمني الله بقاءه ولا اعدمه هذا الرأي الذي احله هذا المحل والسلام . فلما وقف معاوية على الكتاب ناوله لولده يزيد فلما قرأه تهلل وجهه فرحاً فقال : يا بني اذا بليت بشيء من هذا فداوه بمثل هذا الدواء وانما قوم لا زى في الحلم الا خيراً . ( عن نوادر الاخبار )

190. Coup d'œil sur l'histoire de l'Espagne.

اما جزيرة الاندلس فهي المعروفة في قديم الزمان عند الروم

جزيرة اشبانية وكان دين اهلها في الدهر القديم دين الصابئة من  
 عبادة الكواكب ثم انتقل اهلها الى دين النصرانية حين ظهر على ايدي  
 اصحاب المسيح عليه السلام . وكانت هذه الجزيرة اعني الاندلس  
 منتظمة في مملكة صاحب رومية يستعمل عليها من شاء من اصحابه  
 فلم تزل كذلك والروم يملكونها وقاعدة ملكهم منها مدينة تسمى  
 طالق على فرسخين من اشبيلية وهي مدينة عظيمة باقى اثرها الى هذا  
 اليوم الى ان غلبهم عليها القوط وهي قبيلة من قبائل الافرنج  
 فاخرجوهم عن الجزيرة واخفوهم برومية مدينتهم العظمى وانفرد  
 القوط هؤلاء بمملكة الجزيرة فملكوها اضخم ملك قريبا من ثمانمائة  
 سنة وكانت دار ملك القوط مدينة طليطلة . . . فلم يزلوا بها  
 وطليلة دار ملكهم الى ان افتتحها المسلمون في شهر رمضان من  
 سنة اثنتين وتسعين من الهجرة فلما افتتحها المسلمون تخيروا قرطبة دار  
 ملكهم ومقر تدبيرهم وموضع حلهم وعقدتهم فلم تزل قرطبة على  
 ذلك الى ان انتشرت القننة واضطرب امر بني أمية بالاندلس . فهذا  
 تلخيص اخبار جزيرة الاندلس . ( للراكشي )

191. Le saint homme Job.

هو ايوب بن اموص بن زارح بن رعويل بن العيص بن اسحق  
 بن ابراهيم وذلك ببلاد الشام من ارض حوران والبثنية من بلاد  
 الاردن من بين دمشق والحلب وكان كثير المال والولد فابتلاه الله

في نفسه وماله وولده فصبر فردّ الله عليه ذلك واقال عثرته واقتصّ  
الله ما اقتصّ من خبره في كتابه على لسان نبيه صلعم ومسجده  
والعين التي اغتسل منها في وقتنا هذا وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة  
مشهورة ببلاد نوا والجولان فيما بين دمشق والطبرية من بلاد  
الاردن وهذا المسجد والعين على ثلاثة اميال من مدينة نوا او نحو  
ذلك والحجر الذي كان يأوى اليه في خلال بلائه هو وزوجته رحما  
في ذلك المسجد الى هذا الوقت . ( للسعودي )

#### 192. Prise de Tolède.

قال بعض المؤرخين : ومن أوّل ما استردّ الافرنج من مدن  
الاندلس العظيمة مدينة طليطلة من يد ابن ذي النون سنة ٤٧٨  
وقال بعضهم : اخذ الافرنج \* طليطلة من صاحبها القادر بالله  
ابن المأمون يحيى بن ذي النون بعد ان حاصرها سبع سنين وكان  
اخذها لها في منتصف محرم سنة ٤٧٨ . وقال ابن علقمة ان طليطلة  
أخذت يوم الاربعاء لعشر خلون من محرم سنة ٤٧٨ وكان افتتاح  
طارق لها سنة ٩٠ فاقامت دار الاسلام ٣٨٨ من الاعوام

\* « صاحب طليطلة وما معها ) : ولقبه الافرنج سمة على كل من ملك منهم . وعمامة  
المغاربة يسمونه الفنس . وله مملكة عظيمة وعمالات متسعة تشمل على طليطلة وقشتالة  
واشبيلية . وجيان وجليقة وسائر اعمالها » ( صبح الاعشى )

وقال غيره: ولما حصل الطاغية الاذفونش بطليطة شخ بانه  
ورأى ان زمام الاندلس قد حصل في كفه فشن غاراته على جميع  
اعمالها حتى فاز باستخلاص جميع اقطار ابن ذي النون واستئصالها  
وذلك ثمانون منبراً سوى البنيات والقرى المعمورات وحاز من وادي  
الحجارة الى طليطية وفحص اللج واعمال شتمرية كلها فلم يكن بالجزيرة  
من يلقى اقل كلب من كلابه فعند ذلك وجه كل رئيس بالاندلس  
رسله الى الاذفونش مهنيين . وبانفسهم واموالهم مفتدين . وفي ان  
يشركهم في بلادهم له عاملين . ولاموالهم اليه جابين . وانتهي  
الاذفونش اتحاء الجبارة وانزل نفسه منازل القياصرة وتسمى  
بالامبراطور . ( للمقري )

### 193. Costume des Arabes d'Espagne

قال ابن سعيد: واما زي اهل الاندلس فالغالب عليهم ترك  
العائم لاسيا في شرق الاندلس فان اهل غربها لا تكاد ترى فيها  
قاضيا ولا فقيها مشارا اليه الا وهو بعمامة وقد تساحوا بشرقها في  
ذلك ولقد رأيت عزيز بن خطاب اكبر عالم بمرسية حضرة السلطان  
في ذلك الاوان واليه الاشارة وقد خطب له بالملك في تلك الجهة وهو  
خاسر الراس وشيبه قد غلب على سواد شعره واما الاجناد وسائر  
الناس فقليل منهم من تراه بعممة في شرق منها او في غرب وابن  
هود الذي هو ملك الاندلس في عصرنا رأيتُه في جميع احواله وهو



دون عمامة وكذلك ابن الاحمر الذي معظم الاندلس الان في يده  
وكثيراً ما يتزياً سلاطينهم واجنادهم بزى النصارى المجاورين لهم  
فسلاحهم كسلاحهم واقبيتهم من الاشكرلاط وغيرها كاقبيتهم  
وكذلك اعلامهم وسروجهم ومحاربتهم بالتراس والرماح الطويلة  
للطنن ولا يعرفون الدبابيس ولا قسيّ العرب بل يعدون قسيّ الافرنج  
للمحاصرات في البلاد او تكون للرجال عند المصافاة للحرب . (وله)

## 194. Le faqir et le vin.

كان بالموصل رجل من الفقراء الاخيار من باجبارى اسمه  
حرب فكان كثيراً ما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فاجتاز يوماً  
على الجسر ولقي دواباً تحمل الخمر لانسان هو اقرب الناس الى  
المرحوم عز الدين واخصهم به فالتقاها الفقير عن الدواب وارقها بعد  
ان ضرب فبلغ الخبر اليه فاحضر الفقير وامره بازالة جميع ما يراه من  
المنكرات واطلق يده وانكر على ذلك الامير وامره باحضار علمائه  
والذين ضربوا الفقير فبعد الجهد ان تركهم . (تاريخ الدولة الاتابكية)

## 195. Bonté de l'atabek 'Izz ad-din.

ركب اتابك يوماً فقال لمن معه: اني هذه الليلة ما نمت الى سحر  
فقالوا له: وما سبب ذلك . قال: كنت سمعت ان ابن فلان مريض  
وذكر انساناً بيعاً بالموصل فلما كان الليلة سمعت صوت مأتم فظننت  
انه توفي فضاقت صدري وكان بلغني انه ليس لابويه غيره فشق ذلك

عليّ وقت من الفراش الى اطراف السطح لعلّي اعلم من هو الميت  
فطال الامر الى ثلث الليل الاخير فقلت : لم اعذب نفسي فارسلت  
خادمًا وفتح ابواب الدار وارسل من الاجناد من يستعلم لنا من الميت  
فعاد وذكر انه شخص لم اعرفه فحيثئذٍ نمت . (وله)

## 196. Pour un biscuit.

انه كان لزنكي طشت دار فسلم اليه يوماً خشكناكة وقال له :  
احفظ هذه فبقي نحو سنة لا يفارقه الخشكناكة خوفاً ان يطلبها منه  
فلما كان بعد ذلك قال له : اين تلك الخشكناكة . فاخرجها في منديل  
وقدمها بين يديه فاستحسن ذلك منه وقال : مثلك ينبغي ان يكون  
مستحفظاً لحصن وامر له بدرذارية قلعة كواشي فبقي فيها الى ان  
قتل اتابك . (وله)

## 197. Zingui marche sur Édesse.

حكى لي عنه : انه لما عزم على المسير الى الرها حين فتحها احضر  
طعاماً وقال لاصحابه : لا يتقدم اليّ ولا يأكل معي الا من يحمل  
غداً معي على الرها . فلم يتقدم اليه غير رجلين احدهما شاب حسن  
اول ما تكاملت لحيته فمنعه اصحابه فقال : اتركوه فاني اتوسم فيه  
شجاعة . فكان ذلك الشاب اول الناس مقدماً الى سور الرها .  
(وله)

## 198. Libéralité du visir Qotb ad-din.

كان احب الاشياء اليه اخراج المال في الصدقات وكان  
يضيق على نفسه وبيته ليتصدق . حكي لي والدي قال : كنت يوماً  
عنده وقد احضر بين يديه قنذز ليعمل على وبر له ليلبسه بخمسة  
دنانير فقال : هذا كثير اشتروا لي قنذراً بدينارين وتصدقوا ثلاثة  
دنانير . قال : فراجعناه غير مرة فلم يقبل . (وله )

## 199. Le centurion et la veuve de Naïm

لما دخل أيسوع كفر ناحوم كان عبد واحد من النقباء على  
حالة سيئة وكان يكرم عليه وقد اشرف على الموت . وسمع بأيسوع  
وجاء اليه مع مشايخ اليهود واتمس منه وقال : يا سيدي صبي مطروح  
في البيت مقعد ويتعذب عذاباً صعباً . وطلب منه المشايخ طلباً حثيثاً  
وقالوا : يستحق ان يفعل هذا معه فإنه يحب شعبنا والكنيسة هو بناها  
ايضاً لنا . قال له ايسوع : انا آتي واشفيه . اجاب ذلك النقيب وقال :  
يا سيدي ما استحق ان يظلمك سقفي لكن يكفي ان تقول قولاً ويبرأ  
غلامي وانا ايضاً رجل في طاعة سلطان وتحت يدي شرط واقول  
لهذا انطلق وينطلق ولاخر تعال ويأتي ولعبي ان يفعل هذا  
ويفعل . ولما سمع ايسوع ذلك عجب منه والتفت وقال للجمع الجائي  
معه : الحق اقول لكم اني ما وجدت في اسرائيل كهذه الامانة اقول  
لكم ان كثيرين يأتون من المشرق والمغرب ويتكئون مع ابراهيم

واستحق ويعقوب في ملكوت السماء واولاد الملكوت يخرجون الى  
 الظلمة الخارجة وثم يكون البكاء وتصريف الاسنان . وقال يسوع  
 لذلك النقيب : انطلق كما آمنت يكون لك وبرا غلامه في تلك الساعة .  
 وعاد ذلك النقيب الى البيت ووجد ذلك العبد المريض قد برا . وفي  
 اليوم الذي بعده كان ماضيا الى مدينة اسمها نائين وتلاميذه معه  
 وجمع كبير ولما قرب الى باب المدينة ابصر قوما يشيعون ميتا وحيدا  
 لامه وكانت امه ارملة ومعها جمع كثير من اهل المدينة ولما ابصرها  
 يسوع رحما وقال لها : لا تبكي ومضى فتقدم الى النعش ووقف  
 حاملوه وقال يا غلام لك اقول قم . وجلس ذلك الميت وابتدأ يتكلم  
 واعطاه لامه واستولى الفزع على الناس كلهم وسججوا الله وقالو : قد  
 قام فينا نبي عظيم وراعى الله شعبه . وانتشر هذا الخبر عنه في جميع  
 هوذا \* وفي جميع الصقع الذي حولهم . ولما ابصر يسوع جموعا كثيرة  
 محيطة به امرهم بالانطلاق الى العبر وفي انطلاقهم في الطريق تقدم  
 احد الكتائب وقال له : يا عظيمي اتبعك الى حيث تمضي . قال له  
 يسوع : للشعالب اوجار ولطير السماء اوكار وابن البشر ليس له مكان  
 يضع فيه رأسه . وقال لآخر : اتبعني . فقال له : ياسيدي ائذن لي اولا  
 حتى امضي وادفن ابي . قال له يسوع : خل الموتي ليدفنوا امواتهم  
 وانت فاتبعني وبشر بملكوت الله . وقال له آخر : اتبعك يا سيدي

\* بلاد اليهودية

واولاً ايدن لي لامضي واسلم على اهلي وآتي . قال له يسوع : ليس  
من احد يلقى يده على سكة الفدان ويبصر الى ورائه ويصلح للمكوت  
الله . وقال لهم في ذلك اليوم عند العشيّة : لنعبر الى عبر البحيرة .  
وترك الجموع وصعد يسوع وجلس في السفينة هو وتلاميذه وكانت  
معهم سفن أخر وحدث في البحر حركة عظيمة من زوبعة وريح وكادت  
السفينة ان تغرق من كثرة الامواج . فامأ يسوع فكان نائماً على  
وسادة في آخر السفينة وتقدم تلاميذه وانبهوه وقالوا له : يا سيدنا  
خلصنا هوذا نهلك . وهو قام وزجر الرياح وموج الماء وقال للبحر :  
اسكن فانت مزجور . فسكت الريح وكان هدوء عظيم وقال لهم :  
لماذا انتم خائفون هكذا ولماذا ليس فيكم ايمان وخافوا مخافة عظيمة  
وتعجبوا وقال الواحد للآخر : اترى من هو هذا الذي يأمر ايضاً الريح  
والامواج والبحر ويطيعونه . ( ذياطاسارون \* )

\* هذا فاتحة الكتاب : « نبتدى بعمونة الله تعالى كتابة الانجيل الطاهر . والبستان  
الزاهر . المدعو ذياطاسارون وتفسير هذه اللفظة الرباعي وهو الذي جمعه طبطيانوس  
اليوناني من المبشرين الاربعة » وفي آخر خط عندنا : « كمل بعمونة الله الانجيل  
المقدس الذي جمعه طبطيانوس ( كذا ) من الانجيل الاربعة المعروف بدياطاسارون .  
والحمد لله كما هو اهله ووليّه والمجد لله دائماً ابداً سرمداً . وكان الفراغ منه لست  
وعشرون ليلة خلون من ابيب سنة ثمان واربعون ( كذا ) ولف للشهداء وافق من  
الشهور العريية الخامس والعشرين ( كذا ) من شهر ذى القعدة سنة اثنان وتلاثون  
وسبع مائة للهجرة العربية بسلام من الرب آمين . . . . كشيّه في القلابة المعجورة  
البطريكية مما نقلت هذه النسخة من نسخة بخط الاب الفاضل القس الفاضل المكرّم  
الراهب (تناسك الابس الشكل الملائكي انبا يوحنا ابن المؤمنين المعروف بابن الشيخ) (كذا)

## 200. Le Christ et les Pharisiens

ومن بعد أيام دخل يسوع الى كفر ناحوم ايضاً ولما سمعوا بانهُ  
 في البيت اجتمع كثيرون حتى لم يتمكن من ضبطهم ولا عند الباب  
 ايضاً وكان يخابهم بكلمة الله وكان ثم قوم من المعتزلة \* ومعلو  
 الناموس جلوساً جاءوا من جميع قرى الجليل وهودا واورشليم وقوة  
 الرب كانت موجودة لشفائهم . وجاء قوم بسرير وعليه رجل زمن  
 والتسوا ان يدخلوه فيضعوه قدامه ولما لم يجدوا سبيلاً الى ادخاله  
 لكثرة الشعب صعدوا الى السطح وسرحوه مع سريره من الظلال  
 الى الوسط قدام يسوع فلما ابصر يسوع امامتهم قال لذلك الزمن :  
 يا ابني خطاياك مغفورة لك . وبدأ السفرة والمعتزلة يفكرون في قلوبهم :  
 لماذا يتكلم هذا بالافتراء من الذي يقدر على غفران الخطايا الا الله  
 وحده وايسوع عرف بالروح انهم يفكرون هذا في نفوسهم . فقال  
 لهم : لماذا تفكرون هذا في قلوبكم ايما اصلح ان يقال للزمن بان خطاياك  
 مغفورة لك او يقال له قم فتناول سريرك وامش . لتعلموا ان ابن  
 البشر مسلط في الارض على غفران الخطايا وقال للزمن : لك اقول

احد كهنة بيعة القديس مرقوريوس بدير شهران رزقنا الله بشفاعة الشهيد  
 مرقوريوس وبركة صلاة القس المذكور ذكر فيها في آخرها انه نقلها من نسخة بخط  
 القس الفاضل سمعان الناسخ [ . . . ] هرا اي وذكر سمعان المذكور انه نقلها ايضاً من  
 نسخة بخط الاب الفاضل الاسقف انبا ابي [ . . . ] ناب اسقف قوه وهو ابن المحبرك  
 ذكر الاب اي [ . . . ] ناب انه نقلها من نسخة عتيقة جداً . . . . . »

\* اي الفريسيون

قم تناول سريرك وانطلق الى منزلك . وقام من وقته واخذ سريره  
 وخرج بمشهد من الكل . ومضى الى منزله وهو يسبح الله . ولما نظرت  
 تلك الجموع خافت واستولت عليهم الحيرة وسبحوا الله الذي منح مثل  
 هذا السلطان الناس وقالوا : لقد ابصرنا يومنا العجائب الذي ما ابصرنا  
 مثلها منذ قط . ومن بعد ذلك خرج يسوع وبصر بعشّار اسمه لاوي  
 جالساً بين العشّارين فقال له : اتبعني وخلي كل شيء وقام فاتبعه  
 وعمل له لاوي في منزله قبلاً عظيماً وكان جمع كثير من العشّارين  
 واخرون متكئون معه فتذمر الكتّاب والمعترّلة وقالوا لتلاميذه :  
 لم تأكلون وتشربون مع العشّارين والخطاة . اجاب يسوع وقال  
 لهم : الطيب لا يطلب الاصحّاً لكن المبلّوين باسواء السوء . لم آت  
 لادعو الابرار لكن الخطاة الى التوبة . ( عن كتاب ذياطاسارون )

### 201. Les joueurs dans l'Inde

ان اكثر اعمالهم القمار بالديكة والترد والديكة عندهم عظيمة  
 الاجسام وافرة الصياصي يستعملون لها من الخناجر الصغار المرهفة ما  
 يشد على صياصيتها ثم ترسل وقمارهم في الذهب والفضة والارضين  
 والنبات وغير ذلك فيبلغ الديك الغالب جملة من الذهب وكذلك  
 لعبهم بالترد دائم على خطر واسع حتى ان اهل الضعف منهم ومن  
 لا مال له ممن يذهب الى طلب الباطل والقنوة ربما لاعب في انامله  
 فيلعب والى جنبه شيء قد جعل فيه من دهن الجوز او دهن السمسم

اذ كان الزيت معدوماً عندهم وتحتة نار تحميه وبينهما فاس صغيرة مشحوزة فاذا غلب احدهما صاحبه وضع يده على حجر وضرب القامر بالفاس اتملة المقمور فابانها ووضع المقمور يده في الدهن وهو في نهاية الحرارة فيكويها ولا يقطعه ذاك عن المعاودة في اللب فر بما افترقا وقد بطلت اناملهما جميعاً . ومنهم من يأخذ القليلة فينقعها في الدهن ثم يضعها على عضو من اعضائه ويشعل النار فيها فهي تحترق ورائحة اللحم تفوح وهو يلعب بالنرد لا يظهر منه جزع . (عن سلسلة التواريخ)

## 202. Histoire d'une perle

من عجائب ما سمعنا من ابواب الرزق ان اعرابياً ورد البصرة في قديم الايام ومعه حبة لؤلؤ تساوي جملة مال فصار بها الى عطّار كان يأتمه فاطورها له وسأله عنها وهو لا يعرف مقدارها فاخبره انها لؤلؤة . فقال : وما قيمتها . قال : مائة درهم فاستكثر الاعرابي ذلك وقال : هل احد يبتاعها مني بما قلت . فدفع له العطار مائة درهم فابتاع بها ميرة لاهله واخذ العطار الحبة فقصد بها مدينة السلام فباعها بجملة من المال واتسع العطار في تجارته فذكر العطار انه سأل الاعرابي عن سبب اللؤلؤة فقال : مررت بالصمان وهي من ارض البحرين بينها وبين الساحل مديدة قريبة فرأيت في الرمل ثعلباً ميتاً على فيه شيء قد اطبق عليه فنزلت فوجدت شيئاً كمثل الطبق يلعب جوفه بياضاً ووجدت هذه المدحرجة فيه فاخذتها فعلم ان السبب



في ذلك خروج الصدفة الى الساحل تستنشق الريح وذلك من عادة  
للصدف فمرَّ بها الثعلب فلما عاين اللحمه في جوفها وهي فاتحة فاها  
وثب بسرعه فادخل فاه في الصدف وقبض على اللحمه فاطبقت  
الصدفة على فيه ومن شأنها اذا اطبقت على شيء واحسَّت بيد  
تلمسها لم تفتح فاها بجيلة حتى تشق من آخرها بالحديد ضناً منها  
بالؤلؤة وصيانة له كصيانة المرأة لولدها . فلما اخذت بنفس الثعلب  
امعن في العدو يضرب بها الارض يمينا وشمالا الى ان اخذت بنفسه  
فمات ومات وظفر رزقا . (وله)

#### 203. Ermites Indiens

بلاد الهند من ينسب الى السياحة في الغياض والجبال وقيل  
ما يعاشر الناس وياكل احيانا الحشيش وثمر الغياض ومنهم العريان  
ومنهم من ينصب نفسه للشمس مستقبها عريانا الا ان عليه شيئا من  
جلود الثور فقد رأيت رجلا منهم كما وصفت ثم انصرفت وعدت  
بعد ست عشرة سنة فرأيت على تلك الحال فتعجبت كيف لم تسلم  
عينه من حر الشمس . (وله)

#### 204. Monnaies de cuivre en Chine

اما تعامل اهل الصين بالفلوس فالسبب فيه انكارهم على  
المتعاملين بالدنانير والدرهم ان لصا لو دخل منزل رجل من العرب  
المتعاملين بالدنانير والدرهم تهيئها له حمل عشرة الف دينار ومثلها من

الورق على عنقه فيكون فيها عطب صاحب المال وان لصاً لو دخل  
الى رجل منهم لم يحمل اكثر من عشرة الف فلس وانما ذلك عشرة  
مثاقيل ذهب (وله)

## 205. Le poisson de l'ambre

قد ورد في دابة العنبر حديث صحيح وهو ان النبي صلعم بعث  
ثلاث مائة رجل سرية وأمر عليهم ابا عبيدة بن الجراح رضي الله  
عنه فاجهدهم الجوع حتى ان الرجل كان يقتات في اليوم والليلة بتمرة  
واحدة فبينما هم يسرون على ساحل البحر اذا اصابوا دابة العنبر مثل  
الكثيب الاضخم ميتة فاكلوا منه شهراً حتى ستموا وكانوا يعترفون  
من وقب عينها الدهن بالقلال واخذ ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً  
فاعدتهم في الوقب واخذ ضلعاً من اضلاعها فنصبه ثم ادخل اعظم  
بعير واركبه اطول رجل وامره ان يدخل تحت الضلع فلم يبلغ رأسه  
مقره ولما رجعوا تزودوا من لحم السمكة حتى اوصلتهم الى المدينة  
فلما قدموا حكوا ذلك لرسول الله صلعم فقال : هذا رزق ساقه الله  
اليكم فهل معكم شيء فتطعمونا فارسلوا اليه منه فاكل . (لشمس الدين  
الدمشقي)

## 206. Oiseau monstrueux

يقال ان الطائر الذي يقال له الرخ يرى طائراً في الجو الاعلى  
ويجدون في شرق جزيرة من ريشه تسقط فيتخذونها اوعية للاء

يكون سعة القصبة اكثر من شبر ونصف وطولها نحو القامة سوداء  
وسمك جوفها غليظ بغلظ اصبع ويصل هذا الريش الى عدن عند  
التجار يسمونه ريش الرخ ويزعم من دخل الجزيرة واقام بها انه يرى للرخ  
بيضة من بيضه شبيهة بالقبة وذكر التجار المسموعون القول انهم في  
بعض اسفارهم في البحر عطشوا فنزلوا الى الجزيرة يقصدون طلب  
الماء فوجدوا قبة فاتوا اليها طلباً للماء فلما اتوا اليها قال لهم بعض  
التجار: هذه بيضة الرخ فقبوها كما تنقب القبة البنائية ففتحوها  
واخذوا منها شيئاً كثيراً وسدوها وطلبوا النجاة في المركب فما كان  
الاقليل حتى اقبل الرخ فوجد البيضة مكسورة فاحتمل الرخ في  
رجليه حجراً كبيراً وطلب المركب فوازنهم في السماء ثم ارمى عليهم  
الصخرة التي حملها في رجليه فعملوا بالمقاذيف والريح فسقط الحجر  
في الماء فكاد الحجر موجه ان يغرق المركب فلا زال هذا دأبه الى  
ان حال الليل بينهم والله اعلم . (وله)

## 207. Monstres marins

سمكة تسمى البغل وهي بحرية برية صوتها كشهيق البغال اذا  
خافت او حدث له حال . وسمكة تعرف بحوت موسى طولها اكثر  
من ذراع وهي جانب ملان لحم وجانب فارغ من اللحم الجلد على  
العظم والصيدون ايضاً يتباركون بها ولا يأكلونها ويقولون: هذا من  
نسل حوت موسى ويوشع عليهما الصلوة والسلام . وسمكة كصورة

القلائسوة شفاقة الجسم كشفوف الزجاج شبيهة بالبيضة يعني الخوذة  
 اولها اربعة اجرام من وسطها ترى في الليل مضيئة كالقمر اذا حجب  
 بالسحاب الرقيق ولها ضوء يشرق على ما حولها في البحر ولونها ازرق  
 سماوي يقال لها قنديل البحر واذا احست بالانسان يعوم حولها او  
 راد مسكها خرج لها رشاش لذاع يحرق الجسد مثل شرار النار من  
 سمّيته وهو يلقبه البحر بساحله كثيراً . (وله)

## 208. La girafe

الزرافة خلقها عجيب لها عنق الجمل وجلد النمر والايل وقرن الظبي  
 واسنان البقر ورأس الجمل وظهر الديك وهي طويلة اليدين والعنق  
 جداً حتى يكون في مجموعها عشرة اذرع واكثر قصيرة الرجلين جداً  
 وليس لها ركب وانما الركب ليديها كسائر البهائم واذا اكلت ممّا على  
 الارض يقصر عنقها عن يديها ومن عادتتها انها تقدم عند المشي اليد  
 اليمنى والرجل اليسرى بخلاف ذوات الاربع وفي طبعتها التآلف  
 والتودد والتأنس باهلها وهي تجتر وتبعر . (وله)

رذة  
ب  
رق  
او  
من

طبي  
نق  
جدا  
على  
ليد  
نف











